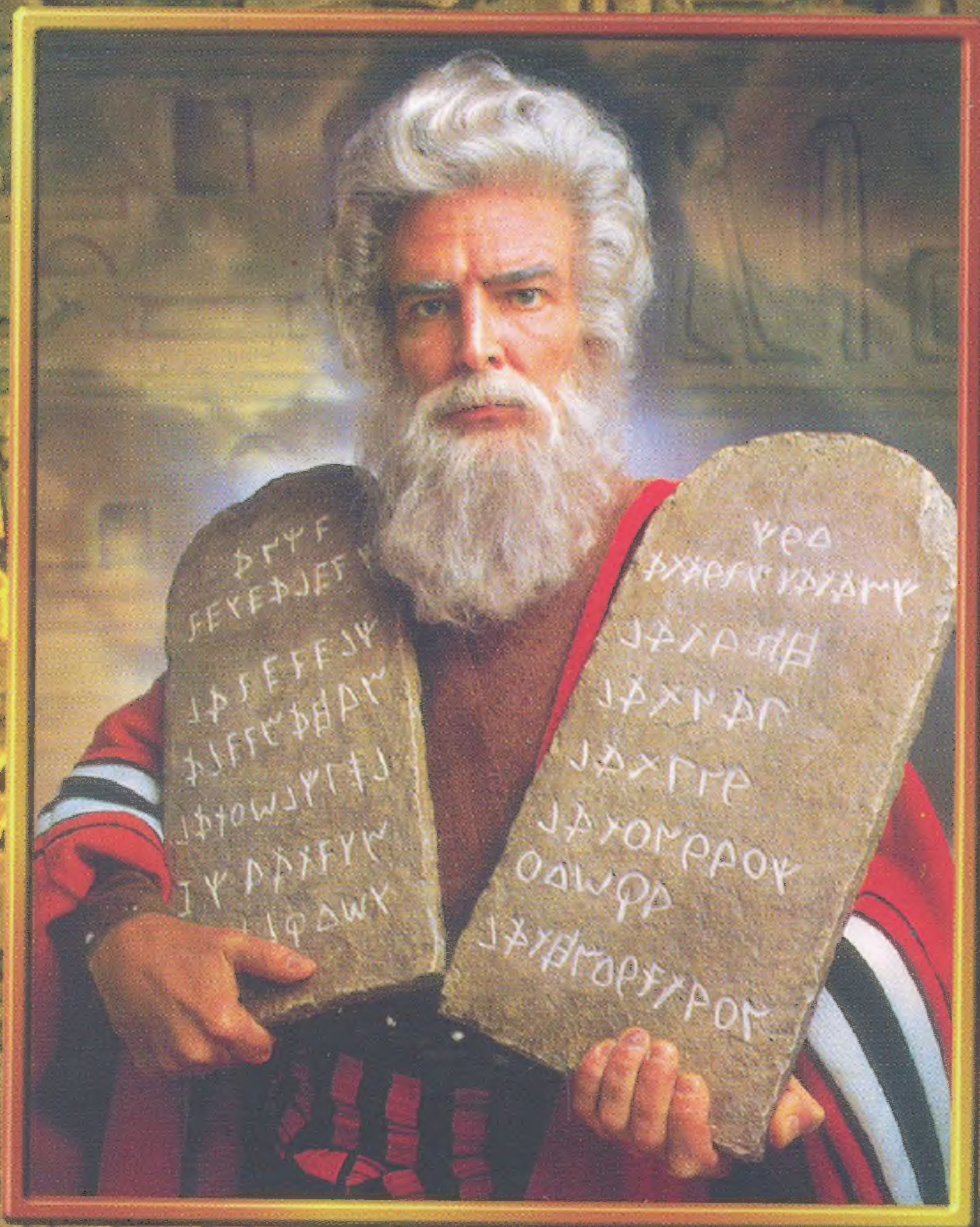


د. سيد القمني

النبي موسى وأخيراً نزل العمارنة



الجزء الرابع

المركز المصري لبحوث الحضارة

النبيك مونسك

وأخر أيام فل الحمارنة

سيد القمنى

النبك مونسك

وأخر أيام تل العمارنة

الجزء الرابع

(جغرافية الخروج)

الكتاب: النجى موسى وآخر أيام تل العمارنة
الناشر: المركز المصري لبحوث الحضارة (تحت التأسيس)
مدينة بيتكو ٣٢ شى الحرم البرج الأول
جناح أشقة ١/٢٤

رقم الابداع: ٩٩/٢٤٥١/ج٤
الترقيم الدولى (I.S.B.N.): ٩٧٧-١٩-٧٩٧٦-٠

(جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة)
الطبعة الأولى ١٩٩٩

الغلاف والصف والإخراج الفنى: المركز المصري لبحوث الحضارة

حالة التوزيع للطباعة

ت ٥٩١٠٢٧١ - ٥٩٠٦٧٠٦ فاكس ٥٩١٨١٦٠

الجزء الرابع

جغرافية الخروج

مدينة رعمسيس ذلك اللغز الكبير!؟

كان آخر ملوك الهكسوس على مصر هو الملك أسيس الملقب بلقب أبو فيس الثاني، وذلك حسبما ورد عند يوسفوس نقلاً عن المصري مانيتو، وهو ما يطابق قائمة الملوك المعروفة باسم بردية تورين. وهو الملك الأخير من الحكام الأجانب وقلنا أنه قد بدأت الثورة ضده من طيبة بقيادة الملك سقنرع وولديه كامس ثم أحمس، كما زعمنا أن الفصيل الإسرائيلي ضمن التحالف الآدومي الكبير، قد دخل مصر زمن الملك أسيس تحديداً. وأن قصة يوسف والسبع سنوات العجاف قد وجدت ترديد صداها لدينا في تحويل فراعنة طيبة لمجرى نهر النيل عند التقافه منحى قنا الحالية. وحسب القصة التوراتية تمكن يوسف ببراعة إسرائيلية من الوصول إلى الحظوة الملكية فصار وزيراً لخزانة الهكسوس في مصر. ثم تمكنت الثورة المصرية من الإطاحة بالاحتلال، ليقلب الزمان لبني إسرائيل وجهها آخر، تمثله بصدق وتطابق على صدقنا آيات - التوراة إذ تقول:

ثم قام ملك جديد على مصر لم يكن يعرف يوسف ..
فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكي يذلّوهم بأنقالتهم، فبنوا
لفرعون مدينتي مخازن: فيثوم، ورعمسيس .

خروج ١ / ٨ ، ١١

النص يقول إن ملكاً جديداً قد قام على حكم مصر، وهو أمر طبيعي، وربما يعني موت الملك السابق أسيس ومجيئ ملك جديد، لكن النص هنا يحمل دلالات أخرى، لأنه لو كان الأمر قد سار على الوتيرة المنطقية للأحداث لكان ضرورياً أن يعرف الملك الجديد الذي نشأ بالبلاط وعائنه وارتقى فيه المناصب، من هو يوسف ومن هم أهله؟ خاصة أن يوسف كان يشغل أحد أهم المناصب الكبرى في الدولة. لكن النص يقول إن هذا الملك الجديد ليس فقط لم يكن صاحب علاقة مباشرة بيوسف، أي أنه جاء من خارج البلاط الحاكم المعروف ليوسف حينذاك، بل جاء وهو يحمل ليوسف وأهله ضغينة شديدة فاستعبدتهم وسخرهم في بناء مدينتي للمخازن الأولى باسم فيثوم والثانية باسم رعمسيس.

لقد قالت التوراة ذلك قبل اكتشاف حجر رشيد وفك رموز اللغة الهيروغليفية بقرون بعيدة، لكننا قد أصبحنا نعرف الآن من علوم المصريات الحديثة مصداقية تلك التسميات، لأن فيثوم هي (بر - آتوم) أو بالنطق الملتبس بالسامي (بي - توم) بإسقاط حرف السراء

المعترض والثقل، و(بر) أو (بى) أو (فى) تعنى المقر أو البيت أو المعبد أو المسكن أو القم أو المصب أو أول الطريق أو نهايته فهى دلالة مكانية على الإطلاق، فهى بهذا المعنى تصبح (مقر آتوم) وآتوم هو الإله المصرى المعلوم الشأن، هكذا أخبرنا أصحاب علم المصريات عن مدينة (فيثوم) أو (بى توم). أما (رمسيس) فهى لاشك تلك التى كشف عنها علم المصريات الحديث فى المدونات المصرية التى تذكرها باسم (بررمسيس) أو (بى رمسيس) أو (بى رمسه) بحذف (ى س) وهو التصريف اليونانى المعلوم للأسماء، و (رع مس يس) هو اسم لسلسلة من الفراعين حكموا مصر بدءاً من الأسرة التاسعة عشرة باسم سلالة الرعامسة، وبإسقاط حرف (ع) بالتخفيف يصبح الاسم هو (رمسيس) المتداول حتى الآن كمسمى بين المصريين الأقباط بالذات. وإن أكد لنا المصروولوجيون أن مدينة رمسيس يجب أن تنتسب تحديداً للفرعون العظيم المحارب وعاشق المعمار الذى لم يترك مقاطعة فى مصر إلا وترك فيهما أثراً باسمه والمعروف باسم (رمسيس الثانى) وهو والد الفرعون مرنبتاح صاحب لوح إسرائيل المشهور. وبسبب ذلك اللوح تم استنتاج أن رمسيس الثانى كان هو فرعون الاضطهاد الذى سخر الإسرائيليين الأسرى بمصر فى أعماله الإنشائية الكبرى، أما ولده مرنبتاح فكان هو فرعون الخروج الإسرائيلى من مصر زمن النبى موسى.

لكن من جانبنا قد وضعنا فرضاً دعمناه بالقرائن والبراهين أن هذا الخروج قد حدث تحديداً مع لحظة سقوط الفرعون آمنحتب الرابع المعروف باسم إخناتون، قبل أول أيام حكم رمسيس الثانى بما يزيد على ستين عاماً من الزمان وبما يزيد على بدء حكم مرنبتاح بحوالى ١٢٦ عاماً، وتصبح تسمية مدينة الاضطهاد باسم رمسيس مشكلة حلول أن يحلها أحمد عثمان بنسبة المدينة إلى الضابط رمسيس بعد أن رفض النظرية التى تربط بين الاستعباد وبين رمسيس الثانى، والضابط رمسيس الذى يقصده هو رمسيس الأول الذى تولى مناصبه زمن العمارنة ثم حكم بعد سقوط أسرة العمارنة وانتهاء حكم حور محب مؤسس الأسرة ١٩. لكنه فى رأينا كان حلاً شديداً العسف والتكلف، لأنه من الصعب تصور مدينة مصرية كبرى تنسب فى نشأتها واسمها إلى ضابط صغير لم يكن متوقعاً ماذا سيكون مستقبله حين نشأتها. ومن ثم نتصور من جانبنا أن ما حدث هو أن المحرر التوراتى قد ذكر المدينة بالاسم الذى كان قد استقر وأصبح مشاعاً معلوماً حتى زمن تدوينه ذلك النص، وهو ما ذهب إليه باحث رصين مثل فراس السواح إذ يقول: " فى الحقيقة إن أرض رمسيس ومدينة رمسيس مما ورد ذكره فى سفر الخروج مسألة لا يمكن الاعتماد عليها فى تحديد زمن الخروج، لأن المحرر التوراتى قد استخدم اسم أرض رمسيس فى الإشارة إلى منطقة الدلتا منذ أيام يوسف أى قبل بناء مدينة رمسيس

بحوالي خمسمائة سنة [أى قبل زمن رمسيس الثانى بفرض أنه هو باني المدينة / المؤلف]. وهذا يعنى أن المحرر التوراتى الذى كان يكتب سفر الخروج فى فترة متأخرة من الألف الأول قبل الميلاد، قد استخدم الاسم الذى يعرفه لمنطقة الدلتا بصرف النظر عن ارتباط هذا الاسم بفترة تاريخية معينة ^(١).

وبهذا المعنى أجرى (روبنسون) أبحاثه وانتهى إلى القول: " لعل ذكر بيثوم Pithom ورعمسيس تفسير متأخر من كتاب القصة، وأن القصة فى صورتها الأصلية لم تسم هذه المدن " ^(٢).

وبالفعل فإنك تجد تسمية رعمسيس لموضع سكنى الإسرائيليين بمصر يبدأ مبكراً جداً وليس متأخراً مع الاضطهاد وظهور موسى، فقد كانت المدينة موجودة زمن يوسف، وزمن الدخول إلى مصر. وإذا كنا قد أكدنا أنه دخل زمن الهكسوس فهو ما يعنى أنه دخل عاصمة الهكسوس المصرية حواريس قبل أن يحكم مصر أى فرعون باسم رمسيس، لكن المحرر المتأخر عندما كتب القصة كتب اسم المدينة المتداول (رعمسيس) وهو الاسم الذى كان متداولاً حتى عهده، وهو ما يعنى أن رعمسيس هى ذات عين حواريس الهكسوسية، والنص المقصود هو الذى يقول:

فأسكن يوسف أباه وإخوته وأعطاهم ملكاً فى أرض
مصر، فى أفضل أرض مصر، فى أرض رعمسيس، كما
أمر فرعون.

تكوين ٤٧ / ١١

هذا عن الترجمة العربية عن النص العبرى المازورى، أما النص السبعونى اليونانى فيورد ذات الكلام مطابقاً مع اختلاف وحيد لكنه تأسيسى فى كلمة واحدة هى اسم المدينة التى سكنها الإسرائيليون فى مصر، فبدلاً من رعمسيس تأتي التسمية اليونانية (هيريوبوليس) والتى تترجم عادة ترجمة اعتباطية بمعنى (مدينة الأبطال). فهل كانت مدينة حواريس الهكسوسية هى بالتحديد التى حملت بعد ذلك اسم مدينة رعمسيس وأطلق عليها اليونانيون اسم هيريوبوليس؟ أم أن هذه غير تلك غير الأخرى؟ هذا لغز أول حول التسمية، ناهيك بعد ذلك عن تحديد الموضع الجغرافى للتدقيق، وفيه من الفروض والأقوال ما لم يلتق أبداً مع بعضه البعض.

(١) السواح: أرام .. سبق ذكره ، ص ٧٥ .

(٢) روبنسون: إسرائيل فى ضوء .. سبق ذكره، ص ١٠٧ .

والتوراة تضع مدينة رعمسيس وجارتها مدينة فيثوم أوى ثوم كمدن رئيسية ضمن مقاطعة كبيرة تسميها جاسان فتقول:

وسكن إسرائيل فى أرض مصر فى أرض جاسان، وتملكوا فيها وأثمروا وكثروا جداً

تكوين ٤٧ / ٢٧

ثم لتزيدنا التوراة التباساً تعطينا اسماً آخر للمدينة التى سكنها الإسرائيليون بمصر هو كما فى النصوص:

قدام آبائهم صنع أعجوبة فى أرض مصر، بلاد صوعن.
شق البحر فعبرهم ونصب المياة كند .. جعل فى مصر آياته وعجائبه فى بلاد صوعن .

مزامير ٧٨ / ١٢ ، ١٣ ، ٤٣

وهنا لا تدرى هل تقصد التوراة بصوعن مدينة رعمسيس أم مدينة فيثوم، والمشكلة أن اسم صوعن هذا كان فيما يبدو اسماً قديماً لإحدى المدينتين، فقد ورد فى قصة التوراة زمن إبراهيم، وهو زمن تواجد الهكسوس على سدة العرش المصرى، فيقول النص:

وأما حبرون فبنيت قبل صوعن مصر بسبع سنين .

عدد ١٣ / ٢٢

ونحن قد علمنا فيما أسلفنا أن حبرون هى الخليل اليوم، وأنها كانت أحد المقار الرئيسية للعمالقة، ذلك الفرع الأعظم فى حلف الهكسوس، وهو ما يمكن أن يستنتج منه أن الهكسوس قد غزوا مصر وأنشأوا مدينة صوعن بعد تأسيسهم مدينة حبرون بسبع سنين، بعد أن استقرت لهم الدولة الكبرى فى بلاد شرقى المتوسط.

وعليه فقد استعبد الإسرائيليون فى بناء مدينتين الأولى باسم رعمسيس والثانية باسم فيثوم، وأن أحدهما كانت تحمل اسم صوعن، والترجمة السبعونية تستبدل مدينة رعمسيس باسم هيروبوليس، وأن كلا المدينتين كانتا تقعان ضمن مقاطعة كبيرة باسم جاسان.

ولتضييق مساحة البحث عن مقاطعة أو إقليم جاسان نقول إنها لابد تقع فى أطراف الدلتا الشرقية على البوادر المتصلة مع سيناء، وأنها لا تبعد عن حدود مصر مع

سيناء أكثر من سفر يوم واحد وهو الزمن الذي استغرقه يوسف ليغادر القصر الحاكم
ليستقبل والده وأهله على الحدود.

والآن نبدأ بعرض ما وقعنا عليه من أهم المحاولات العلمية لتحديد تلك المواقع الجغرافية على خريطة دلتا مصر الشرقية، لنرى إلى أى حد تضاربت الآراء حول تحديد مواطن سكنى الإسرائيليين بمصر، وحول أشهر مدينتين مصريتين فى التاريخ التوراتى .

أهم نظريات الخروج

نظرية عالم الحملة الفرنسية (دى بوا - إيميه)

لم يكن لدى ذلك العبقري الفذ سوى شذرات متناثرة مما ورد فى تأريخ المؤرخين الكلاسيك وبخاصة يوسفوس الذى نقل عن مانيتو المصرى، إضافة إلى رواية التوراة، ولم يكن هناك أدنى معرفة علمية بمصر القديمة سوى الذكريات الباهتة التى اكتسبت كثيرا من الإضافات والحذف، ولم يكن حتى حجر رشيد مفتاح اللغة المصرية قد اكتشف بعد حين سجل الرجل نظريته الفريدة والرائعة حقا.

ولأن رواية مانيتو تقول بفتنة شخص اسمه أوزرسيف زمن فرعون باسم أمنوفيس / آمنحتب فقد قام (دى بوا إيميه) بمزج ما وصله من تأريخ الكلاسيك القدماء برواية التوراة ليضع سيناريو للأحداث مصدقا بالتوراة، وأن موسى قد ولد بين الإسرائيليين المستعبدين فى مصر، وألقت به أمه فى اليم زمن الفرعون آمنحتب ليحرفه التيارات إلى قصر الفرعون، فتتقذه ابنة الفرعون وتحسن إليه وتبناه وتأمّر بتعليمه كل حكمة المصريين وعلومهم. فنشأ موسى نشأة مصرية كاملة، لكن يبدو أن تلك التى تبنته قد ماتت ففقد الحماية، ثم فى لحظة غضب قتل مصرية فطارده القصاص القانونى المصرى، فهرب إلى عرب مديان عند خليج العقبة. وهناك عند جبل حوريب المقدس جبل الإله حسب نص التوراة، واصل التأمل ليضع خطة كبرى لمشروع عظيم، وعندما علم بموت الفرعون آمنحتب قرر العودة إلى مصر، وذهب يدعو بنى جلدته المستعبدين هناك للهروب من تلك العبودية إلى أفاق الحرية. وبسبيل ذلك ابتدع للفرعون قصة مختلقة وهى أنه مع شعبه لديهم مناسبة مقدسة سنوية، ينبحون فيها حيوانا مقدسا لدى المصريين، لذلك يحتاجون إلى مغادرة المدينة إلى الصحراء لمدة ثلاثة أيام يقيمون فيها احتفالياتهم ثم يعودون، بينما كان موسى يضمّر الهروب بشعبه. كان يريد مجرد الخروج الآمن من المطاردة بتلك الحجة، وأن الأيام الثلاثة كفيلة بقطع مسافة تجعل اللحاق بهم صعبا عندما يكتشف المصريون الخدعة. لكن الفرعون (فيرون ابن سيزوستريس) رفض ذلك، فى الوقت الذى تصادف فيه حدوث بعض الكوارث الطبيعية فى مصر، فتطير الفرعون شرا

وتصوره غضبا إلهيا بسبب عدم إطلاقه الإسرائيليين فدعا موسى وهارون وأعطاهما تصريحاً بالخروج^(١)، أو بحسب النص التوراتي :

فدعا (أى فيرون ابن سيزوستريس/ ولاحظ أن آمنحتب هنا اسمه سيزوستريس كما سبق واستنتجنا) ١١ فدعا موسى وهارون ليلا وقال: قوموا اخرجوا من بين شعبي أنتم وبنى إسرائيل جميعا، اذهبوا واعبدوا الرب كما تكلمتم، خذوا غنمكم أيضا وبقركم كما تكلمتم واذهبوا / خروج ١٢ / ٣١ ، ٣٢ . ١١

ومن (رعسيس) مدينة الاستعباد قادم موسى فى رحلة طويلة نحو فلسطين عبر البوادي السينائية الكبرى، وكانت أول محطة استراحة بعد الخروج من رعسيس باتجاه فلسطين تلك تذكرها التوراة باسم (سكوت)، أو بنص التوراة :

فاتحل بنو إسرائيل من رعسيس إلى سكوت نحو ستمائة ألف ماش من الرجال عدا الأولاد، وصعد معهم لفيف كثير أيضا، مع غنم وبقر ومواشى وافرة جدا.

خروج ١٢ / ٣٧ ، ٣٨

وبعد ذلك ارتحلوا عبر عدة محطات حتى لحظة العبور الإعجازى من البحر فيما ترويه التوراة قائلا:

وارتحلوا من سكوت ونزلوا فى طرف البرية .. وكلم السرب موسى قائلا: كلم بنى إسرائيل أن يرجعوا وينزلوا أمام قم الحيروث بين مجدل والبحر أمام بعل صفون .. ومد موسى يده على البحر فأجرى الرب البحر بريح شرقية شديدة كل الليل، وجعل الرب البحر يابسة، وانشق الماء، فدخل بنو إسرائيل وسط البحر .. وتبعهم المصريون فقال الرب لموسى/ مد يدك على البحر ليرجع الماء على المصريين .. فدفع الرب المصريين فى وسط البحر .. ثم ارتحل موسى بإسرائيل من بحر سوف وخرجوا إلى برية شور

خروج ١٣/٢ و ١٤/١، ١٢، ٢٢، ٢٦، ٢٧ و ١٥ / ٢٢

(١) دى بوا إيميه: الدراسة السادسة والسابعة من كتاب وصف مصر ترجمة زهير الشايب،

مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٤ ، ج٣، ص ٣٢٧ : ٣٦٧ .

ويرى دى بوا إيميه أن أرض جاسان بمدينتيها فيثوم ورعمسيس تقع فى النهاية الشرقية لوادى طميلات الممتد من الدلتا نحو الشرق حتى بحيرة التمساح ثم البحيرات المرة. وأن المدينة التى خرجوا منها تقع قرب السبع أبيار على رأس بحيرة التمساح فى موقع تل المسخوطة الحالى، وأنهم ساروا من هناك عدة محطات حتى عبروا البحر من عند منطقة تقع إلى الجنوب من المسخوطة بجوار مدينة السويس الآن على رأس خليج السويس الذى كان يعرف بالخليج العربى حتى زمن دى بوا إيميه. ويرسم لنا سيناريو الأحداث فيقول أن الراكب كان متجهاً فى البداية نحو الطريق المباشر إلى فلسطين، وهو الطريق الذى نعلم اليوم أنه كان باسم طريق حورس الحربى، لكنه خشى المرور بهذا الطريق فيقترب من فلسطين ويتعرض لهجوم مباشر من سكانها، لذلك سار برجاله جنوباً ليخفى - أيضاً - عن المصريين نيتهم فى الهرب وليوهمهم أنه يبحث فى الصحارى عن مكان بعيد للاحتفال الدينى، فقام يقودهم بالتفافة طويلة نحو بلاد أنسبائه سكان مديان بشرقى سيناء.

ويضع دى بوا إيميه تصوراً لجغرافية المنطقة زمن الخروج، فيرى أن الخليج العربى / السويس الآن، كان يمتد زمن الخروج ليلتحم بالبحيرات المرة وبحيرة التمساح حيث السبع أبيار، مدلاً على ذلك بعدد وافر من القرائن المفترضة، وأهمها ما جاء فى عرضه التالى:

١١ يقع الطرف الشمالى للبحر الأحمر (يقصد خليج السويس) على بعد ستة أو سبعة آلاف متر إلى الشمال من مدينة السويس. وفيما وراء ذلك ثمة حوض ينتهى بعد حوالي ستين ألف متر إلى الشمال من هذه المدينة، ويبلغ أقصى اتساع لهذا الحوض ١٢ : ١٥ ألف متر، ويضيق كثيراً عند الجنوب .. هذا الحوض .. يدل على أن البحر كان يغمره فيما مضى فهناك يعثر المرء على طبقات الملح البحرى، تتخذ فى بعض المناطق شكل القباب .. وعلى عمق أربعة أو خمسة أمتار مياهها نتعرف فيها على نفس مذاق مياه البحر. وفى مناطق أخرى نجد الأرض موحلة، ونعثر هنا وهناك على مستنقعات من مياه مالحة .. والأرض فى هذا الحوض تغطيها القواقع وتنخفض عن سطح البحر إلى حد كبير (بالحاشية: يبلغ الفرق فى أماكن عديدة من ١٢ : ١٥ متراً). وعلى الرغم من ذلك لا يفصلها عن البحر سوى كتلة من الرمال يبلغ عرضها من أربعة إلى خمسة آلاف متر .. ونلمح فوق التلال المحيطة به (أى بالحوض) خطا يتكون من مخلفات نباتات بحرية تشبه تمام الشبه ذلك الأثر الذى تتركه البحار فوق الشواطئ. لكن ما يلفت النظر بشكل

كبير هو أن هذا الخط يوجد على نفس مستوى المد العالي للخليج العربي ^(٢) .. بوضوح نحن هنا بصدد أرض كانت تغطيها فيما مضى مياه البحر .. وأن ترعة القدماء تلك التي يتحدث عنها هيرودت وبلين واسترابون .. إلخ [يقصد القناة المعروفة باسم قناة سيزوستريس التي كانت تصل النيل بخليج السويس / المؤلف] كانت تنتهي عند الطرف الشمالي للحوض الذي انتهيت لتوى من تحديده ^(٣) [أي أن ترعة سيزوستريس كانت لا تصل لقمة خليج السويس الحالي عند مدينة السويس / القلزم قديما / المؤلف].

إنما كانت تأتي بماء النيل من شرقي الدلتا لتصل حتى تل المسخوطة قرب الإسماعيلية الآن، حيث كانت نهاية رأس خليج السويس / الخليج العربي في ذلك الزمان قبل أن ينسحب بالتدريج جنوبا عبر السنوات ليتوقف عند السويس الآن.

وكي يزيد دى بوا إيميه في تدعيم نظريته العبقرية، يعتمد إلى ما جاء عند بليني بالفصل ٢٧ من الكتاب السادس إذ يقول عن القناة التي نهض بإتمامها سيزوستريس لتربط النيل بالخليج العربي على البحر الأحمر كانت تبلغ حوالى ٦٢ ميل / ٩٣ كم، وفي تاريخ هيرودت الكتاب الثانى الفصل ٥٨ أن هذه القناة كانت تتفرع من الفرع البوبابسطى للنيل جنوب بوباسطه بقليل (بوباسطة من أحياء الزقازيق الآن)، وذلك في المنطقة التي يصنع فيها ذلك الفرع كوعا يتجه نحو الشرق متفرعا من فرع دمياط الحالي، لكننا لو قسنا الآن المسافة من هذه النقطة حتى رأس خليج السويس الحالي سنجدها ١٣٥ كم وليس ٩٣، بينما المسافة ما بين بوبسطة عبر وادى طميلات حتى مدينة السبع أبيار على بحيرة التمساح تساوى ٩٠ كم كما ذكر بليني ^(٤).

وفي الجزء الشرقى من وادى طميلات نجد أنقاضا عظيمة تخلفت عن الأزمان الفرعونية عند موقع بلدة أبو كيشيد، [وهى الآن أبو خشب أو الخشبى أو تل المسخوطة إلى الشرق من أبى صوير بثلاثة كيلو مترات / المؤلف]. ويعتقد دى بوا إيميه أن رعمسيس أوبيتوم التي ذكرتها التورة المازورية هى هيروبوليس التي ذكرتها التورة السبعونية، هى ذاتها مدينة المسخوطة الحالية التي لا شك عنده كانت تقع عند رأس الخليج العربى / السويس عندما كان يملأ حوض البحيرات الحالي، وأن تلك القمة هى بحيرة التمساح الآن مع قرينة أخرى يضيفها لرصيده وهو أن اليونان كانوا يطلقون على البحر

(٢) لاحظ أن خليج السويس ظل يحمل اسم الخليج العربى حتى زمن الحملة الفرنسية.

(٣) دى بوا إيميه: الحدود القديمة للبحر الأحمر، الدراسة الأولى من وصف مصر، ص ١٣٧

، ١٣٨ .

(٤) نفسه: ص ١٤٠ .

الأحمر اسم البحر الأرتيري، وعلى خليج السويس الخليج العربي مرة، والخليج الهيروبوليتي مرة نسبة إلى هيروبوليس^(٥).

ويتأرجح دى بوا إيميه حول كون هيروبوليس كانت هي رعمسيس أو بيتوم، ويذكرنا أن المؤرخين والجغرافيين الكلاسيكيين ذكروا مدينة باسم Patumos وهي لاشك عند دى بوا إيميه هي بيتوم هي هيروبوليس هي المسخوطة، حيث ذكر هيرودت أن القناة التي كانت تحمل مياه النيل للخليج العربي كانت تقع عليها مدينة باسم باتوموس.

ولمزيد من التدقيق يقول دى بوا إيميه ١١ ولقد قمنا بتتقيات عديدة فى حوض القلزم [يقصد المساحة الممتدة من خليج السويس الآن حتى بحيرة التمساح شمالاً]، دون أن نعثر على أقل شقفة طمي، فى حين وجدنا هذا الطمي فى شكل طبقات أفقية فى وادى السبع أبيار ١١^(٦). وإذا كان موطن القلزم الممتد من السويس حتى البحيرات المرة ليس به سوى آثار مياه البحر المالح، وأن وادى السبع أبيار / طميلات يمتلئ بطمي النيل، فمعنى ذلك أن خليج السويس كان يمتد حتى بحيرة التمساح، وأن قناة سيزوستريس كانت لاتصل إلى السويس الحالية إنما إلى المسخوطة هيروبوليس التي قد تكون بيتوم أو رمسيس عند بحيرة التمساح الحالية.

ويؤكد ذلك رفيقه من علماء الحملة الفرنسية المسيوى دى فيليه Divilliers الذى أكدت دراساته أن الماء كان يصل حتى وقت قريب منحدرًا من النيل بشكل طبيعي زمن الفيضان حتى يصل السنة كراش عند بحيرة التمساح وعند البلاح إلى الشمال منها^(٧).

ولاحظ دى بوا إيميه أن مد البحر الأحمر فى الخليج العربي يعلو فى منسوبه عن منسوب مياه النيل التي كانت تصل هناك كما جمع من معلومات^(٨)، لهذا رجع إلى بليني يستعيد نصه الذى يشرح الجغرافيا قادمًا من عند خليج العقبة متجهًا نحو مصر قليلًا :

بعد خليج إيلانتيك AELANTIQUE [أى خليج إيلا /
العقبة الآن / المؤلف] نجد خليجًا آخر يطلق عليه العرب اسم إيوانت
EAANT هناك توجد مدينة الأبطال [يقصد هيروبوليس / المؤلف]،

(٥) نفسه: ص ١٤٢ .

(٦) نفسه الدراسة الثانية، ص ١٦١ .

(٧) نفسه: ص ١٦١ : ١٦٣ .

(٨) نفسه: ص ١٦٩ .

كما توجد هناك .. مدينة قمبيز [كبريت حالياً] التي كان ينقل إليها مرضى الجيش. تأتي بعد ذلك أمة العمالقة Tyres ثم ميناء دانيون Daneon التي أريد أن تبدأ منها حتى الدلتا ترعة ملاحية يبلغ طولها ٦٢ ألف قدم هي المسافة بين النيل والبحر الأحمر. وكان أول من فكر في هذا المشروع سيزوستريس ملك مصر ثم داريوس ملك الفرس وبعد ذلك بطلميوس الثاني الذي أمر بحفر ترعة تصل إلى البحيرات المرة يبلغ عرضها ١٠٠ قدم وعمقها ٣٠ قدم في حين يبلغ طولها ٣٧٥٠٠ قدم، لكن بطلميوس لم يتم مشروعه، خشية غرق المنطقة، إذ وجد أن مستوى البحر الأحمر يعلو بمقدار ثلاثة أذرع عن مستوى سطح أرض مصر.

وإن كان ثمة تفسيرات مخالفة عند الآخرين، حيث يرى هؤلاء أن بطلميوس قد خشى أن يتلف البحر مياه النهر إذا صب الأول مياهه في النيل وهي المياه الوحيدة القابلة للشرب وتؤدي هذه الطرق المختلفة إلى مدينة أرسينويه والتي أطلق عليها اسم أخته، وهذا الحاكم هو أول من أخضع Troglodytiques أي سكان الكهوف^(٩) (يبدو لنا أن بطلميوس هذا قام بحملة على بلاد الأنباط / بنط / أدوم / المؤلف) .

ويلخص دي بوا إيميه تلك النتائج التأسيسية في قوله:

أما عن مدينة هيروبوليس ولعلها هي نفسها مدينة أفاريس (حواريس عاصمة الهكسوس بمصر / المؤلف)، فإنني مُصّر على أن أضعها في نفس المكان الذي تشغله اليوم أبو كيشيد (المسخوطة) .

ثم يعقب في الحاشية قائلاً :

أوضحت في مذكراتي عن الحدود القديمة للبحر الأحمر رأي البعض ممن يرجحون أن تكون هيروبوليس هي التي تشير إليها التوراة باسم بيتشوم Pithom ، والراجح أن المدينة التي أسماها العبرانيون باسم بيتوم كانت هي تلك

(٩) نفسه: ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

التي أطلق عليها الإغريق اسم باتوموس Patoumos وأطلق عليها الرومان اسم توم Thoum .. وهذه الاعتبارات المختلفة تفسر بطريقة بالغة اليسر لماذا كانت تلتمس هيروبوليس في روايات الأقدمين على الدوام في المنطقة التي كان ينتهي إليها الخليج العربي باتجاه مصر (يقصد عند السويس الآن / المؤلف) (١٠) .

ويسير دى بوا إيميه مع الخارجين، حيث يتجهون شمالا بعد تجاوز رأس الخليج العربى القديم عند بحيرة التمساح، حيث أول محطة ذكرتها التوراة باسم (سكوت)، وسكوت عنده هي الكلمة العبرية سيخوت أى المخيمات أو العشش. ومن هناك يعود موسى خشية الحرب مع الفلسطينيين فيتجه برجاله جنوبا بحذاء الشاطئ الغربى للخليج العربى حيث يستريحون فى محطة إيتام ويرى أنها حاليا بير السويس. ومن بير السويس يرتدون غربا حيث كانت تمتد مياه الخليج نحو المنطقة التى أسمتها التوراة فم الحىروث. ويرى أنها تبعد عن بير السويس غربا بثلاثة فراسخ وأنها حصن عجروود الحالى بجبل عجروود، ويطابق فم الحىروث أو بالعبرية هـ حىروث وبين ع - جـروت أو عجروود ليراهما موضعا واحدا.

ويرسم لنا دى بوا إيميه جغرافية منطقة العجروود بدقة العالم الحصيف، فيرى هناك كتلة رمال جنوب شرقى العجروود، يسعى وراءها فيجدها تتصل بشكل منقطع بخليج السويس، مع وجود خواص عند تلك التقطعات يشير إلى وجود ماء قديم كثيف، ثم أنها منخفضة عن مستوى الماء بالخليج، وهنا يرى أنها كانت بحيرة تقع فى طرف لسان الخليج من شماله الغربى.

ولما كان موسى قد تربى بحكمة المصريين وعلومهم، فلاشك أنه كان يعرف إمكانات العبور من هذه النقطة سيرا على الأقدام إلى الضفة الأخرى. وكان المد يأتى فيغطي البحيرة فيصلها بالخليج، ثم ينحسر فتصبح بحيرة منفصلة عن الخليج. ووقت وصول الفرعون وجيشه كان المد يغطي البحيرة مما جعل الجيش المصرى ينشد الراحة بعد المطاردة المجهدة وهو يجد الخارجين أمامه مرتعبين محاصرين وراءهم البحر وأمامهم الجيش. ولم يخطر ببالهم أى خشية لاقتلات الخارجين، بينما كان موسى يستفيد من دوامات الرمال والغبار والضباب ليبدأ التحرك مستغلا أول ساعات الجذر فيتبعه خائضا برجاله فى البحيرة الجافة، وعندما لاحظ المصريون متساخرين، مؤخرة

(١٠) نفسه: ص ١٧٩ ، ١٨٢ .

الإسرائيليين وهى تتسحب نحو الشرق، كان المد التالى قد بدأ فى العودة. ووسط حماس المطاردة دخل المصريون فى المد بسرعة يريدون مسابقة ارتفاعاً بالوصول إلى الشاطئ وراء الإسرائيليين، مما قلل من إمكانية بلوغ الشاطئ فى الوقت المناسب وأدى لتراجع الجيش وغرق بعضه وانفلات الخارجين. ويطابق دى بوا إيميه نظريته المتماسكة بالآية التوراتية: ١١ فدخل بنو إسرائيل فى وسط البحر على اليابسة، والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم / خروج ١٤ / ٢٢ ١١. ويراهم مجازاً صيغ فى رواية إعجازية تعبر عن حالة جغرافية طبيعية لاعلاقة لها بالمعجزات، فقد عبروا عند مخاضه جانبها بحيرة وجانبها الآخر خليج السويس / العربى وقت الجذر فكانوا يبدون محصورين فى مساحة ضيقة كما لو كانوا بين بحرين أو داخل بحر مفلوق.

لكن علينا أن نلاحظ أن نيبور Niebuhr الرحالة، ولوكلير Leclerc قد سبقا دى بوا إيميه إلى تحديد رأس خليج السويس بالتحديد موقعا للعبور.

المهم يستكمل دى بوا إيميه مشهده الخروج، ويعرج على بعض الظواهر الإعجازية ليجد لها تفسيراً عقلياً مقبولا، ومنها ما جاء فى رواية التوراة يقول:

وكان الرب يسير أمامهم نهاراً فى عمود سحاب ليهدىهم فى الطريق، وليلاً فى عمود نار ليضيئ لهم، لكى يمشوا نهاراً وليلاً .

خروج ١٣ / ٢١

وقدم تفسيره بأنه لابد كان هناك بركان يقع فى جبل الله حوريب المقدس بسيناء (كاترين وموسى الآن). وقرأ هذا التفسير على المجمع العلمى الفرنسى الذى انعقد بالقاهرة فى ١٦ من برميير من العام التاسع للحملة الفرنسية، ودلل على وجهة نظره بما يستخدمه البحارة الآن فى مدينة الطور بالخليج العربى من أحجار لحفظ التوازن، وأن هذه الأحجار بركانية، ولاشك مجلوبة من الجبل المقدس. لكن الرجل تراجع عن هذا الرأى بعد التقرير الذى قدمه عالمان آخران بالحملة، قاما بدراسة جبل كاترين وموسى هما السيدان كوتل Coutelle وروزيير Roziere وأكدوا أنه لا وجود هناك لأى أحجار بركانية وأن الجبال هناك جميعاً جرانيتية تماماً.

وأسقط فى يد عالما الجليل لكنه كان يصر على العقلنة، فقام يقدم للآية تفسيراً جديداً بعد سقوط نظرية البركان، فقال إن هذا الإله السحابى النارى ليس سوى الشعلة النارية الضخمة التى يحملها البدو إبان سيرهم جماعات فى الصحارى ليلاً ونهاراً حتى لا

يفقد المرتحلون بعضهم، بدليل أن التوراة تؤكد أن دليلهم في الصحراء كان شخصاً يعرف دروب المنطقة ومن أهلها هو حباب المدياني شقيق صفورة زوجة موسى نظير جعل من المال جعله له موسى، والآية تقول: ١١ وقال موسى لحو باب ابن رعوثيل المدياني حمل موسى : إننا راحلون إلى المكان الذي قال الرب أعطيكم إياه ، اذهب معنا فنحن نحسن إليك .. بنفس الإحسان الذي يحسن الرب إلينا نحسن نحن إليك / عدد ١٠ / ٢٩ : ٣٢ ١١. ولو كان الرب هو الذي يسير أمامهم فما حاجته لرشوه نسيبه ليدلّه على الطريق في دروب البوادي السينائية؟

ويعرج دي بوا إيميه على قصة المن والسلوى ويفسر بقوله: إن السلوى هو طائر السمان الذي يتساقط بكثرة في سيناء نتيجة لإنهاك في رحلته الفصليّة. وقد حدثنا ديودور الصقلي عن مصريين منفيين في عهد اكتيزانيس في صحراء برزخ السويس كانوا يغتذون من الطيور المهاجرة التي يسهل اصطيادها بعد سقوطها مجهدة. أما المن فما برح يجمع من شجر وفير في المناطق المحيطة بجبل سيناء. أما النار التي كانت تزحف على خيام الإسرائيليين في ذلك الجبل وتحرقهم فكان ممكناً تفسيرها بالبركان الذي نفاه السيدان كوثل وروزيير، لكن نتيجة بحثهما دفعت دي بوا إيميه لتفسير آخر قال فيه أن تلك النار كانت نارا انفجارية مصنعة هي التي عرفها اليونان بعد ذلك باسم النار اليونانية، وبالتأكيد عرفها المصريون قبلهم كأسلوب حربي متطور، ولا شك أن موسى تعلمها من وجوده بالقصر حين كان يتعلم كل حكمة المصريين.

وتبقى من تلك الخوارق الأصوات الهائلة التي كانت تصدر من الجبل المقدس التي لن تكون بركانا بل أصوات رعد ملأت الإسرائيليين البدائيين رعباً وهم يعيشون طفولة عقلية اسمها الإيمان. (١١)

نظرية هنري بروجش

يعد هنري بروجش Henirich Brugsch من أبرز المصنولوجيين الذين أولوا اهتماماً خاصاً لمسألة علاقة الإسرائيليين بمصر. وهو من أنصار المدرسة التي توقفت الاستعباد بزمان رمسيس الثاني والخروج بزمان ولده مرنبتاح. وقد قدم بروجش ما وصل إليه من محاولات تدقيق لموضع مدينة الاستعباد رعمسيس ونقطة عبور البحر وما هو

(١١) نفسه: الدراسة ٦ ، ٧ ، بالجزء الثالث، ص ٣٢٧ : ٣٦٧ .

هذا البحر؟ فى شكل محاضرة ألقاها بحفل المدارس المجانية بالقاهرة عام ١٨٧٩ م. قدم فيها نتائج بحوثه فى نقوش وبرديات مصر القديمة وفى التوراة، ورسم فيها تصوره لخريطة الخروج.

يشرح بروجش أن مدينة رعسيس كانت فى المصرية القديمة (بى رعسيس) و (فيثوم) هى (بى آتوم) أى بيت آتوم ومدينته. ثم يعمد إلى إيراد موجز سريع لقصيدة ألقاها شاعر مصرى قديم أمام جلالة الفرعون فى حفل افتتاح مدينة رعسيس. ومن جانبنا قمنا بمقارنة ذلك الموجز مع الأصول فاكشفنا أن بروجش قدم مزيجا مختصرا من برديات ثلاث، ورأينا من جانبنا العودة للنصوص الثلاثة الأصلية، بادئين بالقصيدة الأولى المعروفة بالقصيدة الصغرى فى مديح رعسيس :

يابنر ع محبوب آمون

أنت السفينة الرئيسية

والعصا التى تهشم

والسيف الذى يذبح الشعوب الأجنبية

وحربة اليد.

إنه نزل من السماء وولد فى عين شمس

وكتب له النصر فى كل أرض

ما كان أجمل يوم حضورك

وما كان أجمل صوتك عندما تكلمت

حينما بنيت مدينة رعسيس محبوب آمون

فهى بداية كل أرض أجنبية ونهاية مصر

هى المدينة ذات الشرفات الجميلة

والقاعات التى تخطف الأبصار

باللازورد والزمرد

والمكان الذى تستعرض فيه فرسانك

وتجند رجالك

وحيث ترسو سفينتك حينما يحضرون لك الجزية
الثناء عليك حينما يأتى عبيدك المختارين من بدو آسيا

وهم رجال وجوههم كاسرة

وأصابعهم محرقة

يتقدمون حينما يرون الأمير واقفا ومقاتلا

لاقدرة للجبال على الوقوف أمامه

وهى تخاف بطشه

يا بنرع محبوب آمون

ستبقى ما بقيت الأبدية

وستبقى الأبدية ما بقيت

وستمكث على عرش والدك رع حور أختى (١٢)

والبردية الثانية ليست قصيدة، إنما تقرير فى شكل رسالة مرسله من كاتب من كتاب
البلاط هو (بينبس) إلى رئيس قلم كتاب القصر (آمنوبى) يقول له فيها:

أن الكاتب بينبس

يرحب بسيدته الكاتب آمنوبى

فى حياة وفلاح وصحة

وقد حرر هذا ليكون سيدى على علم به

ترحيب ثان بسيدى

لقد وصلت إلى مدينة بيت رعسيس محبوب آمون

ووجدتها فى غاية الإزدهار

(١٢) سليم حسن: الأدب .. سبق ذكره، ج ٢، ص ٢١٧ ، ٢١٨ .

هي عرش جميل منقطع النظير على طراز طيبة
 وإن رع هو الذي أسسها بنفسه
 فهي مقام تلذ فيه الحياة
 حقولها مملوءة بكل ما طاب
 ولديها مؤن وذخيرة كل يوم
 بركها تزخر بالسماك
 وبحيراتنا بالطيور
 حقولها يانعة بالبقل
 وشواطئها محملة بالبلح
 ومخازنها مفعمة بالشعير والقمح
 فيها الثوم والكرات للطعام
 وخس الـ (ثقب) جنيئة
 وفيها الرمان والتفاح والزيتون والتين من البساتين
 وخمر كنكمة اللذيذ الذي يفوق الشهد حلاوة
 وفيها سمك وز الأحمر من قناة (ثقب)
 وسمك بتن من بحيرة (ثقب)
 وسيهور تنتج الملح
 ويستخرج من بحيرة هر النطرون
 وسفننا تروح وتجيئ إلى الميناء
 وفيها المؤن والذخيرة كل يوم
 وينشرح الإنسان بالمقام فيها
 ولا أحد يقول: ليت كذا

والصغير فيها مثل العظيم
تعال، وتعالى تحتفل بأعيادها السماوية
وأوائل فصولها السنوية
إن مستنقعات زوف تنتج لها البردى
وسيهور تمدها باليراع،
وغرائس العنب تأتى إليها من البساتين
وتيجان الأزهار من الكروم
وتجلب إليها الطيور من الماء البارد
والبحر فيه سمك بج وسمك أد
والمستنقعات تهذى إليها (ثقب)
وشباب عظيمة الانتصارات يلبسون حلل العيد كل يوم
ورؤوسهم مضخمة بزيت زكى الرائحة
فى الشعر المرجل حديثا
ويقفون بجوار أبوابهم وأيديهم مثقلة بالزهور
وبالنبات الأخضر من بيت حتحور
وبالكثان من بحيرة حر ،
فى اليوم الذى يدخل فيه رعمسيس
هو منتو فى كلتا الأرضيين صبيحة عيد كيهك
وعندئذ يدلى كل إنسان بملتمسه
ونسيم عظيمة الانتصارات حلو
وشرابها تبنى مثل الفاكهة شاو
وشرابها خيو طعمه كطعم الفاكهة إنو

فهو يفوق الشهد حلاوة
 و كدى ترد من الميناء (بلاد كدى بالشام / المؤلف)
 واذبح الكروم والروائح العطرية
 يؤتى بها من مياه سيجبين
 وتيجان الأزهار من (تقب) جنينة
 أما مغنيات عظيمة الانتصارات ذوات الصوت العذب
 فقد تعلمن الغناء فى منف
 اسكن هناك سعيدا وامشى مرحا ولا تغادرها
 ياوسر مارع المختار من آمون
 يامنتو فى الأرض
 يا رعمسيس محبوب آمون
 أنت أيها الإله (١٣)

ثم نأتى إلى النص الثالث وهو قصيدة فى مديح رعمسيس تعرف بالقصيدة الكبرى،
 لنستمع إلى الشاعر يقول:

لقد بنى جلالته لنفسه قلعة تسمى :
 عظيمة الانتصارات.
 وهى واقعة بين فلسطين ومصر
 وهى ملأى بالذخيرة والأرزاق
 وهى مثل أرمنت وخلودها كخلود منف
 فالشمس تشرق فى أفقها وتغرب فيها
 وجميع الناس يهجرون مدنها ويسكنون فى ربوعها

(١٣) نفسه: ج ١، ص ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

حيها الغربي معبد آمون
والجنوبي معبد الإله سوتخ
والإلهة عشتار في شرقها
والإله بوتو في الجهة الشمالية منها
والحصن الذي في وسطها مثل أفق السماء
ورعمسيس محبوب آمون إله
ومنتو في الأرضين رسول
وشمس الأمراء وزير له وفرح لمصر
ومحبوب أتوم محافظ تذهب الدنيا إلى سكه
ورئيس بلاد الخيتا الأعظم يكتب إلى ملك بلاد كدي:
تجهز لتسرع إلى مصر حتى يمكننا القول: إرادة الإله تنفذ
وحتى يمكننا أن نتكلم كلاما جميلا أمام رعمسيس
إنه يعطى نفس الحياة من يريد
وكل بلد يحيا حسب رغبته
وببلاد الخيتا تعيش حسب إرادته فقط
وإذا لم يتسلم الإله (يقصد رمسيس / المؤلف) قربانه منها
فإنها لا ترى مطر السماء
وذلك في استطاعة وسر مارع
الثور الذي يحب الشجاعة
الإله الطيب مثل منتو المظفر
الذي ولد من رع
طفل ثور هليوبوليس

الذى يقف فى ساحة القتال ويحارب بشجاعة
 مثل الواحد القوى فى سفينة السماء حاكم الأبدية
 وهو الذى كان ملكا وهو فى البيضة
 مثل جلالة الإله حور
 وقد استولى على الأرض بانتصاره
 وأخضع الأرض بخطته
 والشعوب التسعة وطأها بأقدامه
 وكل الشعوب الأجنبية تساق بهداياها
 وجميع الممالك تسعى إليه على الطريق الوحيد
 ليس له خصم
 وأمراء البلاد الأجنبية لاقوة لهم
 يصيحون كالماعز الوحشية ذعرا منه
 إنه يدخل بينهم كابن نوت
 وعلى ذلك
 يسقطون أمامه خوفا من نفسه النارى
 اللوبيون يتساقطون لنبحه إياهم
 والناس يسقطون بنصل سيفه
 وقد منح قوته إلى الأبد
 وإرادته تحيط بالجبال
 آه يارعمسيس محبوب آمون رب القوة
 يامن يحمى جنوده
 أنت ياابن آمون أيها الجسور

أيها الثور القوى الذى يثنى المتحالفين ضده
ويقف ثابتاً على عربته الحربية مثل رب طيبة
قوته تقهر كل الممالك الأجنبية
ويخترق الأراضى باحثاً عن مهاجميه
ونداؤه الحربى للموقعة يؤثر فى قلوب من يخافون وجهه
هو الحاكم الطيب اليقظ الممتاز النصيحة
هو الذى يضع اسمه فى كل الأراضى
بوصفه الفرد الشجاع
نعم ياملك الأرضين وربهما مثل جلالة الإله حور
إن أمراء الأرض قد أصبحوا فى وجل منك

.....

.....

وجنود الشر دانا الذين حملتهم إلى بلادك بقوتك
يأسرون لك رجال الصحارى
ما أجمل ذهابك إلى طيبة
وعربتك الحربية مثقلة بالأيدى
ورؤساء القبائل يمشون أمامك مكبلين
وستقودهم إلى والدك المبجل آمنون ثور أمه
ياقصر سينسى الذى تكز فى الأعياد
يا عرش تنن إنك تضيئ مثل (نقب)
كاتوم

كمصباح والدك رع (١٤) .

هذه نصوص البرديات الثلاث التي دمجها بروجش موجزة، ليأخذ عناصرها الأساسية لبحثه، وأهمها أن مدينة رعمسيس كانت ميناء عظيماً على بحر، وكانت مقر عليه القوم وضيافة الملوك الأجانب، ومليئة بالخيرات، وتقع بين مصر وفلسطين وهو ما يعنى وقوعها على أطراف الدلتا الشرقية، وأنها تتصل بقناة تمدها بالمياه العذبة، وفي محيطها مجموعة بحيرات ومستنقعات.

ويتطابق وصف التوراة للمدينة بحسبانها ميناء يقع على بحر سوف مع النصوص المصرية التي أكدت من جانبها أنها كانت ميناء دوليا، وهي النتائج التي وصل لها المؤرخون من دراسة النصوص المصرية التي تتعلق برمسيس وتم إيجازها في القول: ١١ من خلال وصف مدينة بر رمسيس يمكننا أن نستنتج أن تلك العاصمة كانت تقع على أحد فروع النيل. وأن ثغرها كان يستقبل أسطول البلاد التجاري والحربي، يرسو فيه ويبحر منه عند قيامه بالغزوات الحربية أو البعثات التجارية ١٢ (١٥)

ويرى بروجش أن بناء مدينة بهذه المواصفات لا شك قد احتاج إلى عمالة ضخمة، وهو ما يراه بروجش شرحا يوافق ما ذكرته التوراة عن استعباد بني إسرائيل في بناء مدينتي فيثوم ورعمسيس.

ثم ينتقل بروجش إلى نتائج جفائر المصرولوجيست مارييت في خرائب مدينة صان الحجر، في أقصى شمال شرقي الدلتا قرب بحيرة المنزلة، حيث عثر مارييت على تمثالين للملك رعمسيس الثاني عليهما نقوش تؤكد أنه قد بنى مدينة باسمه، ويرى أن تلك المدينة هي صان الحجر، وأنها هي المعروفة لدى اليونانيين باسم تانيس.

وقد حظيت صان الحجر بعدة حفائر على يد المصرولوجيست الشهير بيير مونتيه، ومن بعده على يد البعثة الفرنسية برئاسة جان بويوت من معهد أثار جامعة باريس. وقد تمكن مونتيه من اكتشاف مجموعة مقابر مشيدة في صان الحجر من أحجار الجرانيت. كما تم التعرف على مقبرتين ملكيتين للملك بشنس الأول والملك شيشنق من الأسرة الليبية التي حكمت مصر، وهي الأسرة الثانية والعشرين .

ويرى بروجش أن صان الحجر هي تانيس هي مدينة صوغن المذكورة بالتوراة، ثم يلجأ إلى نقش على جدار هيكل الكرنك عن مدينة رعمسيس يرجع إلى زمن

(١٤) نفسه: ج ٢، ص ٢١٥ : ٢١٧ .

(١٥) كامل: ١٠١ .

سنتي الأول أبو رعمسيس الثاني، حيث يمكن رؤية جانبي المدينة مرفوعتين على شاطئ ومتصلتان بقنطرة، مع رسوم توضيحية زيادة في الشرح، حيث نرى على جهة من القنطرة تمساح ونباتات نيلية نهرية ليعرفنا الفنان أن المدينة تقع على أحد فروع النيل، وعلى الجهة الأخرى رسم الفنان أسماكاً بحرية ليعلمنا أنها تقع من الجانب الآخر على بحر مالح ويرى بروغش أن تلك المدينة قد اكتسبت أهميتها الخاصة لوقوعها على طرف بداية الطريق الكبير الموصل لفلسطين. ويقول إنه بجوار هذا الطريق كانت توجد بئر ذكرها الرومان باسم مجدولان، ويراه بروغش هو مجدل المذكور بالتوراة عند موقع الخروج من البحر ١١ أمام قم الحيروث بين مجدل والبحر أمام بعل صفون / خروج ١١/١١.

ويعتقد بروغش جازماً أن مدينة رعمسيس هي صوعن هي صان الحجر هي تانيس الشهيرة في التاريخ، وأنها كانت عاصمة مديرية من مديريات شرقى الدلتا أو عاصمتها جميعاً، وأن اليونان أطلقوا عليها اسم (تراموس تانيسيس). ويرى أن جغرافيتها تجعل جزءاً كبيراً منها يقع على الشاطئ الشرقى لفرع نيلي، وغربها يقع على بحيرة المنزلة، بينما تتماس حدودها الجنوبية مع إقليم آخر من مديريات شرقى الدلتا هو المعروف باسم (توكو) أو (توكوت)، وهو الذي أشارت إليه التوراة باسم (سكوت)، وأن المؤرخين اليونان أسموا هذا الإقليم باسم (سيتوزيدس)، ويؤكد أن الآثار المكتشفة أسمت هذا الإقليم باسم بي توم وهو المذكور في التوراة باسم فيثوم.

ثم يدعم نظريته برسالة محررة على بردية بمتحف ليدن من كاتب حكومي يدعى كويسرا / كويس رع إلى رئيسه بيكوبتاح زمن رمسيس الثاني يقول فيها محررها كويسرا :

وقد أطعت الأمر الذي أصدره سيدي فأعطيت قمحا للعسكر والإسر اتيليين الذين ينقلون الأحجار إلى حصن رمسيس العظيم، تحت ملاحظة إقمان رئيس الضباط، وأعطيتهم القمح كل شهر طبقاً للأمر الصادر إلى .

ومن هنا، وإزاء هذا النص الخطير الحاسم، يستنتج بروغش أن عاصمتي الإقليمين: إقليم صان الحجر وعاصمته رعمسيس أو تانيس، وإقليم سكوت وعاصمته بي توم أو فيثوم، كانا يتصلان ببعضهما عند جنوبي بحيرة المنزلة، وأن هناك أقيمت حصون ظل بعضها موجوداً حتى بعد مرور عشرة قرون إلى زمن اليونان بمصر، حيث نسب المؤرخون اليونان بناء حصن مجدولان للفرعون الشهير سيزوستريس الذي يرى

بروغش أنه رمسيس الثاني تحديداً. وقد تأكد من وجود ذلك الحصن (مجدل) من وثيقة تعود لزمان مرنبتاح ابن رمسيس الثاني وكان يحمل اسم حصن مرنبتاح، والرسالة محررة على بردية بالمتحف البريطاني ويقول نصها:

كن مسرور الخاطر ياسيدى، فإن قبائل بدو آدوم قد مروا بحرية تامة من حصن الفرعون مرنبتاح الذى فى إقليم سوكوت بالقرب من برك مدينة بيثوم التابعة للملك مرنبتاح الموجودة فى أرض سوكوت. وقد صرف لهم ولدوا بهم الزاد، الذى هو أرزاق فرعون شمس العالم .

ويعود بروجش إلى اسم المقاطعة التى سكنها الإسرائيليون بمصر وجاءت باسم جاسان فى التوراة محاولاً العثور عليه على خريطة الدلتا الحالية، فيقول إنه الإقليم الذى أطلق عليه اليونان اسم الإقليم العربى ويسمى اليوم الصحرجية (بحثنا من جانبنا فلم نجد أية صحرجية، لكن ربما كان بروجش يقصد صهرجت الكبرى وصهرجت الصغرى إلى الجنوب من الموضع الذى يتحدث عنه وليس عند صان / المؤلف). وكانت عاصمة هذا الإقليم تلك المدينة التى أسماها اليونان (فاقوسة) وهى الآن صفط الحنة بجوار الزقازيق وبسطة. وقد تم العثور على آثار فى صفط الحنة تشير إلى أنها كانت فى إقليم ترجم اسمه (جوسيم)، ويرى أن المؤرخين قد خلطوا بين اسم (جوسيم) أو فاقوسة الموجودة فى صهرجت وبين اسم مدينة رعمسيس التى هى عنده صان الحجر. أما جوسيم فقد صارت فاقوسة بعد ذلك بإضافة حرف (فا) أو (با) أو (بى) المصرية المعتادة لأسماء البلدان مثل (بى رعمسيس) ومثل (بى) التى أضيفت إلى توم فأصبحت (فيثوم)، وعليه أصبحت جوسيم (فاجوسيم) التى نطقت (فاقوسة) التى هى جاسان التوراتية .

ويرى بروغش أن القوم الذين ذكرتهم المدونات المصرية باسم الخالو وكانوا يستقرون هناك، هم بعض الساميين الفينيقيين الذين سكنوا جاسان كجالية أجنبية، وأنهم وراء إطلاق التسميات السامية على مواضع تلك المناطق المصرية، لأن مجدل كلمة عبرية تعنى حصن أو قلعة، وسكوت كلمة عبرية تعنى المخيم أو العشش أو المظلات، وصان هى التى كتبها التوراة صوعن.

ويسير بروجش مع الخارجين من رعمسيس، فيتبع الطريق الفرعونى الكبير (طريق حورس الحربى)، وأنه قد خرج معهم لفيف كثير حسب التوراة هم عنده الفينيقيين / الخالو، وأنهم استراحوا فى أول محطة هى سكوت فى إقليم بى توم، ومن هناك اتجهوا شرقاً نحو صحراء أسمتها التوراة إيتام، لكنهم عادوا لتجنب الطريق الكبير

المعروف، ليس لأنهم كانوا يخشون حربا كما قالت التوراة، إنما لأن موسى كان يعلم بمعاهدة السلام التاريخية التي ربطت مصر بمملكة الحيثيين زمن رمسيس الثاني، والتي تنص على إعادة الرعايا الهاربين من أحد المملكتين إلى الأخرى، ومن جانبنا رأينا إيراد ذلك البند من بنود الاتفاقية.

المعروف أن حربا طاحنة قد جرت بين مصر وتركيا، قادها رمسيس الثاني ضد حاتوشيليش الثالث ملك خيتا (بلاد الحيثيين) لوقف اعتدائه على أملاك مصر في آسيا، وكان ذلك في السنة الحادية والعشرين من حكم رمسيس الثاني. وانتهت المعارك بمعاهدة سلام هي الأولى من نوعها، دونت بنودها على لوح فضي وضع عند قدمي الإله رع وتم العثور عليه بمصر، بينما حمل الوفد الحيثي النسخة المدونة بالحيثية على لوح فضي وتم وضعها عند قدمي إله العاصفة الحيثي تيشوب، وقد عثر عليها بدورها.

وتقول فقرة بالمعاهدة في نصها الحيثي

هذه كلمات رعمسيس الثاني ملك أرض مصر العظيم قاهر
جميع البلدان، ابن منمورا (اسم العرش لأبيه ستي الأول)
الملك العظيم، ملك مصر القاهر .. قالها إلى حاتوشيليش
الملك العظيم، ملك بلاد الحيثيين الشجاع ابن مورشيليش
الملك العظيم ملك بلاد حاتي .. بالنسبة لنا فإننا إخوة
والسلام بيننا قد عقد وسيكون خيرا من الأخوة

أما البند الذي يقصده (بروجش) فقد جاء مدونا بالوثيقة المصرية يقول :

إذا هرب نبيل من بلاد الحيثيين وجاء إلى رعمسيس العظيم
إلى بلاد مصر كي يدخل في خدماته، سواء كان رجلا
أم مدينة، فإن ملك مصر سيلقى القبض عليهم ويرجعهم إلى
ملك الحيثيين. وإذا هرب نبيل من رعمسيس ملك أرض
مصر وأتى إلى بلاد الحيثيين فإن حاتوشيليش ملك بلاد
الحيثيين سيلقى القبض عليه، ويرجعه إلى رعمسيس الملك
العظيم ملك مصر، أخيه^(١٦).

(١٦) سامي سعيد: الرعامسة .. سبق ذكره، ص ٥٦ ، ٥٩ .

وعليه فإن بروجش يرى أن موسى كان على علم ببندوب تبادل المارقين الواردة بتلك المعاهدة الدولية، لذلك فضل سلوك السبل غير المطروقة في سيناء، فعاد برجاله إلى مجدولان، ويرى أنها كانت تقع بين (الفرما / بيلوز) وبين سيله قرب القنطرة، أما بحر سوف الذي عبروه فلا بد أن يكون سهل الطينة جنوبى خليج الطينة وشرقى بحيرة المنزلة، فتبعهم المصريون لكن ليغرقهم مد البحيرة العالى.

ويستشهد بروجش على صدق نظريته بخطورة المد فى تلك المنطقة ومفاجأته الكارثية لأكثر من مرة معلومة بالتاريخ، منها المرة التى ذكرها سترابون عندما ساح فى مصر خلال القرن الأول قبل الميلاد، وقال فيها:

وقد حدث فى مدة إقامتى بالإسكندرية مد وجذر عظيمين فى مدينة بى لوز قرب جبل كاسيوس، فأغرق الماء تلك الجبال حتى صار الجبل كأنه جزيرة، وكانت السفن تجرى على الطريق المجاور الذى كان يمتد إلى فلسطين حيث غطاه الماء .

ويستشهد بشهادة أخرى من ديودور الصقلى فى معرض حديثه عن حملة ارتكزكتيس ملك الفرس على مصر، عندما وقع فى شرك تلك المنطقة الجهنمية مع رجاله، عندما وصل زحفه إلى البركة التى تجاور سهل الطينة حيث منطقة المهالك، وهناك فقد جانباً كبيراً من جيشه فى هذا المكان بالتحديد. (١٧)

نظرية بيير مونتيه :

ومن بين النظريات الهامة التى اهتمت بحدث الخروج الإسرائيلى وعلاقة التوراة بمصر القديمة نظرية المصرولوجيست بيير مونتيه التى طرحها فى كتابه مصر والتوراة، وتعد بدورها من النظريات المشهورة والمعتبرة بين الباحثين ولم تزل صامدة حتى الآن، ونوجز لها هنا ملخصاً سريعاً يبدأ مع دخول يعقوب وأبنائه إلى مصر زمن ولاية يوسف الخزانة المصرية، حسب رواية التوراة، وأنهم سكنوا أرض جاسان التى يجب أن تتموضع شرقى الدلتا لاعتبارات ساقها مونتيه، أبرزها أن يوسف حسب التوراة قد عاش فى عاصمة البلاد قرب الفرعون. وأن يوسف عندما علم بوصول أبيه حدود مصر أسرع فركب عربته العسكرية وتوجه للقاء أهله، ثم عاد ليخبر الفرعون. وأن ذلك

(١٧) اقتبسها الخشبة: رحلة .. سبق ذكره، ص ٢٢٨ : ٢٤٨ .

حسب التوراة السبعونية قد استغرق يوماً واحداً ثم نعلم أن يوسف استسمح الفرعون لإسكان أهله بأرض جاسان ومن المحال أن تكون جاسان في طيبة جنوباً أو حتى في منف لأن الراكب منها إلى حدود الدلتا الشرقية يحتاج أياماً للوصول وليس يوماً واحداً.

هذا بالإضافة إلى إفادات ماسبيرو عن المواصلات في مصر القديمة التي كانت تعتمد على الإبحار في النيل وقنواته العديدة، لذلك كان لابد أن تستخدم العجلات في مناطق تسمح بها على الأطراف بعيداً عن الأنهار والقنوات، وهو شرق الدلتا حيث الصحارى الممتدة المتصلة بسيناء، وعليه لابد أن تقع جاسان هناك .

ويرى مونتييه أن جاسان كانت المقاطعة الهكسوسية التي كانت تقع فيها عاصمتهم المصرية حواريس، ولا يشك مونتييه أنها هي مدينة صان الحجر الحالية. ويؤكد لمونتييه أن يعقوب وأولاده دخلوا مصر زمن الهكسوس، أنها كانت الفترة الزمنية الوحيدة التي تسمح بذلك حيث كانت عاصمة الهكسوس تقع شمال البلاد المصرية قرب الحدود السينائية، ولأن عاصمة مصر قد عادت بعد التحرير إلى مقرها القديم العريق في طيبة الأقصر بأقصى الجنوب.

ثم يسير مونتييه مع الخارجين ليدقق موقع العبور البحرى الإعجازى ويعقلنه، فيراهم ينطلقون من حواريس أو رعمسيس اللتين هما عنده مدينة واحدة هي حالياً صان الحجر، ليسيروا بمحاذاة شاطئ بحيرة المنزلة يريدون الطريق الحربى الكبير المعروف بطريق حورس، لكنهم يخشون الاصطدام بالتحصينات المصرية القوية على الحدود وهو الذى أطلقت عليه التوراة خطأ ١١ خشية حرب مع الفلسطينيين ١١ لأن فلسطين كانت بعيدة تماماً، وهو ما اضطر موسى ورجاله إلى تغيير خط سيرهم من الاتجاه شرقاً إلى الاتجاه جنوباً.

وللعثور على النقطة المفصلية وهي عبور البحر يقف مع المحطة التي ذكرتها التوراة باسم بعل صافون، حيث عبروا عند إحدائيات حددتها التوراة بأنها ١١ أمام فم الحبروث بين مجدل والبحر أمام بعل صفون ١١. فيرى أن (بعل صافون) كانت فيما يبدو معبداً للإله الكنعانى الذى يحمل ذلك الاسم، وتعنى (رب الشمال). ويعلمنا أن اليونان كانوا يدمجون بين بعل صفون وبين الرب اليونانى زيوس كاسيوس، وقد لاحظ أن اليونان قد أطلقوا اسم زيوس كاسيوس في زمنهم بأرض مصر على منطقة الكسارون الحالية بجوار الفرما / بى لوز على شاطئ البحر المتوسط بسيناء، وبذلك تكون هذه النقطة هي بعل صافون المذكور بالتوراة وأن المعبد لاشك كان يقوم هناك، على الشريط الساحلى الممتد أقصى شمال سيناء.

ويصر مونتغيه على متابعة التوراة ويصدق قصة غرق أكبر جيش فى العالم آنذاك إيان مطاردة الخارجين، ويجد لها تبريرات جغرافية حيث تقع بحيرة البردويل / سيربونيس على الشاطئ السينائى على البحر المتوسط فى بقعة منخفضة عن سطح البحر بعدة أمتار، وعادة ما تجف مياهها ويمكن عبورها دون خطر، لكن ذلك لم يمنع أحيانا من مفاجآت مهلكة للعابرين نتيجة الهبوب المفاجئ وغير المتوقع لعواصف شمالية قادمة من البحر المتوسط، وعادة ما ذكر المؤرخون أحداثا مأساوية حدثت للعابرين على الشريط الضيق بين البحر والبحيرة، أو خلال البحيرة إيان جفافها.

ويرسم مونتغيه صورة تأملية للحدث الأكبر فتشاهد معه الإسرائيليين يسرون فى طابور طويل على الشريط الضيق بين البحر والبحيرة متجهين إلى الطرف الآخر نحو العريش، فى الوقت الذى بدأت فيه مطاردة الجيش المصرى للإسرائيليين، وفضل المصريون عبور البحيرة إيان جفافها ليقطعوا الطريق على الخارجين، لكنهم ما أن وصلوا وسط وعمق هذا الدن الهائل حتى هبت الأعاصير العاتية قادمة من المتوسط بأمواج هائلة ملأت البحيرة الفارغة وأغرقت من فيها. وكان عرض البحيرة حوالى عشرين كيلو مترا وطولها سبعين كيلو مترا مما لم يعط الفرصة لمن فى وسطها بالوصول إلى أحد شواطئها فلاقى المصريون جميعا حتفهم. ^(١٨)

ويذهب مونتغيه مع النظرية التى تقول بالاستعباد زمن رمسيس الثانى والخروج زمن مرنبتاح. وإزاء إشكالية وجوب وجود بركان فى طريق الخروج يفسر أحداث سيناء، مع عدم وجود أثر لأية براكين بسيناء حسب تقرير علما الحملة الفرنسية كوثل وروزيير، ومع إصرار مونتغيه على تفسير الأحداث التى روتها التوراة بضرورة وجود بركان، فقد ذهب بالخارجين بعد خروجهم من مضيق الشريط الساحلى شمال البردويل نحو العقبة داخل الأراضى الشمالية للسعودية الآن، ليتمكن من العثور على بركان حيث كانت المنطقة هناك بركانية بالفعل حتى زمن قريب.

نظرية على شافعى

وتعد هذه النظرية من النظريات المحترمة الجديرة بالاهتمام وبالاعتبار فى محاولة رسم سيناريو لخط سير الخروج من رمسيس إلى سيناء بعبور البحر الإعجازى، مع عقلنة ذلك العبور بعيداً عن أسطورة العصا الثعبانية. ومبدئيا يسأخذ شافعى بدوره بنظرية الخروج زمن مرنبتاح، ثم يسلم بكشوف محمود حمزة فى حفائر مدينة قننير الواقعة شمالى فاقوس، ويعتبر قننير هى رمسيس بشكل قاطع.

(١٨) كاسيدوفسكى: الواقع والأسطورة .. سبق ذكره، ص ٨٠ ، ١١٥ ، ١١٦ .

ويستند إلى ما وصل إليه جوتيه حول مدينة رعمسيس باعتبارها كانت المقر الصيفي لملوك الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، تحاشيا لرده بأن مقر الملك كان طيبة في الجنوب. ويروي لنا قصة عن راهبة تدعى (إيثيريا) تركت لنا حكاية أدائها لفريضة الحج بالأمكن المقدسة، وأن رحلتها بدأت من جاليا نربونيس Gallia Narbunis ودونت خط سيرها حوالي عام ٥٣٣ / ٥٤٠ ميلادية، وهي مودعة الآن في مكتبة أرزو. ومن خط سير تلك الرحلة يحاول شافعي أن يتعرف على مواقع الإسرائيليين بمصر ومن أين خرجوا؟

تقول الراهبة إيثيريا إن بلدة رعمسيس تقع على مبعده أربعة أميال من مدينة كانت تعرف في زمنها باسم أرابيا. ويرجع شافعي إلى المصور الجغرافي الذي وضعه الأمير عمر طوسون نقلا عن وصف جورج القبرصي الذي عاش في القرن السابع الميلادي، فيكتشف أن رعمسيس كما جاءت في قائمة المقاطعات المحفوظة بأكسفورد هي فاقوسة، لكنه لا يرى فاقوسة هي صفت الحنة كما هو متفق عليه لدى المؤرخين الكلاسيك، بل فاقوس الآن جنوبي قنثير بحوالي عشرة كيلو مترات، وهي ما تطابق الاسم فاقوسة تماما. وعلى نفس البعد من فاقوس توجد آثار تل الضبعة ومعبد أمنمحات الأول على يمين ويسار ترعة الديدمون، ويرى أن تلك الخرائب هي امتداد للخرائب الشاسعة التي حدثنا عنها الراهبة إيثيريا في قصة حجها.

تقول إيثيريا إنها عبرت من بلدة أرابيا إلى مدينة رعمسيس لمسافة أربعة أميال خلال حقول حتى وصلت رعمسيس وكانت بدورها حقول دون أية مبان، لكن المنطقة كانت مفروشة بأحجار وآثار مبان متهدمة، فقط شاهدت أثرا كان باقيا حتى زمانها لتمثالين ضخمين ربما كان لأحد الفراعين، لكن الناس كانوا يزعمون زمن إيثيريا من سكان المنطقة أنهما للأخوين موسى وهارون، مما يعبر عن ذكريات قديمة تواترت حتى وصلتهم، وتؤكد صلة الإسرائيليين بهذه المنطقة من مصر، وعليه فلا بد عند شافعي - أن تكون رعمسيس هي قنثير التي كشف آثارها محمود حمزة.

ومع رحلة الخروج يسير شافعي باحثا عن موضع يمكن أن يكون هو استراحة المحطة الأولى للخارجين المذكور في التوراة باسم (سكوت)، فيبحث في المناطق المجاورة لقنثير ويرى أن الموضع المناسب لمدينة سكوت هو الصالحية الحالية التي تبعد حوالي عشرين كيلو مترا إلى الشرق من قنثير. وهي مسافة مناسبة للرحلة تستوجب الراحة بعدها. لكن معنى ذلك أن يعبر الخارجون عدداً من قنوات النيل بين قنثير والصالحية وهو ما لم تذكره التوراة، ولتبرير ذلك يقول إن وقت خروجهم كان النيل في

أدنى منسوب له حيث تتحول كثير من القنوات إلى حياض جافة، ومن ثم لم يكن هناك داع لذكر التوراة عبور مناطق جافة. ومن جانب آخر عمد شافعى إلى الصالحية بحسبانها سكوت المذكورة بالتوراة اعتماداً على ورقة أنستاسى التى تعود إلى الأسرة التاسعة عشر وتصف سكوت بأنها متاخمة للحدود ويسكنها أجانب وبها قلعة باسم (ختم) سكوت يحتمل أنها مجدل التوراة، بينما كان الرعامسة يسكنون على بعد خمسة وعشرين كيلو متراً شمال غربى سكوت / الصالحية بمدينة قنثير / رعسيس .

ومع شافعى نسير على خط السير بحذاء الشاطئ الأيمن لفرع النيل الشرقى، لنجده يعتمد وثيقة أخرى من أوراق أنستاسى، وهى وثيقة تتحدث عن مطاردة عبيد هاربين تقول الوثيقة:

وبعد، فقد أرسلت من بلاط القصر الملكى وراء هذين العبدین، فى اليوم التاسع عشر من الشهر الثالث من فصل الصيف وقت المساء. ولما وصلت حصن سكوت فى اليوم العشرين من الشهر الثالث، علمت أن أخبار الجنوب تقول: فرا ذاهبين .. اليوم .. من الشهر الثالث من فصل الصيف. ولما وصلت القلعة أخبرت أن السائس قد حضر من الصحراء وأعلن أنهما تخطيا الحدود شمالى حصن مجدول سیتی.

ولما لم يكن هناك قصوراً ملكية - برأى شافعى - فى هذه المنطقة سوى فى قنثير، فإن سكوت يجب ألا تبعد سوى مسيرة يوم و احد حسب الوثيقة المذكورة (من اليوم التاسع عشر إلى اليوم العشرين من الشهر الثالث) عن قنثير باتجاه سيناء .

أما الطريق الذى سلكوه على وجه التدقيق، فهو الممتد وراء دفنة (تل دفنه الآن) ثم الفرما (بى لوز)، وكان هناك فرع نيلى يأخذ ماءه من عند دفنه ليصل إلى تل أبو سيفاء، ويفترض شافعى أن هذا التل هو محل القلعة التى حدثت عنها النصوص المصرية كثيراً وحددت مكانها أقصى الحدود الشرقية للدلتا، وأسمتها سيلة أو ثارو أو زالو أو شور .. وفى هذه الحال يجب أن تقع مجدل شرقى سيله على أول الطريق نحو فلسطين. وكان فرع النيل الذى ينتهى إلى سيله / أبو سيفاء هو ما ذكرته النصوص المصرية باسم ماء حور أو بالمصرية القديمة سى حور، أما الفرع الأسمى الذى يتفرع منه سى حور فكان يسمى ماء رع أو سى رع .

ولتفسير العبور من عند (فم الحيروث) يقول على شافعى: إن حور كان الإله المحلى لمدينة سيلة / ثارو / أبو سيفا الواقعة بين بحيرة البلاح وبحيرة المنزلة، وكان الملح يستخرج من جنوب شرقى بحيرة المنزلة حيث كان يصب الفرع النيل دون منفذ على البحر فملح الماء فى هذه المنطقة، وهذا هو الملح الذى كان يتحدث عنه الكاتب بينبس فى تقريره لسيدته آمنموبى - وهو الموضع الذى رسمه على شافعى على خريطته مع التعقيب: ١١ يمكن ملؤه بالماء إذا احتاج الأمر ١١. وهو المكان أو المصب لماء حور وتترجمه اليونانية (فم حور)، وهو بالضبط يساوى فم الحيروث المذكور بالتوراة كموضع لعبور البحر الإعجازى.

والبحر الذى عبوه ذكرته التوراة باسم بحر سوف، وكلمة سوف كلمة عبرية تعنى البوص وهو نبات لا ينمو إلا بالماء الضحل ومصبات الترعى والمصارف العذبة فى ماء مالح، وقد ذكر الكاتب بينبس أن رعمسيس كانت تأخذ حاجتها من البوص من ماء حور الذى لا بد أن يكون هو بحيرة ماء حور، وأن تلك المنطقة بالتحديد هى بحر سوف.

ويبحث عن موقع مجدل، ويستند إلى وثيقة مذكرات أنتونين التى وضعت فى مكان ما بين سيرابيوم عند رأس البحيرات المرة وبين الفرما / بيلوز، وإلى المصرولوجيست بترى الذى احتسب تل الحير الحالى جنوبى الفرما هو مجدل التوراة، كما أن العرب قد بنوا فى تل الحير قلعة لا شك أنها كانت تجديدا لمجدل التوراتية .

ويبقى موضع بعل صافون المقابل لموقع العبور من فم الحيروث على شاطئ بحر سوف، فيستعين على شافعى بما كتبه الأثرى نويل جيرون عن ورقتين اكتشفتا فى سقارة عام ١٩٤٠، واحدة ديموطيقية والأخرى فينيقية. وأكدت إشارات الورقة الديموطيقية أنها معاصرة للفينيقية، وأنها كتبتا خلال القرن الخامس قبل الميلاد. ومضمون الورقة الديموطيقية تضرعات من شخص للإله ١١ بعل صافون وكل آلهة دافنى ١١ أى تل دفنه، مما يعنى أن بعل صافون كان الإله الرئيسى فى تل دفنه، وقد عقب جيرون بالقول: إذا قبلنا اعتبار مجدل هى تل الحير، فإن بعل صافون يجب أن يكون هو إله هذه المنطقة الرئيسى.

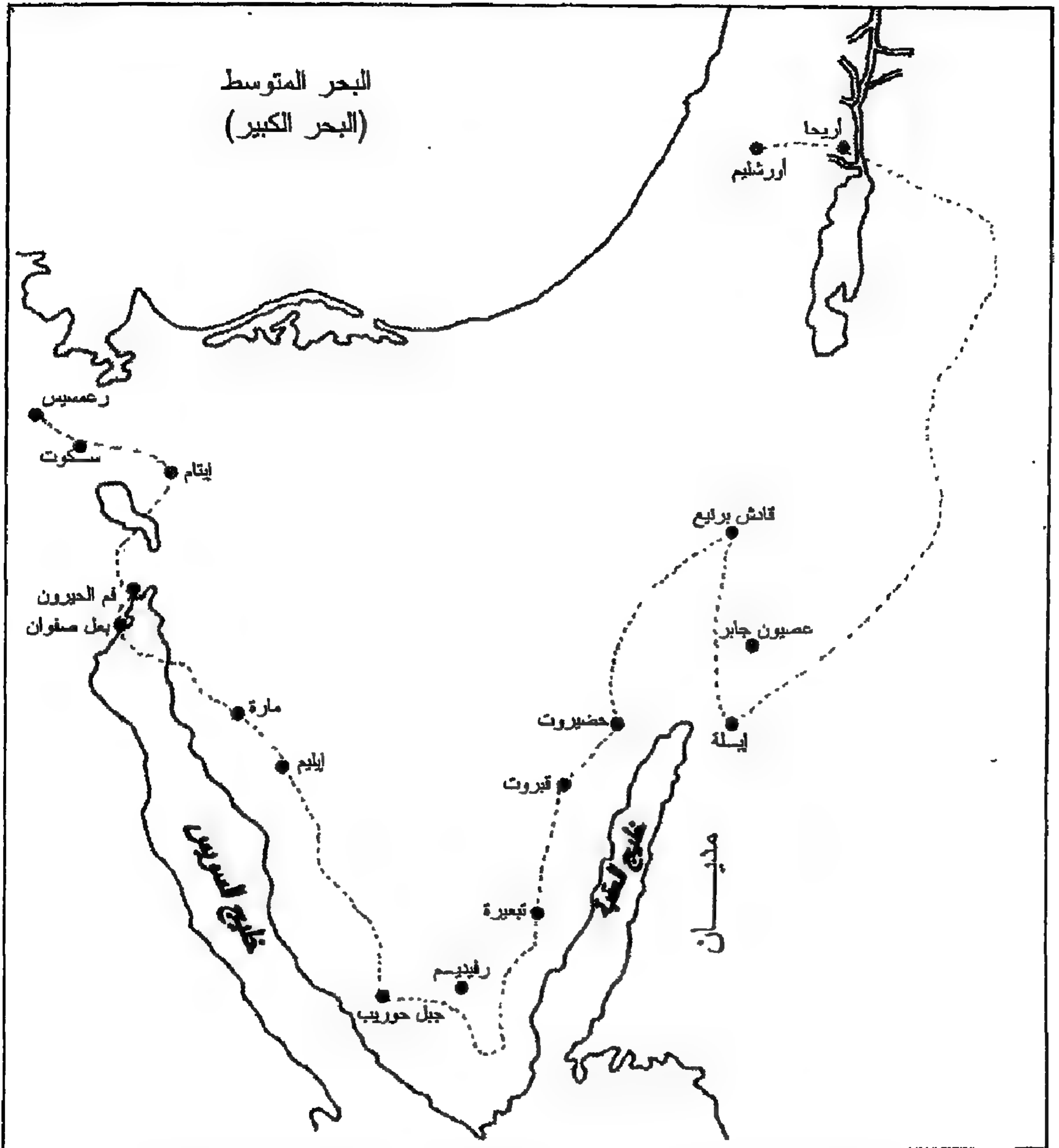
ويخلص على شافعى بالفعل فى وضع خريطة لتفاصيل مواضع الخروج، فموسى يجد نفسه هو وأتباعه فى مأزق شديد الوعورة، فبحيرة البوص عن يمينه (بحر سوف) وحسن مجدل أمامه بالحامية المصرية القوية تسد عليه الطريق إلى فلسطين، بينما تحصره من اليسار مستنقعات نهاية الفرع البيلوزى للنيل، وخلفه الفرعون على رأس الجيش المصرى. وفى هذه اللحظة الحاسمة تقول التوراة إن الله أرسل ريحا شرقية قوية

جففت بحر سوف. ويقول شافعي إن تلك الظاهرة تتكرر هناك حتى الآن، حيث لم يزل منسوب ماء بحيرتي المنزلة والبرلس وهما من البحيرات الكبرى يتأثر تماماً بالرياح، حتى أن الماء يغطي الطريق من بلطيم حتى برج البرلس عندما تهب الرياح الغربية، بينما يجف تماماً عندما تهب الرياح الشرقية. لكن الذي لا ريب فيه عند شافعي أنه لم يغرق أحد لا الفرعون ولا جنوده، لأنه لا يمكن تصور الغرق في ماء ضحضاح لا يزيد ارتفاعه مهما ارتفع عن قدمين. (١٩)

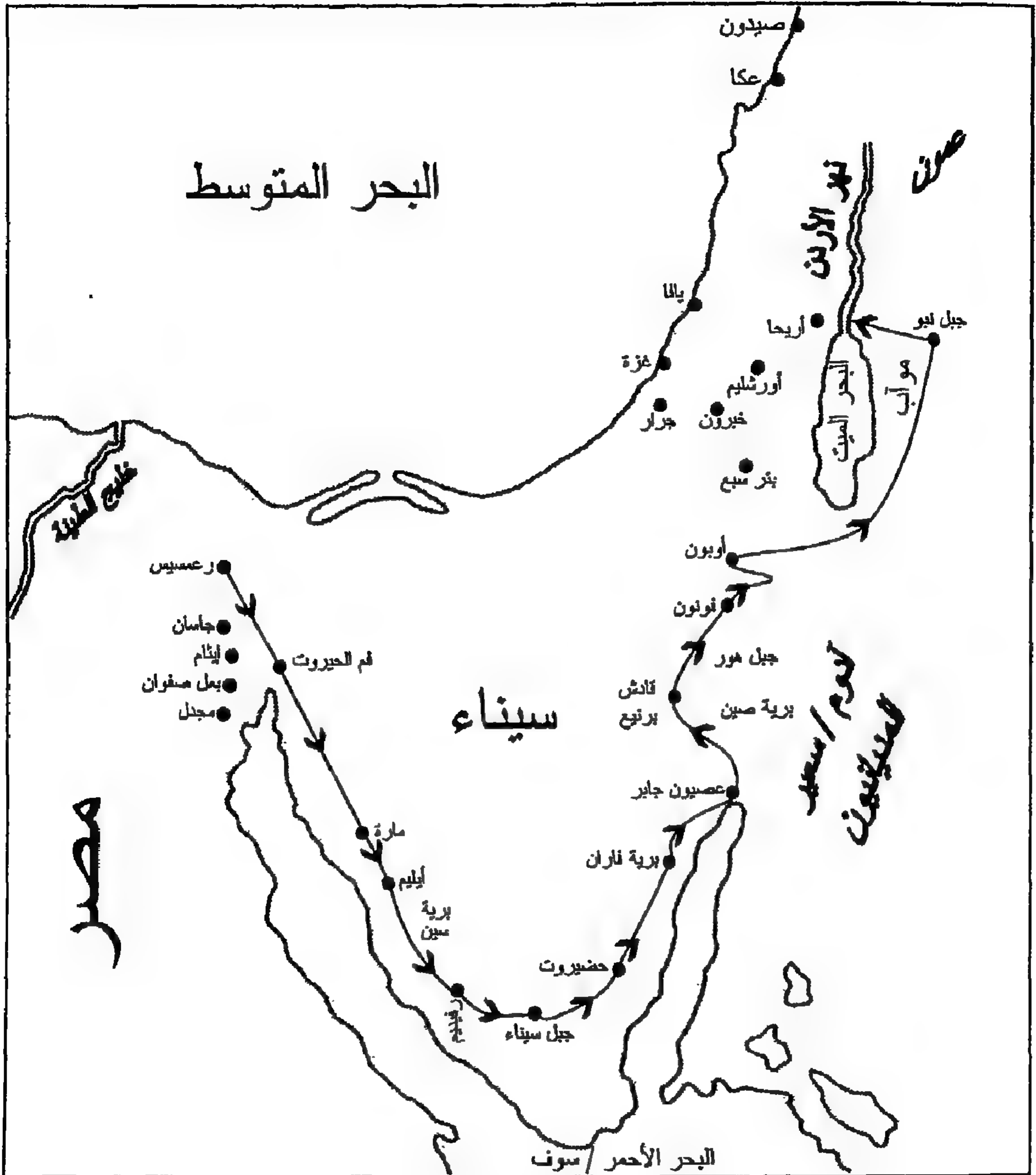
(١٩) Balltin, de la Societe royale de geographie , Tom xx1, 331, ff,

Historical notes on the pelusiatic branch, The Red Sea Canal and the Reteeif The Exodus

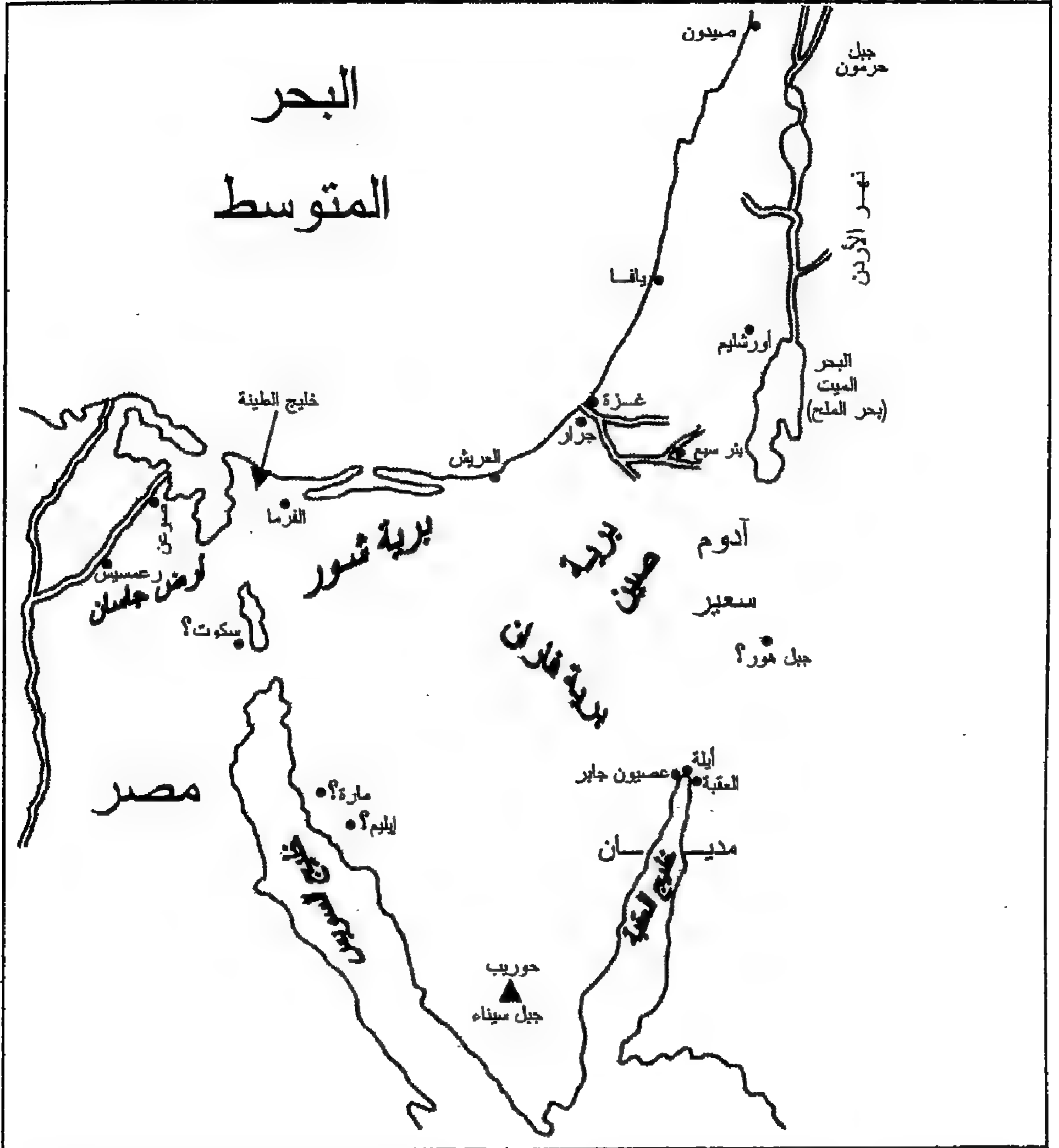
انظر أيضاً سليم حسن: مصر القديمة .. سبق ذكره، ج ٧، ص ١١٧ .



خريطة اعتباطية للخروج توزعها الكنيسة الأرثوذكسية المصرية
خريطة رقم (٢١)



خريطة اعتباطية للخروج
خريطة رقم (٢٢)



واعتباط آخر مرفق بالكتاب المقدس، وعلامات الاستفهام بالخريطة دلالة شك وليست
من عندنا وإنما وضعت بأصل الخريطة
خريطة رقم (٢٣)

الأخطاء الكبرى في النظريات المطروحة

أولاً : فى عام ١٩٨٩م تم اكتشاف مجموعة مقابر تضم أربعة عشر مومياء مصرية، كان من بينها لحسن الحظ وأهمية الاكتشاف مومياء الملك مرنبتاح بن رمسيس الثانى. وكان العثور عليها شاهداً ودليلاً على أن الرجل لم يختف فى لجج البحر المفلوق غرقاً. وزيادة فى الاحتياط تم افتراض أنه غرق بالفعل لكن البحر قذف بجثته إلى الشاطئ، أو أن أتباعه قد حملوه ميتاً إلى الشاطئ نظراً لقدسيته، حيث حنطوه بعد ذلك ودفنوه. ولهذا الاحتمال تحديداً تمت إحالة المومياء إلى الأطباء المتخصصين وخضعت لبحوث طبية دقيقة، إلا أن كل البحوث أسفرت عن نتيجة واحدة، وهى أن الفرعون مرنبتاح قد مات ميتة طبيعية بعد أن عمر طويلاً ولم يعثر إطلاقاً على أثر لمياه البحر أو أملاحه أو أيأ من خواصه بالمومياء، كما لم يعثر على أى إشارة بالمومياء يمكن تأويلها لصالح فكرة الغرق بأى ماء عذب أو مالح.

ثانياً: بالنسبة لنظريه دى بوا إيميه ومطابقته لبحر سوف التوراتى بخليج السويس، وأن العبور تم من عند العجروود قرب السويس الآن، يعثرها بعض الخلل الواضح، لأن كلمة سوف تعنى القصب، وهو مايشير إلى ماء تنمو فيه نباتات القصب (البوص وليس قصب السكر)، وهو أمر لا يتحقق إلا إذا كان هذا الماء مالحة ويستقبل ماء عذبا من مصدر نهري دائم أو متقطع بما فيه من طمى، أى أن يكون ماء مالحة يصب فيه مصرف يحمل مياهها عذبة. وحسب نظرية دى بوا إيميه فإن حوض القلزم الممتد من السويس إلى بحيرة التمساح لم تظهر فيه أية آثار نيلية مما لا يسمح بتسمية منطقة العبور عند العجروود والسويس ببحر سوف، فهو إطلاقاً فى هذه الحال لايعرف القصب.

وعلى المستوى الجيولوجى فقد مد دى إيميه خليج السويس / العربى، ليتصل بالبحيرات المرة وبحيرة التمساح، ليضع عند رأسه هيروبوليس علما على مدينة المسخوطة، لكن جيولوجيا الأرض المصرية رغم أنها تعترف بأن ذلك كان واقعا حقيقياً، فإنها تردف أن الانفصال بين الخليج والبحيرات قد تم فى أقرب التقديرات فيما قبل بدايات عصر البلايستوسين الأول، قبل زمن الخروج بأزمان، وقبل أن تعرف الأرض دولا وحضارات وممالك.

ثم إنه إذا كانت هيروبوليس هي تل المسخوطة / أبوكيشيد قرب الإسماعيلية الآن، مع شبه إجماع الآن على أن تلك المسخوطة هي سيخوت التوراتية التي تعنى المخيم أو العشش أو الحظائر بالعبرية والمدونة بالنسخة العربية سكوت، فسيكون هناك تضارباً واضحاً يتم التعامى عنه بين هذا المعنى وبين النص التوراتي:

فارتحل بنو إسرائيل من رعمسيس إلى سكوت نحو ستمائة ألف ماش من الرجال عدا الأولاد.

خروج ١٢ / ٣٧

وهو ما يعنى أن رعمسيس مدينة وسكوت مدينة أخرى، وسكوت تبدو طوال الوقت محطة أولى على طريق الخروج مما يعنى أنها لابد تقع فى طريق الخارج من الدلتا إلى الصحراء السينائية، أى يجب أن تقع إلى الشرق من رعمسيس وبيتوم معا. ناهيك عن كون الاسم : تل المسخوطة اسم حديث لا يشير إلى سكوت القديمة، قد أطلقه الأهالى على المدينة لما بها من تماثيل يعتقد العامة أنها كانت لأشخاص حقيقيين سخطهم الله أحجاراً، ويسقط بهذا التخريج القائل أن محطة الخارجين الأولى سكوت هي المسخوطة للتطابق اللفظي.

هذا إضافة إلى إشكالية أخرى تواجه تلك النظرية بشدة، فلو افترضنا أن هناك هبوطاً قد حدث فى مستوى المياه منذ زمن الخروج مع ارتفاع فى اليابس أدى الآن إلى وجود بحيرة التمساح والبحيرات المرة وانفصالهما عن خليج السويس، وهو هبوط شديد بدليل تلك المساحة الكبرى التى تركها الخليج انسحابه جنوباً. فلا بد أن يكون هناك هبوطاً آخر قد حدث على التوازي فى مناطق بحرية مجاورة، حسب نظرية الأوانى المستطرفة، لكن ما نعمله يقينا أن العكس هو ما قد حدث. والدليل يستمد من سواحل البحر الأبيض المتوسط القريبة حيث ارتفع الماء وغطى مساحات كانت يابسة بل وعامرة بالمباني وبالبشر، وهو ما نقرأه فى جغرافية جمال حمدان حيث كان يشرح جغرافية الساحل الشمالى لمصر بعيداً عن مشاغل موضوعنا، فيقول:

" تعرض النطاق الساحلى الشمالى من الدلتا خلال العصور التاريخية إلى حركة هبوط وانخفاض بالنسبة لسطح البحر المتوسط، أدت إلى غرق وضياع مناطق كثيرة منه، والحركة لاشك فيها علمياً، والأدلة المادية والوثائقية والشهادات والشواهد وفيرة، مثلما هي يقينية ودامغة. لكن أسبابها وتفسيرها هي موضع الخلاف .. فهل البحر هو الذى ارتفع؟ أم اليابس هو الذى انخفض؟ المهم فى الأمر أن البحر نفسه لم ينخفض إطلاقاً،

إنما احتمال ارتفاعه هو الوارد، والثبات في مستواه هو المقبول، حيث يجمع الأكثرية على هبوط الساحل الشمالى مما أدى إلى غرقه تحت البحر. وتحت البحر ترقد الآن المقابر الرومانية الشهيرة بكوم الشقافة Catacombs ، وكذلك المقابر البطلمية الغارقة بالشلطبي، وأيضاً أرصفة ميناء الإسكندرية القديم وما تناثر بينها تحت الماء من تماثيل مهشمة. والطبقة الرومانية عموماً تقع تحت سطح المدينة الحالى بنحو سبعة أمتار، هذا إضافة إلى غرق جزيرة أنتيروودس Antirhodes التى كانت تتوسط الميناء الشرقى القديم. إضافة إلى ثلاث مدن كلاسيكية غارقة تحت الخليج هى: هيرا كليوم ومنوتيس Menuthis وكانوب. وفى قاع بحيرة البرلس بقايا وآثار متناثرة تمثل أرضاً هابطة تشير لغزو البحر للبحيرة. وبحيرة المنزلة تعتبر أكبر متحف مائى لبقايا وأطلال القرى والمدن القديمة الغارقة تحت البحر، والتى طغى عليها البحر وأغرقها بحسابات المؤرخ المقرئ سنة ٥٣٥م. وعلى أساس رواية المخرومى عن نشأة بحيرات الدلتا فى ٩٦١ ميلادية بواسطة طغيان مياه البحر. وينتهى بوتزر إلى أن هذه العملية كانت جزءاً من ارتفاع مستوى سطح البحر منذ القرن الثانى الميلادى (١).

ومثل هذه الشواهد تدحض للأسف الشديد إحدى النظريات العبقرية بشأن الخروج ألا وهى نظرية دى بوا إيميه، كما أنها من جانب آخر تدحض النظريات التى وضعت مدينة رعمسيس كميناء عظيم تصله سفن العالم القديم عند موضع صان الحجر اليوم. لأن صان الآن تقع على مسافة من بحيرة المنزلة، ومعنى أن المنزلة ازداد اتساعها ازدياداً عظيماً هو أن صان الحجر كانت على مسافة أكثر بعداً من بحيرة المنزلة بحيث لا يمكن احتسابها ميناء على الإطلاق. ناهيك عن أمر آخر يجب أن نعلمه يستبعد أى إمكانية لوضع ميناء دولى على بحيرة المنزلة، ونستقيه مرة أخرى من جغرافية جمال حمدان فهو يحدثنا عن بحيرات مصر شمالى الدلتا وشرقها فيقول: " إن الضحالة البالغة قاسم مشترك أعظم، فعمقها جميعاً يتراوح حول المتر أو أقل .. وبها مساحات شاسعة يزيد عمقها عن عدة سنتيمترات إلى درجة أن الرياح القوية كثيراً ما تدفع مياهها وترفعها رفعا، بل وأحيانا ترفع مستوى المصارف التى تفرغ فيها. وأن الرياح القوية هذه إذا استمرت تجفف مئات الأفدنة فيها أحيانا لبضعة أيام، وتهلك أثناءها بالطبع ملايين الأسماك " (٢).

(١) جمال حمدان: شخصية .. سبق ذكره، ج ١، ص ٢٠٧ : ٢١٧ .

(٢) نفسه: ج ١، ص ٨٢٠ .

ثالثاً : لاحظنا عند بروجش أنه قد عمد لدعم نظريته إلى تلفيقات لا تليق بعالم جليل مثله، فإذا لم نعتبر إيجازه للنصوص المصرية الثلاثة بشأن رمسيس في نص واحد موجز تلفيقاً، فإن التلفيق الأكيد كان في النص الذي ساقه في شكل رسالة محررة من الكاتب كويسراً إلى رئيسه بكونبتاح حيث أوردها كالاتي " وقد أطعت الأمر الذي أصدره سيدي فأعطيت قمحا للعسكر والإسرائيليين الذين ينقلون الأحجار .. إلخ ". وقد تم هنا إبدال كلمة خطيرة عن النص الأصلي حيث أبدل كلمة " والعابرو " بكلمة " والإسرائيليين " محتسباً ببساطة أن هؤلاء هم أولئك، كما أن النص الذي أورده عن رسالة بردية المتحف البريطاني

كن مسرور الخاطر ياسيدي فإن قبائل بدو أدوم قد مروا
بحرية تامة من حصن الفرعون مرنبتاح

تم فيه إبدال الكلمة الأصلية (شاسو أدوم) بـ (بدو أدوم) فالنص الأصلي حسب جاردنر هو :

إنتهينا من السماح لقبائل الشاسو الأدومية بتخطي قلعة
مرنبتاح التي في زيكو حتى بحيرات بيتوم مرنبتاح. التي في
زيكو، ليظلوا هم وقطعانهم أحياء بفضل إحسان فرعون^(٣).

(عقب هنا جاردنر بالقول إن بي توم هنا ربما كانت فيثوم التوراة، لكنه فضل وضعها في وادي طميلات).

ومما يدحض نظرية بروجش أيضاً أنه اعتمد نصوصاً بالتوراة وأغفل أخرى عامداً لأنها ضد نظريته، فحدد بحر سوف التوراتي بموضع خليج الطينة الآن بين الفرما وبين بحيرة المنزلة على شاطئ المتوسط. لكن ذلك يتضارب تضارباً صارخاً مع بقية قصة التوراة لأن التوراة تستمر فتقول إنه بعد عبور البحر من عند قم الحيروث خرجوا من بحر سوف إلى بادية / برية باسم (شور). ومن شور ساروا لمدة ثلاثة أيام حتى وصلوا إلى موضع باسم مارة / الخروج ١٥ / ٢٢ ، ٢٣، ثم ارتحلوا من محطة مارة إلى موضع باسم إيليم (خروج ١٥ / ٢٧)، ومن إيليم ارتحلوا لينزلوا مرة أخرى على بحر سوف، (عدد ٣٣ / ١٠). وهنا تظهر المفارقة الكبرى، فلو كان المقصود ببحر سوف خليج الطينة عند المنزلة، فمعنى ذلك أن الخارجين من مصر قد داروا بقسم كبير في عمق سيناء عبر خمسة مواضع استغرقت أكثر من ثلاثة أشهر، ثم قفزوا فجأة من إيليم دون

(٣) جاردنر: مصر الفراعنة : سبق ذكره، ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

المرور بأية مواقع ليعودوا فجأة إلى خليج الطينة عند بحيرة المنزلة باحتسابه بحر سوف. هذا إضافة إلى موضع تكرر التوراة ذكره يقع عند المواقع الأخيرة على أطراف سيناء الشرقية على خليج العقبة باسم (عصيون جابر)، وذلك بعد رحيل استغرق من الزمن سنتين عبر سيناء، وتصف هذا الموضع بأنه ميناء يقع بجوار أيليه (إيلات الآن على العقبة)، ثم تصفه في مواضع أخرى بأنه يقع على بحر سوف. انظر مثلاً المراحل الأخيرة في رحلة الخروج تحكى:

ثم ارتحلوا من عبرونه ونزلوا في عصيون جابر، ثم
ارتحلوا من عصيون جابر ونزلوا في بركة صين
وهي قادش

عدد ٣٣ / ٣٥ ، ٣٦

فعبنا عن إخواننا بني عيسو الساكنين في سعي على طريق
العربة على أيلة وعلى عصيون جابر، ثم تحولنا ومررنا
في طريق بركة مواب.

تشية ٢ / ٨

وبعد قيام مملكة إسرائيل الموحدة وزمن حكم الملك سليمان يحكى
الكتاب المقدس :

وعمل الملك سليمان سفنا في عصيون جابر التي بجانب
أيلة على شاطئ بحر سوف في أرض أدوم

ملوك أول ٩ / ٢٦

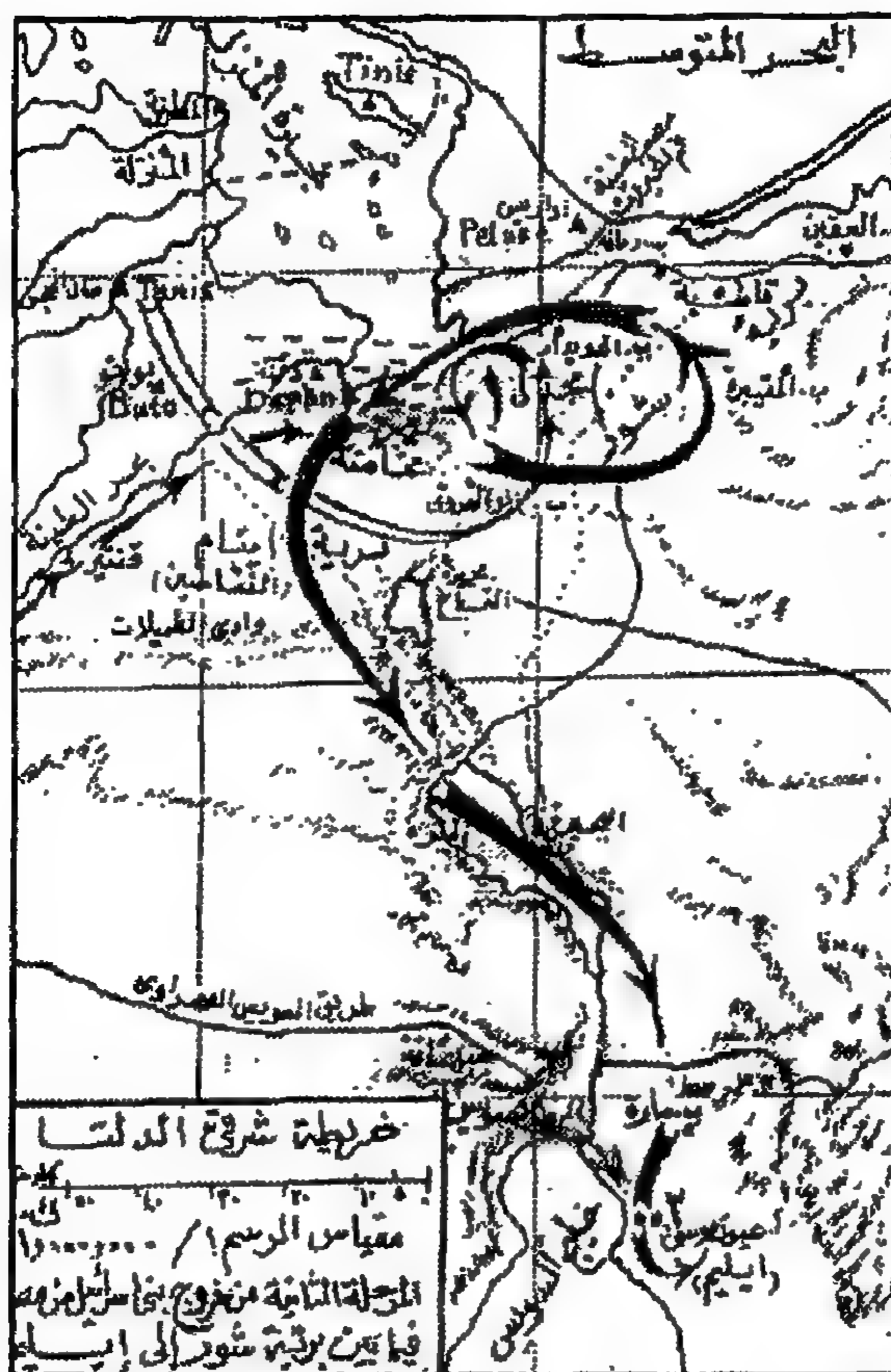
وهكذا تكشف لنا رواية التوراة في مجملها دون انتقادات حسب رغبة الباحث أن
الخارجين كانوا دوماً بالقرب من ساحل بحر سوف، مما ينفي بالقطع أن يكون بحر سوف
هو خليج الطينة أو بحيرة المنزلة، لذلك نجد تقليداً إنجيلياً قديماً
لا نعرف صاحبه أو كيف وصل إلينا يقول: إن بحر سوف هو البحر الأحمر بذراعيه
خليج السويس وخليج العقبة، فكان البحر الأحمر بحسبانه بحر سوف موروثة يتواتر في
فلسطين زمن المسيح. وكان المحرر التوراتي لديه وثائق جغرافية تؤكد أنهم داروا بحذاء
سواحل البحر الأحمر السينائية من ضلعه الأيسر (خليج السويس) مع الاتجاه جنوباً نحو

رأس المثلث السينائي ثم صعوداً إلى الشمال مع ضلعه الأيمن (خليج العقبة) حتى عصيون جابر بجوار إيلات. إن ذلك المأثور التوراتي يدحض تماماً أية نظرية تبتعد ببحر سوف عن البحر الأحمر بذراعية: السويس والعقبة.

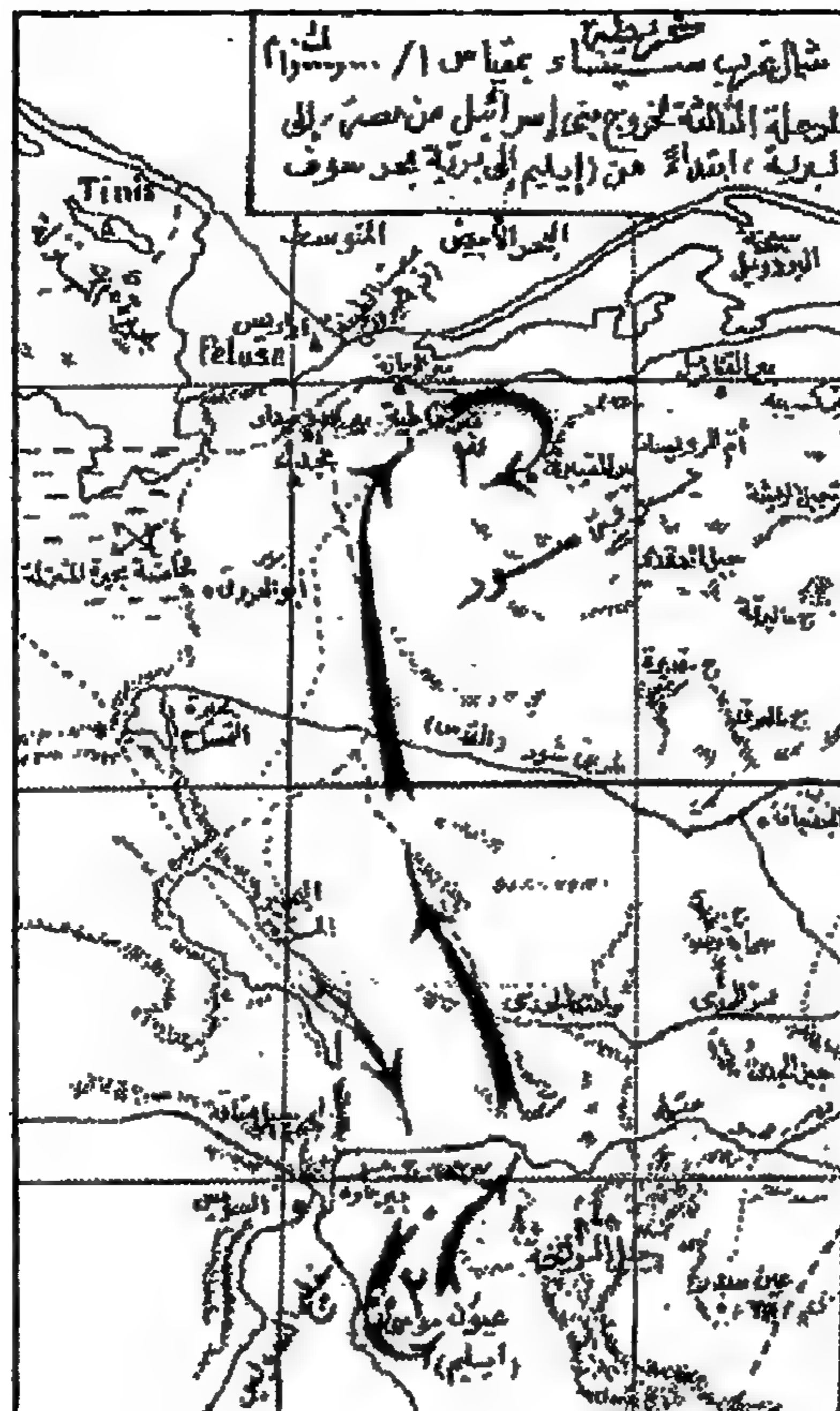
وقد لاحظ (غطاس الخشبة) تلك المشكلة، لكنه تابع الرأي القائل بأن مدينة الاضطهاد رعمسيس كانت هي صان الحجر مرة، ثم ناقض ذلك وقال إنها كانت الفرما الحالية، لكن ما يشغلنا في أمره أنه اتفق مع بروغش وغيره ممن قالوا إن بحر سوف ليس البحر الأحمر إنما بحيرة المنزلة. وما لاحظته الخشبة هو أن خط سير الخروج كما هو بالتوراة كان يعود بين كل عدة مواقع بالرحلة إلى شاطئ بحر سوف مرة أخرى. ومن هنا قام الباحث بوضع عدد من الخرائط تبين أن الخروج تم على مراحل، كان يقوم فيها كل مرة بالقفز بالخارجين فجأة من أقصى جنوب سيناء إلى بحيرة المنزلة مرة أخرى بحسبانها بحر سوف، دون المرور بأية مواقع كما لو كانوا قد طاروا ليقفوا عند المنزلة، في كل مرة يعودون فيها إلى موضع على شاطئ بحر سوف، ودون أية مبررات عقلية أو موضوعية واضحة لهذا الطيران غير المقبول أبداً (انظر خرائطه / خرائط الخشبة) ناهيك عن كونه يعود بالخارجين في كل دورة إلى قبضة الجيش المصري دون مبررات.

ومن الجدير بالذكر أنه رغم أن الباحث الخشبة قد اعتمد نظرية بروغش في كون بحر سوف هو بحيرة المنزلة، فقد استبعد رأيه في ترمين الخروج ورفض القول بالخروج زمن مرتتاح بن رعمسيس الثاني، وأخذ بدلاً منه برأي آخر بعيد هو رأي (جاستانج) رغم أنه لم يشر إلى هذا العالم كمصدر لرأيه. ورأي جاستانج يقول أن الخروج قد حدث زمن الفرعونة حتشبسوت. والرد السهل والبسيط على ذلك، خاصة أن الخشبة يقر فكرة مطاردة الفرعونة للخارجين وغرقها في خليج الطينة عند المنزلة، هو أن خروج الإسرائيليين سواء من صان الحجر أو من الفرما كان بأقصى الشمال الشرقي في زمن حتشبسوت، بينما كان مقر حكمها وإقامتها في طيبة بأقصى الجنوب على مبعدة حوالي ١٠٠٠ كم. وهو ما يعني أن الفرعونة قد تحركت فوراً للحاق بالخارجين لتلحق بهم بعد خروجهم من رعمسيس إلى خليج الطينة كالبرق، بينما كانت تحتاج للوصول من العاصمة طيبة حتى خليج الطينة إلى أسبوع على الأقل. بينما التوراة تؤكد لنا أنهم بعد الخروج كانوا داخل سيناء عند إيليم بعد ثلاثة أيام من خروجهم، حيث لحقت بهم جيوش الفرعونة عند فم الحبروث. الأمر هنا شديد الاضطراب ومفكك إلى حد بعيد ولا يصمد للنقد وإعمال المنطق، لكننا لا ننكر على الرجل جهده لهذا كان محل اهتمامنا.

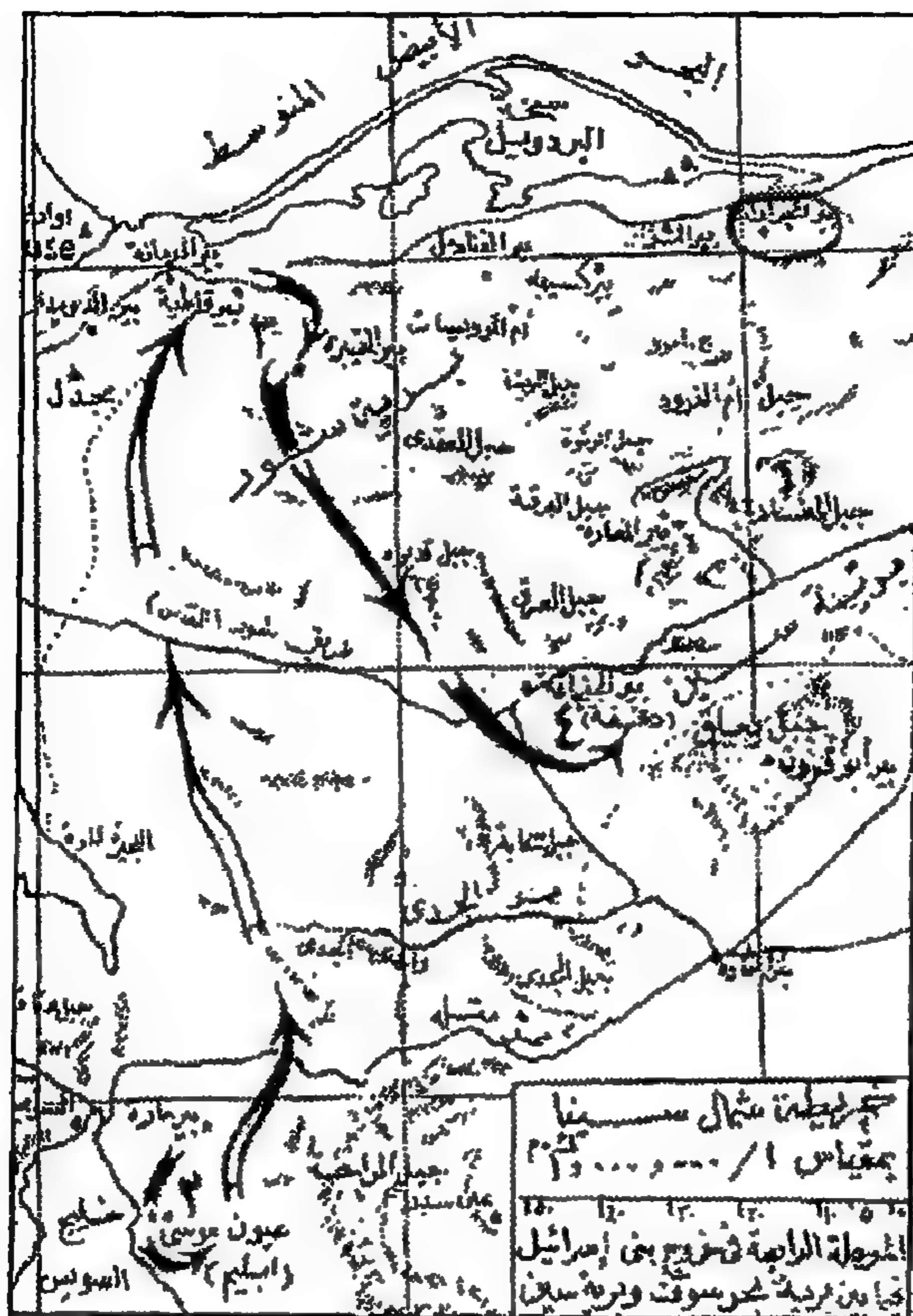
مراحل الخروج على مجموعة خرائط وضعها الباحث غطاس الخشبة



المرحلة الثانية من مراحل الخروج عند
 غطاس الخشبة
 خريطة رقم (٢٤)



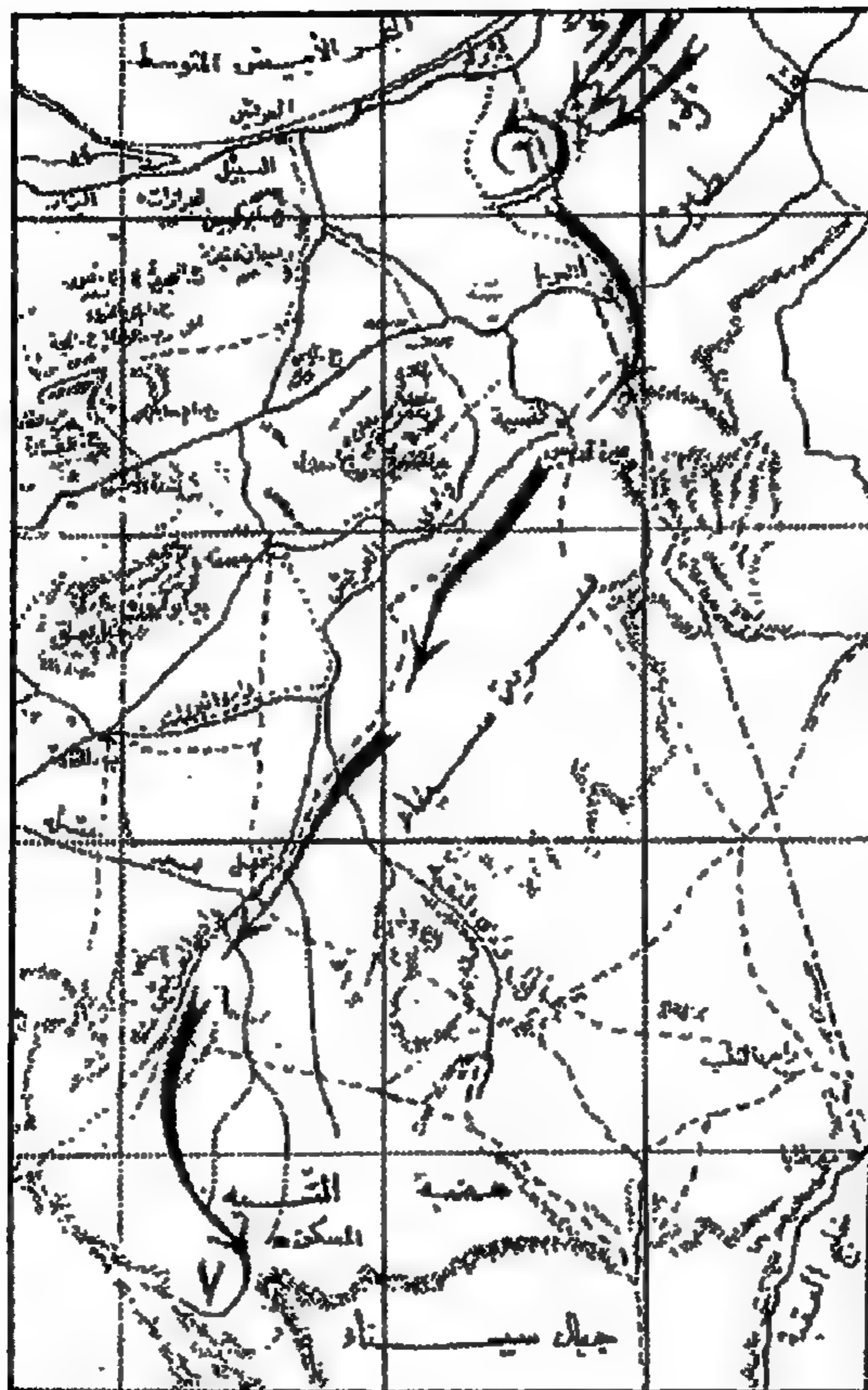
المرحلة الثالثة من مراحل الخروج عند
غطاس الخشبية
خريطة رقم (٢٥)



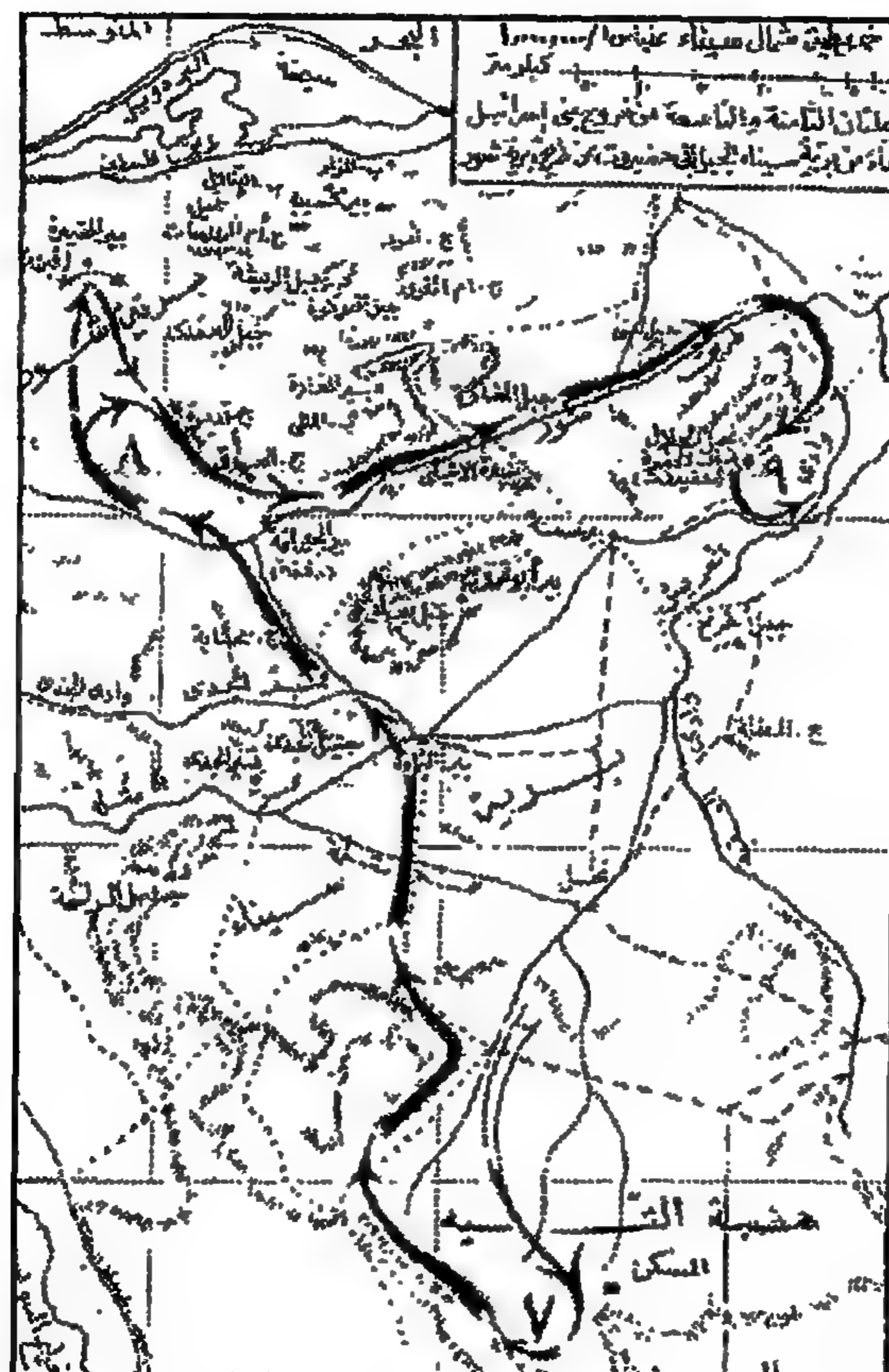
المرحلة الرابعة من مراحل الخروج عند
 غطاس الخشبية
 خريطة رقم (٢٦)



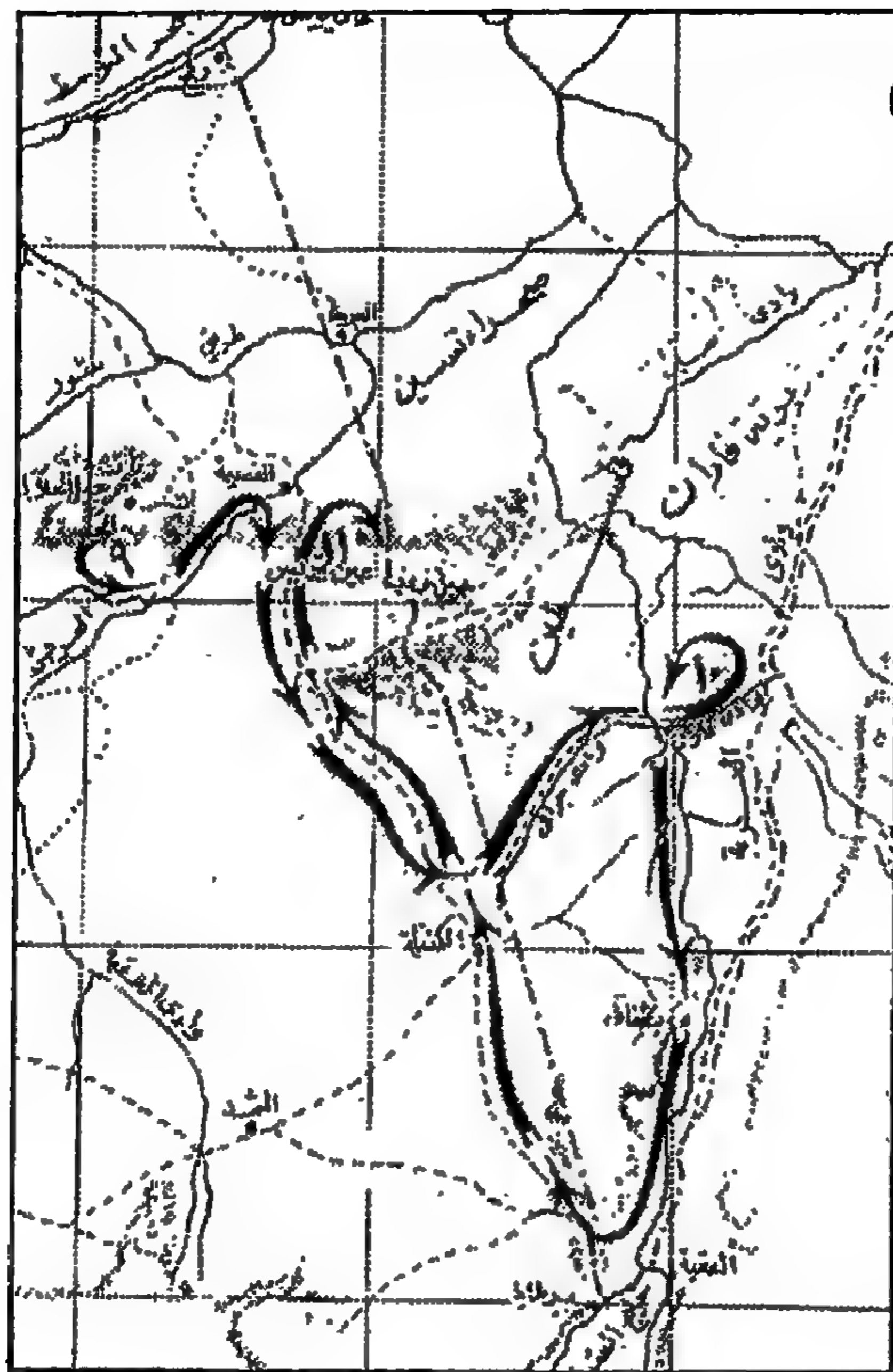
المرحلتان الخامسة والسادسة من مراحل
 الخروج عند غطاس الخشبة
 خريطة رقم (٢٧)



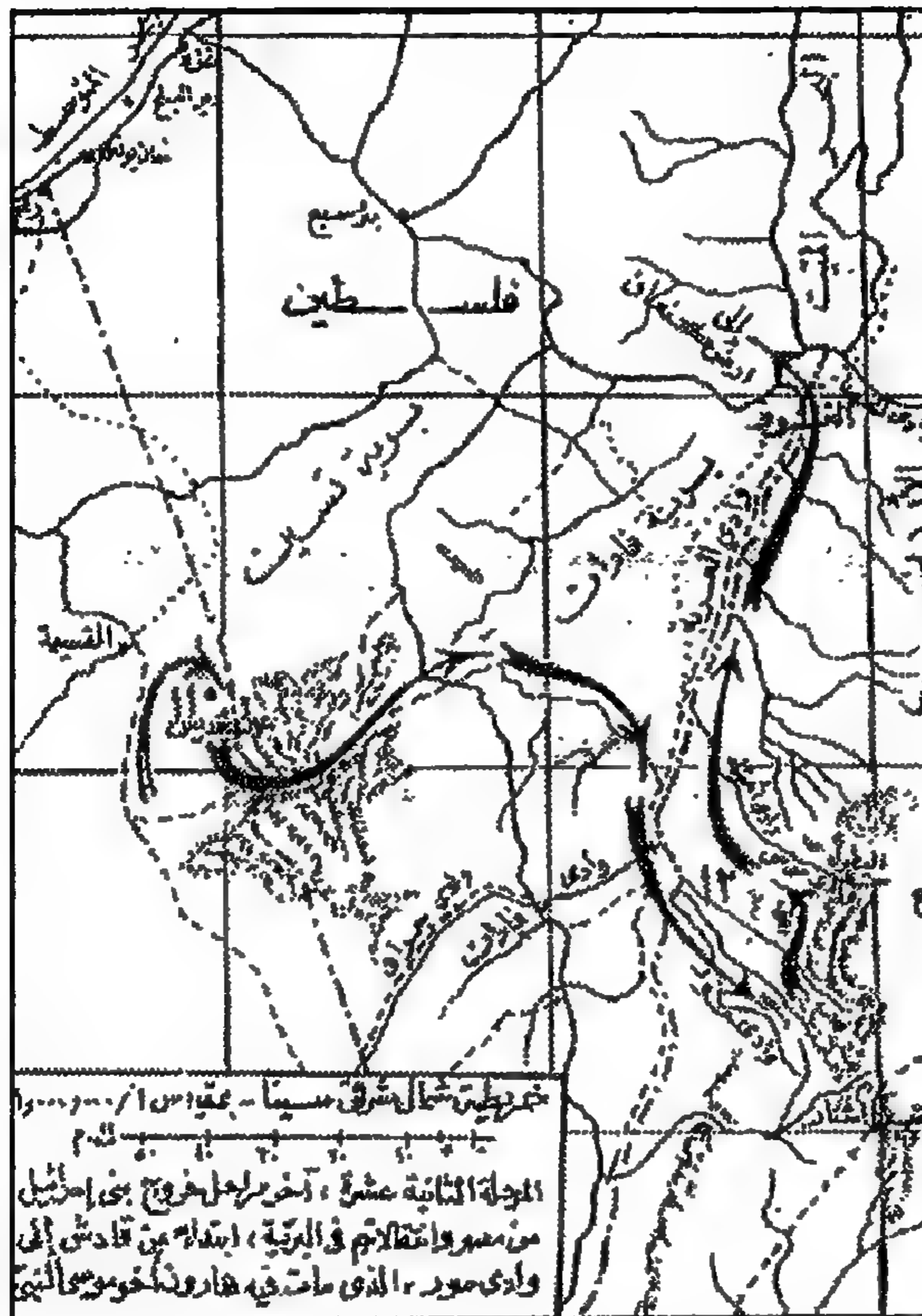
المرحلة السابعة من مراحل الخروج عند
غطاس الخشبة
خريطة رقم (٢٨)



المرحلتان الثامنة والتاسعة من مراحل
 الخروج عند غطاس الخشبة
 خريطة رقم (٢٩)



المرحلتان العاشرة والحادية عشر من
مراحل الخروج عند غطاس الخشبة
خريطة رقم (٣٠)



المرحلة الثانية عشرة من مراحل الخروج
عند غطاس الخشبية
خريطة رقم (٣١)

أما بيير مونتيفيه فقد أخطأ مرتين: الأولى باحتساب صان الحجر هي رعمسيس التوراتية، والثانية عندما أخذ من التوراة المقدمات حول مواضع سكنى الإسرائيليين بمصر ومواضع الخروج ثم قرر بعد ذلك مخالفة التوراة تماماً في بقية تفاصيل مواضع خط سير الخروج فأسقطها جميعاً ليصل من المنفذ الشرقي لبحيرة البردويل إلى أقرب موضع بركاني شرقي خليج العقبة.

هذا ناهيك عن أن كل من ذهب ببحر سوف شمالاً إلى البحيرات المتصلة بالبحر الأبيض المتوسط سواء بحيرة المنزلة كما عند بروغش أو بحيرة البردويل كما عند مونتيفيه، قد أغفلوا أمراً هاماً هو أن المحرر التوراتي كان يعلم جيداً أن هناك فرقاً بين بحر سوف وبين البحر المتوسط وبحيراته، لأنه كان دوماً يتحدث عن بحر سوف البعيد عن أرض فلسطين، وعن بحر آخر يتكرر ذكره ملاصقاً لفلسطين ويقع غربها تماماً يطلق عليه في أكثر من موضع البحر الكبير، وهو البحر المتوسط الآن.

وقد تم تحديد حدود الأرض الموعودة بفلسطين في عدة مواضع بالكتاب المقدس كان حدها الغربي دوماً هو البحر الكبير، ولم يخلط المحررون ولا مرة واحدة بين البحر الكبير (المتوسط) وبين بحر سوف.

رابعاً : إن الاعتماد على الحفائر المصرية وحدها في البحث عن مدينة رعمسيس غالباً ما أدى إلى نتائج مضللة، فكلما عثر أحدهم على آثار باسم رمسيس الثاني وقف ينادي: هنا رعمسيس مدينة الاضطهاد. وهو الأمر الذي من أجله حدث أول إجماع حول صان الحجر بحسابها رعمسيس، حيث عثر هناك على نقش يقول: " آمون صاحب بر رعمسيس مري آمون ذو الانتصارات العظيمة "، وقد احتسب ذلك دليلاً كافياً على أن صان كانت هي رعمسيس التوراتية. وذهب هذا المذهب مع الإجماع رجل في ثقل جاردنر الذي انتهى إلى أن صان هي التي ذكرتها النصوص باسم حواريس كعاصمة للهكسوس، وأن رعمسيس الثاني جاء بعد زمن فجدها وأطلق عليها اسمه، ثم حملت بعد ذلك ولمدة طويلة اسم تانيس، وأنها هي التي أطلقت عليها التوراة اسم صوعن، ثم عرفت مؤخراً باسم صان الحجر. وقد وافقه على ذلك مصرولوجست آخر محترم هو يونكر، لكن ما لا يفوتنا هو أن ذلك النص الذي عثر عليه في صان الحجر " آمون صاحب بر رمسيس " و " مري آمون

ذو الانتصارات العظيمة " قد أصبح الآن غير ذي موضوع بعد اكتشاف أنه نص متكرر على آثار رمسيس الثاني في أكثر من موضع بمصر (٤) .

وما يجب الانتباه إليه هنا وجود خطأ آخر شديد الوضوح، هو احتساب مدينة صان الحجر هي تانيس المذكورة في المصادر التاريخية، لأن تانيس هذه بدورها اختلف بشأن موضعها أشد الاختلاف، وليس من المقبول علمياً إلقاء القول هكذا سهلاً : تانيس هي صان الحجر، مع إغفال احتمالات أخرى لموقع تانيس لعل أشهرها ما جمعه محمد رمزي في معجمه عن تاريخ تانيس، حتى أمكنه القول:

تانيس Tinnis من المدن المصرية القديمة التي اندثرت،
تكلم عنها ياقوت في معجمه فقال إن تانيس جزيرة في بحر
مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط، وبها تعمل
التياب الملونة والفرش الأبو قلمون، وبحيراتها التي هي
عليها مقدار إقلاع يوم في عرض نصف يوم، ويكون ماؤها
أكثر أيام

السنة ملحا لدخول ماء بحر الروم إليه عند هبوب ريح
الشمال، فإذا انصرف نيل مصر في دخول الشتاء وكثر
هبوب الرياح الغربية خلت البحيرة وخلا سيف البحر المالح
مقدار بريدن حتى يجاوز مدينة الفرما، فحينئذ يخرنئون
الماء في حباب أي صهاريج لهم ويعدونه لشربهم مدة
السنة. ولما فتحت مصر سنة ٢٠ هـ كانت تانيس حينئذ
أخصاصاً من قصب وكانت تعرف بذات الأخصاص إلى
صدر بني أمية، ثم إن أهلها بنو بها قصوراً، ولم تزل كذلك
إلى أيام بني العباس فبنى سورها ودخلها أحمد ابن طولون
في سنة ٢٦٩ هـ فبنى بها عدة صهاريج وحوائط في
السوق كثيرة تعرف بصهاريج الأمير. وأما صفتها فهي
جزيرة في وسط بحيرة مفردة عن البحر الأعظم، يحيط

(٤) إبراهيم محمد كامل: إقليم شرقي الدلتا في عصوره التاريخية القديمة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة،

البحر بهذه البحيرة من كل جهة فإذا تكاملت زيادة النيل غلبت حلاوته على ماء البحر فصارت البحيرة حلوة، فحينئذ يدخر أهل تئيس المياه في صهاريجهم ومصانعهم لسنّتهم. وكان لأهل الفرما قنوات تحت الأرض تسوق إليهم الماء إذا خلت البحيرة. وبعضهم سمى تئيس باسم تونة في حين أن تونة من أعمالها. وبالبحث تبين لى أن الجزيرة التي كانت بها مدينة تئيس لا تزال موجودة إلى اليوم ببحيرة المنزلة ومعروفة بجزيرة تئيس، وبها بقايا من الطوب الأحمر المتخلف من مبانيها القديمة (٥).

ومن جانبنا قمنا بالبحث وراء تئيس ووجدناها جزيرة صغيرة عبارة عن تلال من مدينة مدمرة وتقع بين الفرما ودمياط شمالي البحيرة ويعرفها الصيادون هناك باسم كوم تئيس، ثم وقعنا عند جمال حمدان على حديث فاصل في مسألة تئيس يقول:

إن تئيس وحدها بحجمها الضخم وثرائها المعماري وصناعاتها العظيمة من أفخر المنسوجات والأسلحة والصلب، وتجارتها الواسعة مع العراق بالذات، هي التي كانت تقارن بدمياط وشطا. ولقد كانت تئيس تقوم على جزيرة كبيرة المساحة ويتم الوصول إليها عن طريق قناة

تسمى بحر الروم تنتهي إلى الصالحية، وربما كانت جزءاً من الفرع الثاني. ولكن حتى وقت متأخر كالقرن العاشر الميلادي ظلت تئيس عامرة بالآثار العظيمة من المساجد والكنائس والحمامات بالمئات والعشرات، وحتى بعد قرن آخر في القرن ١١م ذهل الرحالة ناصري خسرو لضخامتها ورخائها حيث وجد بها كما ذكر ١٠,٠٠٠ محل تجاري و ١٠٠٠ سفينة في مينائها، بينما بلغ عدد سكانها الذكور وحدهم نحو ٥٠,٠٠٠ تقريباً، وعلى الجملة كانت من أجمل مدائن مصر. والأكثر إثارة أن هذه الجزيرة لم تكن تزرع شيئاً واعتمدت في كل غذائها وتموينها على التجارة.

(٥) محمد رمزي: القاموس الجغرافي .. سبق ذكره، القسم الأول، البلاد المتدثرة، ص ١٩٧ .

كانت تعيش على الصهاريج في مياه الشرب فأثناء الفيضان كانت مياه النيل تكتسح المياه المالحة المحيطة بها فتملأ الصهاريج الباطنية الشاسعة، حيث تخزن العام كله. ولقد ظلت جزيرة تنيس تقاوم غزو مياه البحر لكنها عجزت عن أن تواجه منفردة غزاة البحر إذ أصبحت معرضة لخطر غارات القراصنة والصليبيين من صقلية وفلسطين، فأمر صلاح الدين الأيوبي بإخلائها في نهاية القرن ١٢م وفي أوائل القرن ١٣م هدم الكامل حصونها وسورها وسواها بالأرض وتركها مجرد كومة من الحطام. لتظل بعدها جزيرة مهجورة خربة تعرف الآن بكم تنيس أو تل تنيس^(٦).

وهو ذات ما انتهى إليه (إبراهيم محمد كامل) إذ يقول: " تل تنيس يقع حالياً في بحيرة المنزلة التي لم تكن قائمة خلال العصر الفرعوني إذ تكونت البحيرة تدريجياً على أثر عوامل طبيعية سببت هبوط الأرض في تلك الجهة وبقياء التل تشكل جزيرة وسط المياه ذات معالم أثرية واضحة للعين المجردة .. والتل هو بقايا مدينة تنيس المشهورة التي لم يحاول الأثريون إزاحة الستار عن ماضيها المجيد .. ولاشك أن المدينة القديمة تنيس كانت قائمة في العصور الفرعونية، وأنها كانت تقع على مصب الفرع التنيسي"^(٧).

وهذا بحد ذاته رد كاف على من يزعمون أن بحيرة المنزلة كانت هي بحر سوف التوراتي، لأن البحيرة لم تكن قد وجدت بعد حينذاك.

ثم نجد عالم مصريات حجة هو نافيل يرفض تماماً أن تكون صان الحجر هي حواريس الهكسوسية وقدم على ذلك برهانا قاطعاً بعد أن وجد كلا من البلدين مذكوراً بمفرده في قائمة أمنوبي، وهو ما لا يقبل معه احتسابهما مدينة واحدة^(٨).

ثم اشتد نافيل في المخالفة وذهب إلى أن رعمسيس التوراتية هي التي كان يطلق عليها اليونان اسم فاقوسة، التي هي برأيه سفت الحنة الآن، والسبب أيضاً آثار لرمسيس،

(٦) جمال حمدان: شخصية .. سبق ذكره، ج ١ ص ٢١٧ .

(٧) إبراهيم محمد كامل: إقليم شرقي .. سبق ذكره، ج ٢، ص ٣٨٦ .

(٨) سليم حسن: مصر القديمة .. سبق ذكره، ج ٦، ص ٣٨٤ .

حيث تم العثور هناك على قطعتين من الجرانيت الأسود باسم رمسيس الثاني مع قطعتين أخريين من البازلت باسمه، ومن هنا رأى ناقل أن سبط الحنة هي رمسيس التوراة، وأنها كانت عاصمة المقاطعة العشرين من مقاطعات الدلتا التي عرفها اليونان باسم المقاطعة العربية (أرابيا).

هذا علما أن جاردنر قبل أن يذهب برعمسيس إلى صان الحجر كان يؤكد أن رعمسيس هي بيلوز / الفرما ^(٩).

أما بترى وهو حجة مصريات معلوم فقد خالف هؤلاء وأولئك معتمداً أيضاً على آثار لرمسيس الثاني تم العثور عليها في موضع مخالف تماماً، فقال إن رعمسيس هي تل رطابة حالياً في النصف الشرقي من وادي طميلات غربى تل المسخوطة. حيث عثر هناك على معبد لرمسيس الثاني ثم على أثر يصوره وهو يضرب أسيراً آسيوياً أمام الإله أتوم، وأثر ثالث على هيئة تمثال جرانيتي أحمر لرمسيس الثاني والإله أتوم، عليه عبارة تقول: " عظيم الاحترام عظيم الروعة في البلدان وعلى البلدان الأجنبية البعيدة، ملك مصر العليا والسفلى رعمسيس ابن الشمس معطى الحياة، الذى أوقع مذبحاً فى أرض الشاسو ونهب تلالهم وقتلهم، قد بنى مدينة باسمه للأبد " ؟ وقد اعتبر فلندر بترى العبارة الأخيرة دليلاً قاطعاً على وقوع رعمسيس فى موقع تل رطابة الحالية، خاصة أنه قد عثر بها على غرف عديدة استخدمت كمخازن، والتوراة تشير إلى أن الإسرائيليين قد استعبدوا فى بناء مدينتي مخازن هما فيثوم ورعمسيس ^(١٠).

وكلما زادت مساحة الكشف الأركيولوجية زادت الخلافات وازداد الالتباس، فقد عثر المنقب محمود حمزة على دور سكنية فى حفائر قام بها فى قننير شمالى الزقازيق، وتبعد حوالى ١٧ كم إلى الجنوب من صان، وتقع فوق تل أثري تآكل بمرور الزمن وأصبح فى مستوى الأرض الزراعية. ووجد فى حفائره آثاراً من الأسرة الثانية عشرة والأسرة التاسعة والعشرين، كما عثر على أطلال لقصر يخص الملك ستى الأول، أما الأهم فكان عثوره على لوحة دون عليها " الإله الطيب الأسد ضد السوريين الإله الطيب حبيب سوتخ ". وهى إشارة واضحة للإله سيت الذى كان يعبد الهكسوس فى حواريس وعبد رعمسيس الثاني فى مدينته رعمسيس.

Gardiner, J.E.A. acl XIX P122 ff.

(٩)

(١٠) سامى سعيد: الرعامسة .. سبق ذكره ، ص ٩٩ .

وبين الدور السكنية عثر محمود حمزة على آثار كثيرة باسم رعمسيس الثاني وموظفي عهده، دونت بكتابات هيراطيقية على كسرات فخار كثير تتضمن أيضاً اسم رعمسيس^(١١).

ونظراً لأهمية هذا الكشف تحديداً، نستمع إلى محمود حمزة نفسه يعقب على حفرياته في قنتير فيقول:

" إن سيتي الأول كان أول من أقام فيها قصراً ليحمله مكاناً لراحته بعد عودته من حروبه في آسيا، ولما جاء عهد رعمسيس الثاني رأى أنه تسهيلاً للقبض بيد من حديد على ممتلكاته في آسيا وتخليص البلاد من غارات الساميين المتتالية، أن يترك مقره في طيبة ويجعله في الدلتا على مقربة من فلسطين ليقمع أي ثورة في مهدها. لذلك يعد من الأمور الهامة في حكم رعمسيس الثاني انتخاب موضع قنتير ليكون مقره الملكي في الدلتا. والواقع أننا وجدنا في الحقول والبيوت عوارض أبواب وعتب نقش عليها اسمه، هذا بالإضافة إلى مئات القراميد والزهريرات المصنوعة من الخزف، والأشكال التي كانت تؤلف جزءاً هاماً في تزيين القصر وزخرفته. على أن وجود مئات القوالب من الفخار المطلي باسم سيتي الأول ورعمسيس الثاني ومرنبتاح الأول وسيتي الثاني ورعمسيس الثالث ورعمسيس السابع ورعمسيس العاشر، لبرهان على أن هؤلاء الفراعنة كانوا يقطنون هذا القصر، الذي كان يحلّى بمنتجات مصنع خاص به، وذلك ليكونوا على اتصال بأملاكهم الآسيوية .. كذلك كان في قنتير معابد للآلهة آمون وبتاح وست .. وتحمل كثير من قوالب الفخار المطلي الذي عثر عليه في قنتير اسم رعمسيس الثاني، مصحوباً باللقب بانتر أي الإله، وأخرى تحمل طغراء الملك مصحوباً بالنعنتين: شمس الأمراء وحاكم الحكام .. فإذا كانت قنتير هي رعمسيس فإنه لا بد من البحث عن حواريس في مكان آخر " (١٢).

ومن ثم اعتمد المهندس على بك شافعي اكتشافات محمود حمزة وسلم بأن قنتير هي رعمسيس وأن فاقوس الحالية (وليس فاقوسة / سبط الحنة) هي فيثوم ويرسم خريطة الخروج اعتماداً على دليل سفر حج الراهبة ايثيريا، لكنه يتغافل تماماً عن المسافة التي ذكرتها تلك الراهبة بين فيثوم ورعمسيس، لأن المسافة بين فاقوس وقنتير تصل إلى حوالي ضعف المسافة التي ذكرتها ايثيريا بين فيثوم ورعمسيس.

(١١) نفسه: ص ٩٩، ١٠٠، ٢١٣.

(١٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٦، ص ٣٨٨.

وحتى لا نغمط دى بوا إيميه حقه، فإن الكشف الأركيولوجية الحديثة يمكنها دعم وجهة نظره بعد رحيله بزمان. فى أن موقع تل المسخوطة كان هو مدينة رعمسيس، فقد جاء من بعده فرديناند دليسبس ليعثر أثناء حفر قناة السويس فى موقع المسخوطة على عدد من التماثيل والنصب وأشكال لأبى هول صغير تعود إلى عهد رمسيس الثانى، وهى محفوظة الآن فى متحف الإسماعيلية. كذلك تم العثور على ثلوث من الجرانيت الوردى لرعمسيس الثانى جالسا بين الإلهين حوراختى وخبرى، ولوحة أخرى من ذات المادة لرعمسيس الثانى يقدم تمثال ماعت للإله حور أختى. ثم محراب من الجرانيت الأحمر لرعمسيس الثانى وهو يحتفل بعيدة الثلاثينى سيد، وتمثالا لأبى الهول من الجرانيت الأسود من الدولة الوسطى سبق واغتصبه لنفسه أحد ملوك الهكسوس ثم جاء رعمسيس الثانى فاغتصبه لنفسه ثانية ودون عليه اسمه، كما عثر على صقر يحمل طغراء الملك رعمسيس الثانى من الجرانيت الأسود.

والأخطر أنه تم العثور على آثار واضحة لسور ضخمة من اللبن حول معبد كبير، وقد جاء فى رواية التوراة: " فاستعبد المصريون بنى إسرائيل بعنف ومرروا حياتهم بعبودية قاسية فى الطين واللبن / خروج ١ / ١٣ ، ١٤ ". وحديث الطوب اللبن متكرر فى سفر الخروج كما فى الإصحاح خمسة مثلا، وهو ما يرجح بدوره أن تكون المسخوطة هى رعمسيس التوراتية.

وهكذا كانت شخصية رعمسيس الثانى النرجسية المتضخمة، وعشقه للمعمار وانتشار هذا المعمار فى مناطق واسعة، مدعاة لتعدد الاحتمالات حول موضع مدينة رعمسيس التوراتية، كلما وجد المنقبون اسم رعمسيس فى موضع من المواضع. ومن ثم نؤكد مرة أخرى أن الآثار وحدها ليست بالقطع كافية وحدها للفصل فى مسألة أين رعمسيس التوراتية؟!، وهو ما فعلته النظريات السوالمف جميعا، وكان نقطة ضعفها الأساسية، حيث اعتمدت على آثار الحفائر وحدها.

ومن أجل وضع تصور واضح أقرب إلى القبول حول تلك المواضع التوراتية والاتفاق مع ما لدينا من مصادر ومادة علمية هائلة رغم تنافرها وتضاربها، علينا أن نعيد ترتيب ما بيدنا الآن من أوراق .

أولاً : أقام الهكسوس فى مصر عاصمة لهم هناك على الحدود الشرقية للدلتا باسم يمكن نطقه متعديداً دون خلاف هو (حوت وعرت، حوارة، هواره، حواريس، أواريس، حويرة، حويلة). وإن تلك المدينة كانت مقراً عسكرياً ودينياً وكان الإله المعتبر فيها هو إله الشر المصرى سيت أو كما نطقه الهكسوس (سوتخ) بتصريفه إسمياً. وإنها

بالتأكيد تقع إلى الشرق من الفرع البوباستى للنيل حسبما جاءنا فى مقبرة الضابط المصرى أحمس بن ابانا الذى حكى لنا قصة معارك التحرير التى قادها الفرعون أحمس بن سقنر ع.

• شيد الفرعون رعمسيس الثانى مدينة باسمه أو أعاد بناءها حيث كانت قائمة قبله، ويحتمل أن تكون هى ذات مدينة الهكسوس أو لا تكون، وإلى القرب منها حسب خط سير رحلة الراهبة ايثيريا بحوالى ٤ أميال أى أقل من ستة كيلو مترات ونصف تقع مدينة أخرى باسم فيثوم أو بى توم أو باتوموس.

• إلى الشرق من هاتين المدينتين تقع محطة أولى على طريق الخروج باسم سكوت المظنون أنها الآن الخشبى أو أبوكيشيد المعروفة باسم تل المسخوطة، وأن المسخوطة كانت تلك التى جاءنا ذكرها عند اليونان باسم هيروبوليس.

ثانيا: اختلفت آراء الباحثين فى تحديد موقع مدينة رعمسيس وجارتها فيثوم كالاتى:

• افترض دى بوا إيميه أن رمسيس أو بيتوم هى التى ذكرها اليونان باسم هيروبوليس وأنها تل المسخوطة الآن وأنها كانت ميناء دوليا على قمة الخليج العربى المعروف الآن بخليج السويس، وأنه كان يمتد فى ذلك الزمن ليملا كل حوض القلزم ويلتحم ببخيرة التمساح.

• افترض آخرون مثل بروجش وجاردنر أن مدينة رعمسيس هى ذات عين المدينة المذكورة بالوثائق التاريخية باسم تانيس وأنها هى هى صان الحجر حاليا، وذهب معهما ذات المذهب بيير مونتيفيه، إلا أن يونكر رفض توحيد حواريس - الهكسوسية - بتانيس بعد أن وجد كل منهما مذكورا بمفرده فى قائمة أمنموبى .

• رأى بترى أن رعمسيس هى تلك رطابة الحالية بوادى طميلات.

• رأى محمود حمزة أن رعمسيس هى قنثير الحالية مع رفضه أن تكون هى حواريس الهكسوسية، وقد تابعه على ذلك على بك شافعى الذى رسم وفقا لأكتشاف حمزة خط سير الخروج الإسرائيلى من مصر.

• اعتمد نافيل على كشف أثرية بدوره ليقول إن رعمسيس هى سبط الحنة الحالية وكان اليونان يسمونها فقوسه وكانت عاصمة المقاطعة التى عرفها اليونان بالمقاطعة العربية لغلبة العنصر السامى بين سكانها. ورفض بدوره أن تكون هى حواريس الهكسوسية.

ثالثا : إن لمدينة رعمسيس عدة مواصفات أمكن تحديدها من التوراة ومن اللوحة المنقوشة على جدار الكرنك، ومن رسالة أحد الكتبة إلى سيده كاتب البلاط، ومن قصيدتين في مديح رعمسيس تعرفان باسم القصيدة الصغرى والقصيدة الكبرى، ومن هذه المصادر يمكن تجميع أهم الصفات والشروط للمدينة التي نبحت عنها في موقع يجمع مواصفات من الصعب أن تجتمع لمدينة على خريطة مصر، وهذه المواصفات كالتالي:

- نحن بحاجة إلى موضع تتوفر فيه آثار تشير إلى المدينة باسم رعمسيس بشكل واضح وهذا شرط أول، وقد أخذ به الباحثون المصريون كشرط وحيد وليس أولا مما أدى إلى تضارب شديد في تحديد موضعها مع تعدد المواضع التي عثر فيها على اسم رعمسيس في آثاره الهائلة عددا وتفرقا.
- يجب أن يقع هذا الموضع في أقصى شرقى الدلتا على الحدود مع البرارى المتصلة بسيناء بحيث يكون حسب قصائد مديح رعمسيس آخر كل أرض مصرية وبدائية كل أرض أجنبية أو فلسطينية.
- إن تلك المدنية عند طرف الطريق الوحيد المؤدى إلى خارج مصر شرقا رعم تعدد الطرق إلى الشرق؟!
- أن يسمح الموضع بقيام ميناء دولى يستقبل سفنا محيطية تفد إليه بجزيرة بلدان العالم المعروف آنذاك.
- أن يكون فى الجوار موضعا أو قناة ماء بالتحديد تحمل اسم شبحور حسبما جاء بالتوراة أو سيهور حسبما جاء بقصائد مديح رعمسيس المصرية.
- أن تطل كميناء على الساحل الغربى لبحر يحمل اسم سوف وأن يتناسب هذا البحر فى ظروفه مع اسم سوف أى بحر البوص، فيجب أن يكون ضحلا، وأن يستقبل ماء عذبا من قناة نيلية، وتلك الضحالة ستتضارب مع القول بميناء يستقبل سفنا كبرى، وهى بذاتها مشكلة مستعصية.

- ربما كانت رعمسيس هي حواريس الهكسوسية، وإذا لم تكن فيجب البحث عن موضع مناسب لمدينة حواريس لقطع الشك باليقين.
- فى جوار رعمسيس وعلى بعد أربعة أميال منها حسب الراهبة إريثيريا يجب أن تقع مدينة أخرى باسم فيثوم أو بيتوم، ويجب أن نعثر فيه على آثار مصرية تؤكد ذلك سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.
- أن تقع رعمسيس وفيثوم فى محيط إقليم واحد يعرف عند اليونان باسم الإقليم العربى، وفى التوراة باسم جاسان.
- أن نجد ما يشير إلى أن إحدى المدينتين رعمسيس أو فيثوم كانت تحمل اسم صوعن الوارد بالتوراة.
- أن يقع إلى الشرق من موقعنا هذا موضعاً يحمل اسم سكوت يبعد بمسافة سفر يوم واحد بالعربة التى تجرها الجياد حسبما علمنا من سفر يوسف من القصر الملكى إلى الحدود لاستقبال أهله. كما كانت سكوت محطة الراحة الأولى فى طريق الخارجين، كذلك من خبر الموظف المطالب بمطاردة عبيد هاربين من القصر الملكى واستغرق سفر يوم واحد. أى يجب وقوع سكوت قرب طرف الطريق للخارج من رعمسيس نحو الحدود، وأنها أول ما يقابل الداخل من سيناء إلى مصر نحو رعمسيس ، مع وجوب وجود آثار مصرية تشهد بذلك.
- أن يقع موضعنا الذى نبحث عنه غربى بحر سوف بينما يقع شرقه موضعاً باسم شور حيث إن الخسارجين قد خرجوا من البحر إلى بركة باسم شور، حسب الأسطورة التوراتية.
- إلى الشرق من موضعنا هذا بمسافة سفر يوم كامل تقع مجموعة إحداثيات جغرافية على الساحل الغربى لبحر سوف هي مجدل وبعل صافون وفم الحيروث، بينما يقع

إلى شرق هذا البحر الموضع شور .
وهكذا فنحن نبحث تقريباً عن المستحيل .

قناة سيزوستريس

هناك معلومات مؤكدة أن الفراعنة قد وصلوا النيل بخليج السويس على البحر الأحمر، وينسب المؤرخون اليونان تلك القناة للفرعون الشهير سيزوستريس، لكن يبدو لنا مما جمعنا من الأخبار غير الكاملة التي وصلتنا أن شأن القناة أقدم من ذلك بكثير، وأنها ربما تعود إلى زمن ما يسمى بالفترة الوسطى الأولى الواقعة بين نهاية الأسرة السادسة في الدولة القديمة وبين قيام الأسرة الثانية عشرة في الدولة الوسطى. حيث استغرقت تلك الفترة خمس أسرآت كان من بينها أسرة قوية اتخذت من مدينة إهناسيا بمصر الوسطى عاصمة لها، وقد تلقب ملوكها باللقب (خيتى) أو (أخيتوى). وهنا نستمتع إلى (جون ويلسن) يحدثنا عن أسرة الملوك الإهناسيين (هيرا كوبوليس) فيقول: لقد كان العدو الذى يخشاه الإهناسيون هم الآسيويون حملة القوس — رغم رنة الاحتقار فى حديث الملك الإهناسى — ذلك لأن طبيعة بلادهم القاسية وما يلاقونه فيها من متاعب تدفعهم إلى السطو على الدلتا. ويصفهم خيتى بقوله: " انظر إلى الآسيوى اللعين، إن الأمور سيئة فى البلاد التى يعيش فيها، فهم فى حزن من أجل المياه، وبلادهم من الصعب الوصول إليها بسبب كثرة الأشجار، والطرق هناك وعرة بسبب الجبال، ومن ثم فإن الآسيوى لا يقطن فى مكان واحد، وساقاه خلقتا للتجول " (١٣) .

ثم ينبه ولده فى مجموعة نصوص عرفت بالعنوان (نصائح خيتى إلى ولده مرى كارع) أن يكون مستعداً لكل الاحتمالات إزاء هؤلاء الآسيويين الذى يربضون على حدود الدلتا الشرقية ينتهزون أى فرصة ضعف تبدو هناك. ومن هنا يقول (أحمد فخرى) إن خيتى قام ينبه ولده إلى أن يكون مستعداً لكل الاحتمالات، فمن خاف الحرب استعد لها، ولذلك يوجه اهتمامه إلى منطقة البحيرات المرة لحماية مصر من خطر البدو، وينصح به بتحسين جزء منها ثم تعمير الجزء الآخر وإمداده بالماء (١٤) . ويعود ليؤكد على ولده "

Wilson. J.A, ANET, P 416 .

(١٣)

(١٤) أحمد فخرى مصر الفرعونية .. سبق ذكره، ص ١٧٤ .

إذا قامت بلادك في الجنوب بثورة فإن الأجانب في الشمال سيحاربونك: فعليك أن تقيم مدنا في الشمال " (١٥).

ويقول (كامل) إن ملوك إهناسيا الملقبين باللقب أخيتوى أو خيتى " قد قاموا بتحسين الحدود الشرقية وإغلاق الوديان الصغيرة، إما بغمرها بالمياه عن طريق تحويل قنوات النيل إليها، أو بتأسيس المدن المحصنة عليها " (١٦).

وإذا كان ذلك صحيحاً، فإنه يفسر لنا الإشارات القديمة الغامضة عن وجود قناة النيل - البحر الأحمر زمن الدولة الوسطى بعد زمن إهناسيا وأخيتوى، وتلك ملاحظة (كامل) إذ يقول: " إن البحوث الجيولوجية وما كتبه المؤرخون القدامى من الإغريق والرومان نقلاً عن المصريين أنفسهم تدل كلها على أن تلك القناة كانت موجودة. خلال عصر الدولة الوسطى " (١٧)، ويمد (كامل) الخيط على استقامته فيرى أن وجود القناة في هذا الزمن القديم يفسر لنا عودة رحلة حتشبسوت من بونت عبر النيل مباشرة بالسفن التي أفلتت بها من القصير على البحر الأحمر، ويقول " يبدو واضحاً من واقع دراستنا لمناظر ونصوص رحلة بونت التي أرسلتها الملكة حتشبسوت إلى تلك البلاد .. أن السفن المصرية لدى عودتها من الرحلة محملة بمحاصيل بلاد بونت كانت تصل إلى قرب مدينة منف حيث بدء القناة، ثم تبحر في النيل مصعدة حتى مدينة طيبة عاصمة البلاد في ذلك الوقت " (١٨).

ويؤكد المعنى الذي نذهب إليه، أنه قد تم العثور في تل رطابة بوادي طميلات إلى الغرب من تل المسخوطة على أثر يرجع إلى الملك خيتى من الأسرة الحادية عشرة من الفترة الوسطى الأولى، وهنا يتساءل المؤرخون: " ولكننا لا ندرى إن كان هذا الأثر مؤكد قد نقل إلى البلد أم أن تاريخها يرجع لعصر سابق لعصر رعمسيس الثاني، وإن كان هذا غير مؤكد " (١٩).

(١٥) Erman, The Literature of the ancient Egyption, London, 1927 , P 81 .

(١٦) إبراهيم محمد كامل إقليم شرقى .. سبق ذكره، ص ٢٣٧ .

(١٧) نفسه: ص ٢٣٩ .

(١٨) نفسه: ص ٢٤٢ .

(١٩) بوابة مصر الشرقية: سبق ذكره، ص ١١١ .

وفي كتاب الموتى نستمتع إلى إشارات حول ما يسمى بالبحيرة المزدوجة المقدسة في أكثر من موضع^(٢٠). وفي اللوحة الرابعة من الفصل السابع عشر نشاهد معجزة فلق بحيرة ما، ربما تلك البحيرة المزدوجة تحديداً، والتي نعتقد من جانبنا أنها بحيرة التمساح تحديداً حيث كانت تتصل بها قناة سيزوستريس المشهورة. ثم نقف نتساءل ونعجب لماذا سميت القناة التي تربط النيل بالبحر الأحمر قناة سيزوستريس تحديداً!! يبدو أن إنشاء القناة واستكمالها بشكل نهائي قد تم في عهد هذا الفرعون الذي سبق وانتهينا إلى أنه أمحتب الثالث تحديداً.

وهنا نبحث وراء أى خبر يفيد بحفر قناة زمن أمحتب الثالث فلا نعثر عليه لكننا نعثر على خبر آخر يفيدنا علماً أن كهنة آمون عندما رفضوا أن تقوم الملكة تي بجولاتها الطقوسية كملكة أولى رئيسية بالبحيرة المقدسة لأنها غير مصرية الأصل، قرر أمحتب الثالث الذي توله بزواجه حباً الاستمرار في سلسلة صداماته مع الكهنة بإنشاء بحيرة كبرى وصلتنا أطوالها، فعرضها يصل إلى ١٢٠٠ قدم أى حوالى ثلاثة كيلو مترات ونصف الكيلو متر، ويصل طولها إلى ٦٤٠٠ قدم أى حوالى تسعة عشر كيلو متراً وربع الكيلو متر^(٢١).

وبالبحث في مصر عن بحيرة موجودة الآن تحمل هذه المواصفات لم نعثر سوى على بحيرة التمساح، وسنرى أن البحيرة بالفعل بحيرة مزدوجة يصل بين شقيها الشرقي والغربي مضيق ضحل صغير فلم تزل حدودها الحالية شاهدة على وضعها قبل حفر قنال السويس، ويبدو أن القسم الشرقي الذي يطابق مواصفات بحيرة أمحتب الثالث أو على الأصح بحيرة تي، هو الذى تم إنشاؤه أولاً ووصله بالقناة النيلية بعد أن طمت هذه القناة بعد زمن خيتي، وأنه سرعان ما تسربت المياه عبر هذا المضيق إلى المناطق الواطئة إلى اليسار منها مع فيضانات متتالية لتشكل بحيرة أخرى توازيها طولاً، لتظهر لنا بحيرة التمساح بحيرة مزدوجة قولاً وفعلاً. ويبدو لنا أن وضع بحيرة تي في ذلك المكان يتفق تماماً مع منطق أن تي من تلك المناطق البدوية الشرقية كما سبق وأثبتنا أنها كانت مديانية سيناوية ويدعم ذلك أن النص الخاص بإنشاء البحيرة يقول: " إن جلالتة قد أمر بعمل بحيرة للملكة تي عند مسقط رأسها جاروخا Djarkha " و " إن جلالتة أقام احتفال هدم السدود في السادس عشر من الشهر المذكور ثم أبحر في رعاية الله في مركبه الرسمي

(٢٠) كتاب الموتى: الفصول ١٢/١٥ و ١٣ و ٦/٥٨ و ٢١/١٧.

(٢١) شتيندورف: سبق ذكره، ص ٩٧.

أتون المتألق " (٢٢) والقول بهدم السدود يعنى إنه قد تم حفر البحيرة وحفر القناة المؤدية لها، وعند الوصول إلى نقطة الالتقاء بينهما أقيم سد يمنع المياه عن السقوط فى حفائر البحيرة، وأنه قد تم هدم هذا السد يوم افتتاح البحيرة بحضور الفرعون ومليكتة العظمى. ونستمع من عبد المنعم أبو بكر للحدث كما دونه المصرى القديم يقول:

العام الحادى عشر الشهر الثالث من الفصل الأول اليوم
الأول من حكم الملك أمنحوتب له الحياة وزوجته الكبرى
تى لها الحياة.

إن جلالة الملك قد أمر بحفر بركة لزوجته الملكة الكبرى
تى فى مدينة زاروخ على أن يكون طولها ٣٧٠٠ ذراع

وعرضها ٧٠٠ ذراع. وقد احتفل الملك بافتتاح البركة فى
الشهر الثالث من الفصل الأول. وفى اليوم السادس عشر
أبحر فوق سطحها على الزورق الملكى بهاء أتون. (٢٣)

ولدى المؤرخين العرب تختلط الحقائق بالأخيلة، وتختلط الأماكن ببعضها على حد
تعقيب جمال حمدان وهو يحدثنا عن ياقوت فى حديثه عن مدينة تنيس يقول " إن التى
أسستها وسمتها باسمها هى دلوكة ملكة مصر الفرعونية القديمة بعد حادثة خروج موسى
وكانت هى التى قادت إليها مياه النيل، بينما كانت منطقة المدينة أرضاً صلبة كلها " (٢٤)

وقد علمنا أن تنيس كانت داخل بحيرة المنزلة وبالتالي لم تكن أرضاً صلبة، إنما
الأرض الصلبة كانت عند بحيرة التمساح، والمهم فى الخبر أنه يتحدث عن قناة تخص
فرعوناً وهو ما يلتقى مع خبر بحيرة تى، ناهيك عن كون اسم دلوكة
لا يلتقى مع اسم تنيس بينما ياقوت يؤكد أنها دلوكة هى التى أسست المدينة وأسمتها
باسمها، وعلى الفور نلاحظ التطابق الفونيطيقى بين اسم دلوكة أو تاروكا، وبين الاسم

(٢٢) آلدريد: إخناتون .. سبق ذكره ، ص ٥٤ .

(٢٣) عبد المنعم أبو بكر إخناتون .. سبق ذكره، ص ٢٥ ، ٢٦ .

(٢٤) جمال حمدان: شخصية .. سبق ذكره، ج ١ ، ص ٢١٦ .

الذي أعطانا إياه نص آمنحتب الثالث لمكان البحيرة (زارو خع) أو (زارو كا) أما المدهش حقاً أن ياقوت يقول إن مدينة دلوكة أو زاروكة في زمنه كانت تسمى ذات الأخصاص أى العشش أو الحظائر أو المظلات، وهو اسم لا تجده إطلاقاً فى سيرة مدينة تنيس، إنما هو المعنى العبرى لكلمة سكوت المحطة الأخيرة للخارجين من مصر قبل شق البحر، ثم إننا نعلم أن جميع الحملات المصرية تتحدث عن خروجها من آخر مدينة مصرية نحو سيناء والشام تقع على الحدود المصرية الشرقية، وجاء اسم هذه المدينة على مختلف القراءات (سيلة - زل - ثارو - زارو - شارو)، والواضح أن الشق الأول من اسم مدينة بحيرة التمساح (زارو - خع) يلتقى تماماً مع اسم (زارو) أو (سيلة) المشهور للقلعة الحدودية الكبرى منطلق الحملات المصرية على آسيا.

وقد ترك هذا الوادى بمدنه (وادى طميلات) ذكريات عظمى فى مخزون الذكريات العربى عن المدائن القديمة الكبرى بالمنطقة، ماثور يتحدث عن قصور عظيمة عرفها العرب فى ترحالهم لقربهم منها، ومعلوم أن وادى طميلات عرف بهذا الاسم حديثاً لكنه كان يعرف قديماً باسم وادى الساتير أو السدير، والساتير عرفه اليونان باعتبارهم وحشاً إلهياً يلقى بنا اسمه مع الإله المصرى سيت، فهو وادى سيت أو سيترويت تلك المقاطعة المتصلة بالبوادى السينائية دون بقية البلاد المصرية، وقد ذكره باسم السدير معجم البلدان ومعجم محمد رمزى. (٢٥)

وفى السدير قامت مدائن فيثوم ورعمسيس، وفيها قصر الفرعون الذى عرفه العرب باسم قصر السدير وتغنوا به شعراً كما جاء عند عدى بن زيد يقول:

وتبين رب الخورنق إذ أشرف يوماً وللهدى تفكر
سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير (٢٦)

ولا يحتاج إلى تنبيه ربطه بين بحر مستعرض الذى نراه قناة سيزوستريس وبين الوادى المسمى بالسدير، أما الخورنق فلا شك لدينا أنه الكرنك، وقد اشتهر قصر الكرنك الشتوى وقصر السدير الصيفى لفراغة مصر حتى صاروا مضرب الأمثال كما فى الأبيات القائلة :

ولقد دخلت على الفتى ————— ساعة الخدر فى اليوم المطير

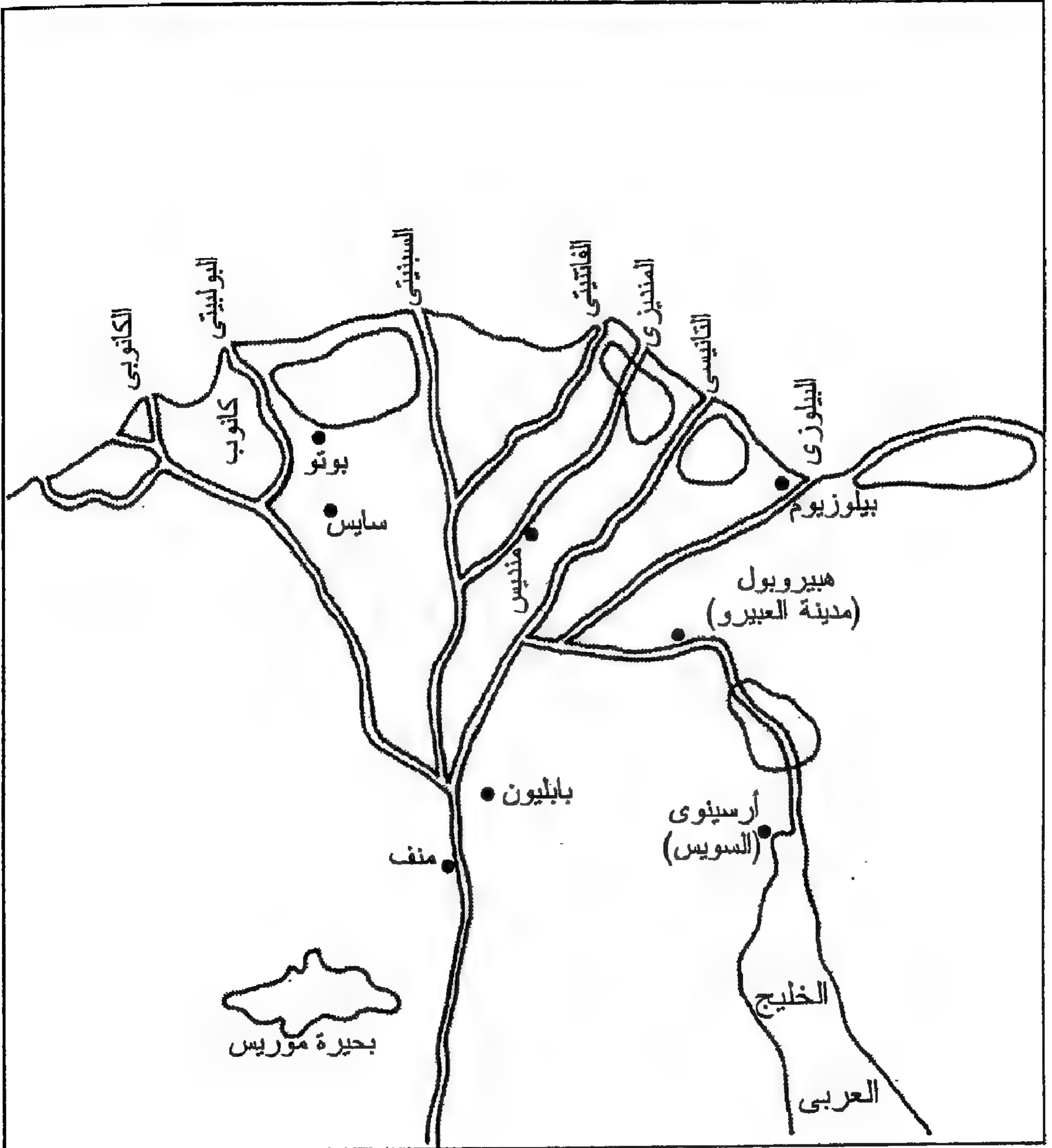
(٢٥) محمد رمزى: القاموس الجغرافى، القسم الثانى، ج ١، ص ٧٧.

(٢٦) ابن قتيبة: المعارف .. سبق ذكره، ص ٦٤٧ .

الكاعب الحسناء ترفل
وأحبها وتحبني و
وإذا شربت فـإنني
وإذا صحت فـإنني
في الدمقس وفي الحريـر
يحب ناقتيها بعـيري
رب الخورنق والسـدير
رب الشـهوية والبـعير

نعم نحن نقول إن تلك القناة التي كانت بعكس كل فروع الدلتا تسير عرضاً هي المقصودة في شعر عدي بن زيد بالبحر المعرض، وسنعلم بعد قليل لماذا اعتبرت بحراً رغم أنها قناة، والمدعش أن المؤرخين الكلاسيك الذين حدثونا عن فروع الدلتا القديمة السبعة، أكدوا أن هناك فرعاً ثامناً كان لا يسير من الجنوب إلى الشمال، إنما يسير عرضياً من الغرب إلى الشرق، وأكدوا أنه كان فرعاً صناعياً، أما الأهم لدينا فهو اسم هذا الفرع الذي كان يؤدي مباشرة إلى طرق سيناء أو البحر الأحمر، تلك الطرق التي كانت تلتقي عند العقبة، فاسم هذا الفرع البحري المستعرض كما جاء عند الجغرافيين اليونان هو (البوني) أو (البوتي) أو (البونتي) وهي قرينة أخرى تضاف إلى مجمل ما قدمناه بشأن موقع بلاد بونت.

ومع الاتفاق بين المؤرخين الذين قلما يتفقون على كون المسخوطة هي التي عرفها اليونان باسم هيروبوليس فإننا وفق كل ما بيدنا الآن من معطيات يمكننا أن نجازف ونقول إن مدينة الهكسوس الكبرى بمصر والتي حملت اسم حواريس وأواريس وهواره قد قامت في تل المسخوطة تحديداً، وأنها هي التي حملت بعد ذلك اسم رعسيس. فالكلمة بوليس اليونانية تعني مدينة، أما الشق الأول من اسم المدينة وهو (هيرو) أو (إيرو) فهو ليس (الأبطال) إنما هو مدينة الهكسوس (حيرو). ومع تصريفها اسماً أصبح حيرويس أو حواريس، وبكتابتها يونانياً أصبح حيروبوليس، أو هيروبوليس. التي عرفت بالتجارة باسم حويله أو حويرة وميزناها عن حويرة العريش باسم حويله المصرية. ويحدثنا (غلاب) عن مدينة هيروبوليس فيقول: إن هذه المدينة قد " نمت إلى مدينة تجارية في عهد بطلميوس الثاني كما كانت مدينة دينية إلى جانب مكانتها كمدينة تجارية ومركز دفاعي وميناء نهري وبحري، فقد كانت منطلق السفن الملكية الحربية والتجارية نحو البحر الأحمر .. وقد عرفت في عهد الرومان باسم مدينة إيروبوليس Eropolis أو إيرو، وكانت مركزاً تجارياً وحربياً شيد على قناة النيل / البحر الأحمر .. وقد ظلت قناة النيل / البحر الأحمر



خريطة استرابون لفروع الدلتا حسب تفسير بول
خريطة رقم (٣٣)

هذه مهمة بعد ذلك حتى ولي الملك نيخاو من ملوك الأسرة السادسة والعشرين ٦٠٩ ق.م - ٥٩٤ ق.م وحاول إعادة حفر القناة ولكنه لم يتم مشروعه هذا رغم اهتمامه بقوة مصر البحرية. ثم حفر دارا بن قمبيز الفارسي الذي فتح مصر في القرن الخامس ق.م ترعة على غرار ترعة الفراعنة القديمة .. وكانت هذه القناة تخترق وادي الطميلات وتتبع مجرى ترعة الإسماعيلية الحالية. وقد أمكن تتبع مجرى هذه القناة بما وضعه دارا من شواخص حجرية تخليداً لذكرى هذا المشروع الذي كان يرمى من ورائه إلى تنشيط تجارة مصر مع بلاد فارس عبر البحر الأحمر " (٢٧).

ويقول نصحي: " إذا كان من الجائز أن يكون قد سبق دارا إلى حفر قناة وادي الطميلات أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة أو حتشبسوت فإن النصوص التي تتحدث صراحة عن هذه القناة مدونة على اللوحات الفارسية ولوحة بطلميوس الثاني. فقد أقام دارا على مجرى القناة ثلاث لوحات في تل المسخوطة وسيرايوم وكبريته وأقام أجزر كيس لوحة رابعة عند الكوبرى شمالي مدينة السويس بستة كيلو مترات، وقد لوحظ أن كل لوحة تبعد عن الأخرى بحوالي ٢٥ كيلو متراً، وأن المسافة بين تل المسخوطة ومخرج القناة من النيل عند تل بسطة تبلغ ضعف هذه المسافة، ولذلك إما أن تكون قد أقيمت لوحة خامسة بمنطقة التل الكبير على الحافة الجنوبية للهضبة الصحراوية، لكن هذه اللوحة لم تكتشف بعد، وإما أن يكون نخاو هو الذي حفر القناة من تل بسطة حتى تل المسخوطة، ويكون داراً وأجزر كسيس قد حفر الباقي من تل المسخوطة حتى رأس خليج السويس " (٢٨).

ويضيف (غلاب) القول: " ويتحدث مؤلف كتاب تاريخ الفرنجة Histoire des frances ٥٧٦م عن طريق مائي يصل بين ذراع البحر الأحمر والمستنقعات والبحيرات المرة والتمساح، وقناة تصل هذا كله بالنيل، فهل معنى هذا أن القناة كانت موجودة حتى القرن السادس الميلادي؟ على كل حال فقد كانت مدينة إيرو (يقصد هيروبوليس) موجودة في القرن الرابع، كما كانت كليزما قائمة أيضاً حتى الفتح العربي لمصر، وكان البحر الأحمر معروفاً عند العرب باسم القلزم .. وهو تحريف لكليزما اليونانية. ويبدو أن قناة النيل / البحر الأحمر ضئول شأنها بعد القرن الثاني الميلادي، وكانت تتعرض لسفى الرمال، ولم يكن خليج وادي طميلات يمتلئ بالماء إلا أوقات الفيضان. ولكن بعض

(٢٧) غلاب سبق ذكره، ص ٢٦ .

(٢٨) نصحي: سبق ذكره، ص ٤٣ ، ٤٨ .

البرك والمستنقعات تخلفت عنها فكانت تظهر من الرمال حيناً وتترك حيناً آخر، وقد استطاع العرب بعد فتح مصر مباشرة الاستدلال على مكانها بسهولة، فأعيد حفرها باسم خليج أمير المؤمنين وتم حفرها عام ٣٤ للهجرة. ولم ينقطع سيل ماء النيل عند البحر الأحمر إلا سنة ١٥٠هـ - ٧٦٧م في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور^(٢٩).

وهذا يعنى أن القناة قد ربطت بحيرة التمساح بالبحيرات المرة بالخليج العربى (خليج السويس / البحر الأحمر)، وهو ما يعنى أنها جميعاً قد شكلت امتداداً للبحر الأحمر، وأصبحت جديرة جميعاً باسم (بحر سوف).

ولقد ذهب (دى بوا إيميه) إلى حل لغز مدينة رعمسيس، عندما جعلها المدينة التى عرفها اليونان باسم (هيروبوليس) على رأس الخليج العربى / السويس، الذى أسموه حيناً الخليج العربى وحيناً الخليج الهيروبوليتى، مما أدى إلى استنتاجه أن (هيروبوليس) تقع عند قمته وأعطته اسمها لذلك مد الخليج وعبر به الحوض جميعه ليعبر به البحيرات المرة ويصله ببحيرة التمساح، وهناك عند منطقة السبع أبيار (الإسماعيلية الحالية) أو إلى الغرب منها حيث تقع تل المسخوطة وضع دى بوا إيميه مدينة رعمسيس. وقد استند دى بوا إيميه فى وصلة خليج السويس ببحيرة التمساح عبوراً على البحيرات المرة إلى عدة شواهد هامة فعلاً، فقد عثر فى الحوض الرملى ما بين خليج السويس والبحيرات المرة على طبقات من الملح البحرى تصل فى كثافتها إلى درجة أنها أخذت شكل قباب من الملح. وبالحفر فى مواضع مختلفة من ذلك الحوض الطويل، كان الماء يوجد دوماً على عمق ما بين أربعة وخمسة أمتار فقط، وله ذات مذاق مياه البحر. وإنك فى ارتحالك بطول ذلك الحوض المستطيل ستصادفك مناطق كثيرة موحلة مع مستنقعات ملحية متناثرة، ناهيك عن كون الحوض نفسه ينخفض عن سطح البحر بحوالى خمسة عشر متراً. وقد عثر (دى بوا إيميه) إبان بحثه الميدانى فى هذا الحوض على قواقع بحرية ومخلفات لنباتات بحرية تنتشر على خط طولى يسير على مستوى واحد من خليج السويس إلى البحيرات المرة، ثم من البحيرات المرة إلى بحيرة التمساح، حيث يتوقف هناك ومن هناك أقدم (دى بوا إيميه) على فرضيته فقام يوصل الخليج العربى / الهيروبوليتى / السويس / بالبحيرات حتى التمساح حيث احتسبه كان يتسع هناك . لتقع تل المسخوطة على قمة ضفته الغربية^(٣٠)، والاتساع بهذا المعنى كان يجب أن يغطى عرضاً ستة عشر

(٢٩) غلاب: سبق ذكره، ص ٢٧ ، ٢٨ .

(٣٠) دى بوا إيميه: سبق ذكره، الدراسة السادسة، ج ٣ من وصف مصر، ص ١٢٧ : ١٣٩ .

كيلو مترا كاملة هي المسافة بين الشاطئ الغربي لبحيرة التمساح وبين تل المسخوطة إلى الغرب منها بستة عشر كيلومترا.

ولتأكيد وجهة نظره يذهب دي بوا إيميه في وصلة الخليج ببحيرة التمساح إلى القصص القديم المتواتر عن قناة كانت تربط النيل بالخليج وعرفناها باسم قناة سيزوستريس. ويقول إن مدينة القلزم القديمة المظنون أنها السويس القديمة لو كانت كذلك فعلاً، أي لو كانت تقع قديماً محل السويس الحالية، فكان لابد أن تمر القناة منطلقاً من النيل عبر وادي طميلات إلى بحيرة التمساح لتخرج منها جنوباً لتعبر البحيرات المرة حتى تصل رأس الخليج عند السويس الحالية، لتصب في الخليج، لكن ذلك ليس صحيحاً بالمرّة لأن دي بوا إيميه لم يجد أي أثر لطمي النيل في حوض القلزم جميعه أو حتى أية بقعة قريبة منه، ولم يسفر البحث عن وجود أي طمي، وكل ما وجدته أثراً للبحر وليس للنهر، ويستنتج دي بوا إيميه من ذلك أن البحر كان يمتد بخليجه العريض حتى بحيرة التمساح، وأن القناة القادمة من النيل من الغرب كانت تصب في بحيرة التمساح، وعليه فقد كانت ميناء القلزم تقع على بحيرة التمساح التي كانت بهذا الشكل هي قمة الخليج، ولم تكن القناة تصب عند السويس الحالية.

وقد استشهد (دي بوا إيميه) على مذهبه بوصف (لوپير Le pepere) لمياه الفيضان وهي تتدفق نحو الشرق قادمة من الغرب خارجة بشكل طبيعي من النيل، لتجرى بكميات كبرى واندفاع مما يشير إلى انحدار سريع للأرض على خط المجرى. وقد أكد شيوخ البدو في تلك المنطقة (عند السبع أبيار) للمسيو (ديفيليه) أن الماء كان يستمر في تدفقه حتى يصل إلى موضع يتجمع عنده أطلق عليه البدو إسماً على مسمى هو (رأس المية) قرب بحيرة التمساح. وهذا يعني أن مياه النيل وقت الفيضان كانت تتدفق بشكل تلقائي طبيعي في منحدر يخرق وادي طميلات لتصب في نقطة قرب بحيرة التمساح. وهو الأمر الذي يؤكد أخبار القدماء عن وجود قناة تربط خليج السويس بالنيل، وربما كانت المسافة من النيل حتى هذه النقطة التي تقف عندها مياه النيل هي التي أشار من هنيهة إلى أن من حفره هو الفرعون نخاو أو على الأصح أعاد حفره، ثم جاء (دارا) الفارسي وحفر الجزء الباقي حتى السويس. وبخصوص تلك القناة يقول (هيرودت): " وأنجب بسماتيك ولداً هو نيخوس (نخاو) حكم مصر، وهو أول من شرع في حفر القناة التي تؤدي إلى بحر أروتري [بحر أروتري هو الأريتري أي الأحمر، وقوله أن أول من حفرها هو نخاو يعني أن هذا ما وصله وليس بالضرورة صادقاً / المؤلف]، والتي حفرها من بعده دارا الفارسي. وطول القناة يساوي مدى إبحار أربعة أيام، وقد حفرت عريضة حتى أن سفينتين من ذوات الثلاث صفوف من المجاديف تعبر أنها جنباً إلى جنب [لاحظ

هذه صفات سفن محيطية ضخمة / المؤلف]. ويؤتى إليها بالماء من النيل منصرفاً من مكان فوق مدينة بوبا سطيس بقليل، بالقرب من المدينة العربية باتوموس وتنتهي إلى بحر أروتري، ثم تسير في منحدرات متجهة من الجبل نحو الجنوب .. حتى تبلغ الخليج العربي.. وقد هلك من المصريين أثناء عملهم فيها في عهد نيخوس مئة وعشرين ألف عامل " (٣١) .

وهنا يقف دى بوا إيميه مستنداً إلى هيرودت ليقول إن تلك القناة الكبرى كانت تخرج من جنوب تل بسطة، وهذا يعنى خروجها من الفرع المعروف بالفرع البوباسيتى الذى يعرف أيضاً بالفرع الثانيسى لتصل مباشرة إلى الخليج العربى الذى يمتد حتى بحيرة التمساح، لذلك رفض دى بوا إيميه الطول الذى أعطاه لنا هيرودت للقناة وهو تسعين ميلاً لأنه يصل بها للسويس الحالية، ويأخذ برأى بليني Peline الذى قال أن طولها كان ٦٢ ميلاً فقط، لأن ٦٢ ميلاً كانت أقرب للمسافة بين بسطة وبحيرة التمساح (٣٢) .

المشكلة هنا كما سبق وأشرنا أن مد الخليج حتى بحيرة التمساح إن كان حقيقة فقد كان أمراً قديماً قدم عصره الجيولوجى، ويؤكد لنا رفضنا لاحتساب الخليج كان يمتد بحجمه الهائل هذا حتى التمساح، أن الدراسات الحديثة بعد دى بوا إيميه بزمان أعادت دراسة حوض القلزم، فوجدت تحت آثار البحر بأعماق أبعد طبقات طمي نيلي وافرة، لا تشير إلى قناة صناعية كانت تربط النيل بالخليج، إنما إلى فرع نيلي حقيقى قديم كان يعبر الحوض جميعه ليصب عند السويس الحالية، وفي ذلك يقول جمال حمدان أنه كان ضمن أفرع النيل " فرع ناقص أو متدهور نوعاً كان يخرج قبل الفرع البيلوزى ويتجه شرقاً ليتصل بالبحيرات، ليخترقها جنوباً نحو البحر الأحمر عند كليسا / السويس، ويبدو أن هذا الفرع القلزمى كان يسير بوضوح فى وادى طميلات الحالى (٣٣) " ثم يزيدنا إيضاحاً بشأن هذا الفرع النيلي القلزمى ضمن حديثه عن انقراض فروع الدلتا القديمة، حتى لم يبق منها سوى فرعى دمياط ورشيد فيقول حمدان: " يبدو أن الانقراض قد بدأ من الشرق حيث الفرع الواهى الضعيف الطميلاتى القلزمى .. وبعده أتى دور البيلوزى أقصاهم

(٣١) هيرودت فى مصر ٢٩٠ : ٢٩٢ .

(٣٢) دى بوا إيميه: سبق ذكره، الدراسة السادسة ، ج٣، ص ١٤٠ .

(٣٣) نفسه ج ١ ، ص ٢٠١ .

شرقا الذي ذكره الجميع إلا جورج القبرصي، مما يوحي أنه كان قد اختفى قبل القرن السابع الميلادي على الأقل، ويلى بعد هذا غربا التانيسي فالمنديسي^(٣٤).

لكن العمق الذي تم فيه العثور على طمي ذلك الفرع القلزمي القديم يشير إلى أنه كان في عصور قديمة، لكن آثاره هي التي أوعزت للفراعنة بشق القناة على ذات خطه القديم.

هنا تواجه نظرية دي بوا إيميه مشكلة كبيرة تسقطها تماما رغم عبقريتها، لأن وجود فرع النيل قديم يعنى أن حوض القلزم كان كما هو لأزمان بعيدة، وأن انفصال البحيرات أقدم من زمن ذلك الفرع النيل المنقرض ويعود إلى حقبة موعلة في القدم. بدليل أن النيل هو الذي كان يسير في حوض القلزم وترك آثاره هناك، ولم يكن الخليج ممتدا حتى التماسح لكن هنا يبقى اللغز الكبير، فمن أين جاءت آثار البحر المالح لتترك آثارها في الطبقات العليا الحديثة لحوض القلزم؟

ثم يأتي هيرودت ليزيد الأمر اضطرابا بقوله إن في المنطقة مناط الحديث كان يوجد أقصر طريق بين البحر الأحمر وبين البحر الأبيض، وأن هذا الطريق (موضع قناة السويس حاليا) هو الحد الفاصل بين البلاد المصرية والبلاد الفلسطينية (كانت سيناء تعد عند المؤرخين اليونان فلسطينية لسكانها بالبدو) فيقول نصا: " وهناك يوجد أقصر طريق وأصغر للذهاب من البحر الشمالي إلى البحر الجنوبي وهذا نفسه يسمى بحر أروتري. من جبل كاسيوس والحد الفاصل بين مصر وسوريا ". لكن المثير للبلبل في كلام هيرودت وهو يتحدث عن خط جبل كاسيوس (الكسارون الآن عند الفرما) يقول: " إن القناة هناك تصبح أكثر تعرجا؟ وهكذا فالقناة هنا تتجه شمالا نحو الفرما وليس جنوبا نحو السويس، وهي عند الفرما أو قربها تصبح أكثر تعرجا.

ولمزيد من الاضطراب بشأن قناة سيزوستريس ما جاء عند دي بوا إيميه وهو يتحدث عن الفراعنة في آخر عهودهم زمن البطالمة عندما أراد أحد البطالمة إعادة حفر القناة، بعد أن عدت عليها الأيام والإهمال وسفى الرمال فطمرت بها فيقول: " بطلميوس حاول إعادة المشروع لكن مهندسيه أكدوا أن مستوى سطح البحر الأحمر يرتفع بمقدار ثلاثة أذرع عن سطح مصر، فخشى غرق المنطقة، أو أن يتلف ماء البحر مياه النهر، فأمر بإيقاف العمل بعد أن وصل إلى العيون المرة " (٣٥)

(٣٤) نفسه: ج ١، ص ٢٠٦.

(٣٥) نفسه ص ١٧٣، ١٧٤.

والآن لتتوقف نلتقط الأنفاس وسط هذا الرتل المختل نحاول أن نحدد ما لدينا من معلومات عن قناة سيزوستريس .

١ - أن هناك قناة عرضية كانت تربط فرعاً شرقياً للنيل بخليج السويس عبوراً على البحيرات الواقعة بينهما، لكن المشكلة هنا انعدام دليل وجود تلك القناة لعدم وجود أى أثر حديث لطمي النيل فى حوض القلزم جميعه. والأثر القديم للطمي يشير إلى أن النيل كان له فى العصور الجيولوجية القديمة، فرع قديم متدهور يسير فى حوض القلزم حتى السويس، وهو ما يعنى تراجع البحر قبل ذلك بأزمان ليسمح للنهر وطميه بالتواجد، وتبقى مشكلة من أين أتى أثر البحر الحديث بحوض القلزم

٢ - زمن الحملة الفرنسية على مصر لم تكن قناة سيزوستريس موجودة عملياً، لكن زمن الفيضان كانت مياه النيل تجرى شرقاً بشكل طبيعى تماماً مندفعة عبر وادى طميلات حتى تصب عند رأس المية عند الشيخ هنادى والسيرابيوم مما يشير إلى وجود قناة قديمة تجرى محلها تلك المياه.

٣ - أن إشارة هيرودت لاتساع القناة بحيث تستوعب عابرتين متجاورتين من السفن المحيطية ذوات الثلاثة صفوف من المجاديف، تشير إلى أن القناة لم تكن مجرد ترعة صغيرة، إنما جهزت لاستقبال السفن العابرة للبحار.

٤ - أن أحد البطالمة أراد إعادة حفر القناة فأكد له مهندسوه أن مستوى البحر الأحمر أعلى بمقدار ثلاثة أذرع، وهو ما وجدناه حقيقة إذ ينخفض هذا الحوض حوالى خمسة عشرة متراً عن سطح البحر. وأمر بطلميوس بإيقاف المشروع بعدما تبين له الخطر عندما وصل بالحفر إلى البحيرات المرة، مما يشكك فى كل ما سبق.

والآن ما قيمة تلك المعلومات؟ وماذا لدينا لينتج جديداً بعد النماذج التى طرحناها لعلماء أجلاء من أجل تحديد موقع مدينتى رعمسيس وفيثوم الواقعتان فى مقاطعة جاسان؟

لقد تأكد لنا من المؤرخين والجغرافيين الكلاسيك، وجود فرعين شرقيين للنيل ينطلق الأول وهو البيلوزى من جنوبى تل بسطة أى من الفرع البوباستى، ويتجه نحو الشمال الشرقى ليصب عند بيلوزيوم / الفرما. والثانى ينطلق من موضع ما بالقرب من بسطة بدوره ليتجه شرقاً عبر وادى طميلات ليلتقى ببحيرة التمساح ويتصل بعد ذلك بالبحيرات المرة ثم رأس خليج السويس، وعرفه المؤرخون الكلاسيك باسم قناة

سيزوستريس . وقد وصلتنا خرائط أولية رفعت عليها القناتان كما في خريطة استرابون وخريطة هيرودت [حسب تفسير بول]، في زمن كان فيه النيل لم يزل يحتفظ بسبعة أفرع بالدلتا، وقبل أن تنقرض جميعا وتتحول إلى ترع ومصارف، بحيث لم يبق منها إلا ن سوى فرعى دمياط ورشيد.

وحتى زمن الحملة الفرنسية، نسمع لوبيير أحد علماء الحملة يؤكد أنه حتى زمانه — فقط منذ قرنين من الزمان — كان الفيضان يدفع بكميات هائلة من الماء شرقا، حتى قرب المسخوطة غربى بحيرة التمساح على حدود سيناء الغربية، وذلك يعنى أنه مع انقراض فروع الدلتا القديمة، فإن الماء كان يعرف طريقه الشرقى حتى زمن الحملة الفرنسية، ويتفق ذلك مع تقرير عالم الحملة المسيو ديفليه عن رأس المية عند أسنة كراش قرب بحيرة التمساح كمصب للمياه المتدفقة من النيل نحو الشرق.

كما أن ذات الخرائط القديمة تؤكد وجود قناة تربط بين الفرع البوبسطى وبين خليج السويس، وقال هيرودت حسبما وصله أنها حفرت زمن نخاو، ولكننا ذهبنا إلى أنها حفرت قبل ذلك بزمان، ربما من أيام خيتى فى العصر المتوسط الأول، لكن بالتأكيد منذ زمن آمنحتب الثالث. لكن هيرودت يقول أن بطلميوس لما حاول حفرها من جديد حذره مهندسوه لانخفاض سطح مصر هناك عن مستوى سطح البحر، ويكون السؤال البدهى: إذا كانت الأرض هناك منخفضة عن سطح البحر وهو الثابت فعلا، فكيف أمكن حفر القناة زمن نخاو ومن قبله آمنحتب الثالث الذى رأيناه سيزوستريس الشهير فى التاريخ اليونانى، وربما خيتى من قبل الدولة الوسطى قبل الجميع؟ لم نجد حلا سوى افتراض أن قناة سيزوستريس لم يكن الغرض منها إيصال الماء العذب إلى منطقة القلزم والبحيرات، بدليل أنها بالفعل لم تصل بمائها العذب إلى هناك، حيث لم يعثر على طمى النيل فى حوض القلزم. وعليه كان الغرض تجارى عسكري فى المقام الأول، فلم يشغل الفرعون الماء العذب أو المالح إنما شغله إقامة الخط التجارى البحرى، وخط حماية خندقى بالمياه هو ما عرفناه باسم سور الأمير الذى يصد الآسيويين. لقد تم حفر القناة ليس لتحمل مياه النيل إلى الخليج بل العكس أى لتحمل مياه البحر الأحمر المنحدرة فى القناة، بعد إزالة الحاجز الرملى الكبير، لتندفع باتجاه البحيرات عبر حوض القلزم، ثم نحو الوادى المنخفض طميلات حتى تتوقف عند أكثر المناطق موازنة على اليابس مع سطح البحر، وهناك — عند منطقة التوازن — تلتقى بالمياه الحلو القادمة من القناة من الغرب من مخرجها عند الفرع البوبسطى.

ولأن الماء المالح كان لابد سيختلط بالحلو ويغلب أحدهما الآخر حسب قوته وتدفعه، فقد لاحظ (نصحي) ذلك وقال استنتاجاً: إن " حوض البحيرات المرة كان بمثابة حوض موازنة بين المياه القادمة من النيل، وبين المياه القادمة من البحر الأحمر " (٣٦) .

ولما كان اليابس حسب جميع التقارير أدنى ارتفاعاً من سطح البحر، خاصة إذا ما اخترقت القناة أوطاً مناطق الدلتا الشرقية في وادي طميلات العميق. لذلك نفضل افتراض حوض الموازنة في وادي طميلات أو بالأحرى في نقطة ما شرقيه تقع في مكان ما يحتاج إلى تحديد. عند وصلة القناة ما بين الفرع النيلي وبين بحيرة التمساح، لأن وادي طميلات أكثر انخفاضاً من حوض القلزم نفسه وهو بدوره كان منخفضاً عن سطح البحر أصلاً.

ومن ثم نتصور أن فرع القناة الجاري عبر وادي طميلات كان هو منطقة التوازن بين لحظات مد تدفع معها المياه المالحة، ثم تعود مع الجذر ليندفع ماء النيل العذب يطاردها مرة أخرى. ويترك لنا آثاره طمياً واضحاً بطول وادي طميلات. ويحول سواحل القناة إلى مناطق غنية بأحراش البوص، حيث توفر الماء العذب مع المالح، ومن هنا نعتقد سبب إطلاق التوراة اسم بحر البوص على البحر الأحمر جميعه باعتبار هذا الفرع أو تلك القناة كانت تحتسب جزءاً من خليج السويس، وهو مالمحه (إبراهيم نصحي) إذ يقول : " إن القدماء كانوا يعتبرون البحيرات المرة امتداداً للبحر الأحمر .. ولهذا فإن بلينوس .. كان يدعو خليج السويس بأجمعه الخليج الهيروبوليني نسبة إلى هيروبوليس " (٣٧)

إذن، وبهذا المعنى لدينا هنا قناتان وليس قناة واحدة، قناة ماء عذب مخرجها من الفرع البيلوزي تتحد بمرآها طبيعياً عبر وادي طميلات حتى تصل إلى نقطة قرب بحيرة التمساح ربما تكون المسخوطة، وأن اسم التمساح يشير إلى أن هذه القناة كانت تحسب ماء عذباً لا مالحة، فالتماسيح لا تعيش إلا في الماء العذب النيلي في مصر. هذا علماً أن دي بوا إيميه لم يشر لا من بعيد ولا من قريب إلى نتائج بحثه عن آثار البحر المالح ما بين البحيرات المرة وبحيرة التمساح، مما يعني أن المسافة بين البحيرات المرة وبحيرة التمساح كانت تملأ من آثار البحر التي أشار إلى انتشارها بطول حوض القلزم. وهذا أيضاً يعني أن القناة التي تم شقها من السويس الحالية تم وصلها بالبحيرات المرة، (٣٦) د. إبراهيم نصحي: السويس من العصور القديمة حتى الفتح العربي، دراسة ضمن كتاب السويس، صادر بالسويس،

مصر ، د. ت ، ص ٤٧ .

(٣٧) نفسه ص ٥٢ .

لتتحرف بعدها غربا نحو النقطة التي يتوقف عندها صعود الماء المالح في منطقة توازن تلتقى فيه المياه المالحة بالمياه العذبة القادمة من النيل. [ويبدو أنه قد تم مد قناة الماء العذب من بحيرة التمساح لتلتقى بالفرع البيلوزي مرة أخرى قرب شرقى مدينة القنطرة لتصبح القنطرة غربها وتل أبو سيف شرقها، وكان لابد هناك من إنشاء قناطر للعبور نحو أبو سيف وسيناء تركت أثرها في اسم البلدة (القنطرة)، وهي فيما نعتقد تلك القناة الضائعة التي كانت تعرف تاريخيا باسم قناة الجفار]. ومعنى هذا أن الفرعون ومهندسيه قد قاموا بحفر القناة من السويس إلى البحيرات المرة، ثم انحرفوا بها نحو الغرب لتلتقى بفرع الماء النيلى الطبيعى عند نقطة بعينها، وهي تلك النقطة التي أصبحت مركز التوازن أو ملتقى البحرين أو مجمع البحرين، وأن عند هذه النقطة أنشأ الفرعون مدينته العبقريّة، على بحيرة أقامها لخاطر عيون مليكته (تى). لتكون ميناء عالميا تلتقى عنده السفن القادمة ببضائع أفريقيا والجنوب الآسيوي عبر البحر الأحمر، بالسفن القادمة من عالم البحر المتوسط عبر الفرما فقناة الجفار حتى التمساح فمدينة الفرعون رمسيس التي وصفت بأنها بوابة مصر الوحيدة، وهو التعبير الذي يجد صدىه فى تخريجنا هنا إذ تصبح جميع الطرق إلى مصر بهذا الشكل محاطة بخندق مائى عظيم، ولا يبقى سوى منفذ واحد يرى يصل إلى تلك المدينة هو المسافة بين البحيرات المرة وبحيرات التمساح، وإن هذا المنفذ لابد ينتهى نحو المدينة التي يلتقى عندها طرف الماء فى زاوية منفرجة تجعل رمسيس بوابة مصر الوحيدة.

وهذا التخريج الذى نسوقه يلتقى بشدة مع خرائط جغرافى ومؤرخى العصر الكلاسيكى، وخاصة مع خريطة هيروdot وخريطة استرابون وتفسير بول لخريطة استرابون، الذى يأخذ من الفرع البوبسطى / الثانيسى فرعين يتجه أحدهما نحو الشمال الشرقى حتى يصب عند بيلوز / الفرما، ويتجه الآخر نحو البحيرات المرة والتمساح.

وهيروdot من جانبه يخرج الفرعان جنوبى تل بسطة / الزقازيق بقليل، ويضع المدينة الثانية من مدن الاضطهاد (فيثوم / بى توم / باتوموس) عند نقطة مقوسة فى انحناء قناة سيزوستريس من الشرق نحو الجنوب.

وذلك يفسر لنا أيضا التضارب بين هيروdot وبلينى حول طول قناة كان مطنونا أنها واحدة، فقال هيروdot أنها كانت تسعين ميلا، وقال بلينى أن طولها كان ستين ميلا، لقد كان أحدهما يتحدث عن قناة، والثانى يتحدث عن قناة أخرى .

لقد حفر سيزوستريس / آمحتب الثالث، الذى عاش فى زمنه أعظم حكماء ومهندسى مصر (أمحتب بن حابو)، الذى عبده المصريون بعد ذلك اعترافا بفضله العبقري على هندسة مصر المعمارية والمائية، حفر سيزوستريس قنواته البحرية وهو يعلم ماذا يفعل بالضبط. لقد كان يعرف انخفاض حوض القلزم وبعض سطح وادى طميلات عن سطح البحر، ومع ذلك أمر بإزاحة أكوام الرمال العظيمة من أمام خليج السويس، لينحدر الماء فى الحوض المنخفض حاملا معه الماء المالح دافعا البحر خارج حدوده، ليظل فى طريقه حتى يتوقف عن الصعود عند نقطة يلتقى فيها بالفرع العذب القادم من النيل، ليبنى الفرعون فى نقطة اللقاء مدينته العبقرية وزهرة مدائن العالم القديم. التى أصبحت بهذا الشكل مركزا وسطيا رئيسيا بين فرعين يشكلان سورا حاميا لمصر، ثم أنها بذلك أصبحت ميناء فريدا من نوعه فى تاريخ الدنيا، فهى بذلك ميناء للبحرين الأبيض والأحمر فى عمق الأراضى المصرية، تصلها السفن القادمة ببضائع الهند وإفريقيا من البحر الأحمر عبر القناة المالحة، وتصلها السفن القادمة من بلاد الشام وتركيا وجزر المتوسط عبر الفرع البيلوزى العذب، ويشرف الفرعون منها على ممتلكاته فى آسيا من أقرب نقطة ممكنة وليضرب - ولا شك - احتكار بلاد أدوم لتجارة العالم آنذاك بعد درس غزو الهكسوس لمصر، ويحول التجارة العالمية نحو مصر، وبالفعل نجد بلاد أدوم بعد ذلك تخبو تماما ولا تعود للظهور كدولة تجارية، إلا بعد ردم قناة سيزوستريس بأزمان، أيام دولة الأنباط التى دمرتها روما لذات السبب.

وفى الوقت نفسه تقع المدينة العبقرية عند منطلق الخطوط الرئيسية للمواصلات مع آسيا، فعندها يبدأ الخط المتجه شمالا فشرقا المعروف بطريق حورس الحربى الكبير، ثم طريق متلا وطريق الجدى اللذان يخترقان وسط سيناء نحو الشرق ونحو الجنوب، بينما المنطلق من عند نقطة انطلاق واحدة، عند المدينة الميناء، وتصدق قصيدة مدح رعمسيس الكبرى ثم الصغرى وهى تصف المدينة بأنها واقعة على بداية الطريق الوحيد.

ثم أن الفرعون قد ضمن بذلك سيطرته التامة أيضا على بلاده من الداخل فمدينته العبقرية تقع على المجرى النهري الرئيسى، لقد كان الموقع فريدا يليق بمن هندسه .

وحسب هذا التصور، فإن ذلك التخطيط الاستراتيجى العسكرى الإدارى الفنى الذى قد حجز مصر تماما عن سيناء بقناة سيزوستريس والفرع البيلوزى، ولم يترك مكان مفتوحا للقادم من سيناء إلى مصر سوى تلك المساحة الطميلية، ولا بد فى هذه الحال للدخول إلى مصر من المرور على قلاعها الواقعة بين القناتين عند مدينة رعمسيس. كى يتمكن من دخول مصر، وأصبح الماء حائلا دون الدخول

أو الهروب إلا عبر تلك المساحة الضيقة الواقعة تحت رقابة الجيش الكاملة والأكثر يسرا.

وأصبحت مساحة وادي طميلات المحصورة بين بحيرة التمساح والبحيرة المرة شرقا، وحتى نقطة التقاء المائين عند رعمسيس غربا مساحة خاصة جدا كادت تكون سينائية تماما وخارج مصر، لذلك يصبح مفهوما لماذا أسماها اليونان المقاطعة العربية لاتصالها المباشر ببوادي سيناء السامية.

وتحكي لنا التوراة حكاية خروج بني إسرائيل من مصر تحت قيادة (موسى) وتفصل أسماء المواضع بتفصيل يقول:

فارتحل بنو إسرائيل من رعمسيس إلى سكوت نحو ستمائة ألف ماشى من الرجال عدا الأولاد، وصعد معهم لفيف كثير أيضا مع غنم وبقر ومواش وافرة جدا .. وكان لما أطلق فرعون الشعب أن الله لم يهدمهم في طريق أرض الفلسطينيين مع أنها قريبة، لأن الله قال: لنلا يندم الشعب إذا رأوا حربا ويرجعوا إلى مصر، فأدار الله الشعب في طريق برية بحر سوف .. وارتحلوا من سكوت ونزلوا في إيثام في طرف البرية .. وكلم الرب موسى قائلا: كلم بني إسرائيل أن يرجعوا وينزلوا أمام قم الحبروث بين مجدل والبحر أمام بعل صفون، مقابلة تنزلون عند البحر .. فلما أخبر ملك مصر أن الشعب قد هرب تغير قلب فرعون وعبيده على الشعب، فقالوا ماذا فعلنا حتى أطلقنا إسرائيل من خدمتنا، فشد مركبته وأخذ قومه معه، وأخذ ستمائة مركبة منتخبة وسائر مركبات مصر وجنودا مركبة على جميعها وشدد الرب قلب فرعون ملك مصر حتى سعى وراء بني إسرائيل .. وأدركوهم جميع خيل مركبات فرعون وفرسانه وجيشه وهم نازلون عند البحر عند قم الحبروث أمام بعل صفون .. ومد موسى يده على البحر فأجرى الرب البحر بريح شرقية شديدة كل الليل وجعل البحر يابسة وانشق الماء، فدخل بنو إسرائيل في وسط البحر على اليابسة، والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم، وتبعهم المصريون .. فمد موسى يده على البحر فرجع البحر عند إقبال الصبح إلى حاله الدائمة والمصريون

هاربون إلى لقائه، فدفع الرب المصريين في وسط البحر ..
ثم ارتحل موسى بإسرائيل من بحر سوف وخرجوا إلى
برية شور .

خروج ١٣ : ١٦

فماذا لدينا هنا من مواضع جغرافية على خط السير الهامى هذا؟

الفرض التأسيسى أن مدينة رعمسيس تقع على حدود الدلتا الشرقية مع البرارى
السينائية، بين البحر المتوسط شمالا وخليج السويس من البحر
الأحمر جنوبا.

والنص يقول إنهم ارتحلوا من رعمسيس / المسخوطة / حواريس / هيروبوليس
إلى موضع آخر يحمل اسم سكوت، وأن الموقع سكوت كان أول محطة على طريق يحمل
اسم طريق أرض الفلسطينيين، وأن طريق أرض الفلسطينيين كان قريبا من الموقع
سكوت، أى أنهم اتجهوا نحو بداية طريق معلوم يعبر سيناء ليفضى إلى أرض فلسطين.
لكن النص يقول أن الرب بعد أن تركهم يمشون هذه المسافة إلى سكوت نحو الطريق
الدولى خشى من تعرض شعبه لمعركة وحرب، مما يعنى أن هذا الطريق يقف عليه قوم
مسلحون يمكنهم أن يجعلوا الشعب يندم على خروجه من مصر أو بالأحرى أن موسى قد
شاهد علامات وجود تلك القوة العسكرية الحدودية، فأمر رجاله بالعودة مرة أخرى. وهو
ما يفهم من التعبير " فأدار الله الشعب فى طريق برية بحر سوف "، وكانت تلك العودة
نحو صحراء تحمل اسم برية بحر سوف، وهو ما يفيد أن تلك البادية تحمل اسم بحر
داخل محيطها الجغرافى هو بحر سوف. وهكذا عادوا من سكوت أول محطات الطريق
الدولى نحو فلسطين، ونزلوا إلى موضع باسم إيثام فى هذه البادية (برية بحر سوف)،
ومن هناك رجعوا مرة أخرى ونزلوا فى موضع تتعدد إحدائياته الجغرافية حتى تكاد
لتوراة تضع له حدوده الأربعة، فالحد الأول الواضح هو البحر، وفى المقابل الآخر للبحر
مجدل أى القلعة، فهم بين القلعة والبحر، وأمامهم يقع موضع باسم بعل صفون وهو اسم
إله مما يشير إلى معبد أو تمثال لهذا الإله فى ذلك الموضع، أما الموضع الذى نزلوا فيه
على بحر سوف فكان يحمل اسم قم الحيروث، التى هى فى أصلها العبرى بى هـ
حيروث. من بى هـ حيروث عبروا البحر المفلوق بالعصا الشعبانية ليخرجوا إلى صحراء
باسم برية شور تقع إلى الشرق من بحر سوف.

نحن إذن بحاجة إلى تحديد عدد من المواضع الجغرافية هي:

- * فيثوم رفيقة رعمسيس حيث استعبد بنى إسرائيل.
- * سكوت الواقعة على أول الطريق الدولي وإيثام الموجود في برية بحر سوف.
- * قم الحبروث بين مجدل والبحر أمام بعل صفون.
- * بحر سوف الذي تقع على شاطئه الغربي الإحداثيات السابقة.
- * برية شور على الطرف الشرقي من بحر سوف.

عبرية المكان :

المفترض حسب رواية التوراة أن تقع مدينة الاضطهاد (رعمسيس) قرب بحر سوف، وعلى جانب هذا البحر من جهة الغرب، وعليه يتم الاستنتاج أن الخارجيين خرجوا من رعمسيس ولم يتجهوا شرقاً نحو البحر مباشرة الذي لا نجد مقابلاً له في تلك المنطقة سوى بحيرة التمساح، إنما اتجهوا شمالاً نحو الطريق الدولي، ونزلوا محطة سكوت. ثم عادوا منها جنوباً مرة أخرى نحو بحيرة التمساح ليحدث العبور إلى الشرق من مدينة رعمسيس التي خرجوا منها في البداية، وهو ما يعنى افتراض وجود رعمسيس قرب بحيرة التمساح، وهو ما سبق وذهب إليه دى بوا إيميه عبقرى الحملة الفرنسية الفذ، عندما اعتبر تل المسخوطة هي مدينة رعمسيس. وهو الأمر الذي عثرنا له على كثير من القرائن والشواهد والمؤيدات، فقد عثر ليسيوس في موقع تل المسخوطة عام ١٨٦٠ على تماثيل لرعمسيس الثانى مع الإلهين رع وآتوم، كما عثر على آثار سور عظيم يحيط بالبلدة، كما عثر على تماثيل لأبى الهول من الجرانيت الأسود تحمل اسم رعمسيس الثانى، كذلك عثر نافيل هناك عام ١٨٨٤ على حجرات مخازن مصنوعة من اللبن، لذلك ذهب كلاهما إلى موضعة مدينة رعمسيس في موضع المسخوطة / الخشبى الآن بوادى طميلات غربى بحيرة التمساح^(٣٨).

أما الإله الذى أفصحت عنه آثار المسخوطة فهو الذى ورد مكتوباً (وع نب هوو) الذى يعنى (الرب الوحيد هوو)^(٣٩)، وهو ما يصادق على كل ما قلنا حتى

(٣٨) بوايه: سبق ذكره، ص ٩٧ ، ٩٨ .

(٣٩) سليم حسن: أقسام .. سبق ذكره، ص ٧٦ ، ٧٧ .

الآن لأن (هوز) ببساطة هو (يهوه). هذا ناهيك عن دليل قاطع حيث لا يكتب النص السبعونى للتوراة اسم مدينة الاضطهاد بالاسم رسميس إنما بالاسم هيروبوليس، والمعلوم أن اسم (هيروبوليس) فى العصر اليونانى كان الاسم الذى أطلقه الإغريق على تل المسخوطة الحالية. فقد ذكر استرابون أن هيروبوليس تقع قرب ميناء أرسينوى على خليج العرب، وقد أكد أميلينو فى جغرافيته أن هيروبوليس هى المسخوطة (٤٠).

لكن يبقى هنا المأخذ الكبير على هذا الفرض لأن تل المسخوطة لا تقع على بحيرة التمساح إذا افترضنا أن بحيرة التمساح هى بحر سوف، إنما تبعد عنها إلى الغرب بمسافة تصل إلى ستة عشر كيلو مترا.

ثم أننا سبق ورفضنا نظريات تجعل بحر سوف مجرد بحيرة مثل بحيرة المنزلة عند بروغش أو بحيرة البلاح عند على شافعى أو بحيرة البردويل عند بير مونتيسيه وأصررنا على خليج السويس بالبحر الأحمر، فهل ثمة حل؟

(٤٠) رمزى: قاموس البلدان المدرسة، ص ١٩٣ .

لقد حللنا ذلك عندما قلنا أن الماء العذب كان يتدفق تلقائياً حتى يصل المسخوطة، وأن ما فعله آمنحتب الثالث أنه أعاد الحفر الذي سبقه إليه أخيتوى للمسافة بين المسخوطة وبين بحيرة التمساح لإقامة بحيرة لمليكتة تى.

ويظل علينا مع كل تلك المجازفات أن نحدد: أين تقع رفيقة رعمسيس التى دونت التوراة اسمها فيثوم؟

وهنا نقف مع أميلينو الذى اعتمد على خط سير أنطونين الرومانى، وقد وضع أنطونين فيثوم (باسم بى توم المصرى أو باتوموس اليونانى) على بعد ٢٤ ميلاً غربى هيروبوليس / المسخوطة غرباً، ومن ثم استند أميلينو إلى ذلك وانتهى إلى أن بى توم هى التل الكبير الآن، فحدد موقع فيثوم بأنه التل الكبير^(١)، وهو ما يخالفه فيه بشدة، كما سيأتى بيانه.

وفى رسالة الكاتب بينبس لسيده آمنوبى يقول عن مدينة رعمسيس:

لقد وصلت إلى مدينة بيت رعمسيس

محبوب آمون ...

لديها مؤن ونخيرة كل يوم

بركها تزخر بالسماك وبحيراتها بالطيور

.....

وشواطئها محملة بالبلح

.....

وهى تتأطح السماء فى ارتفاعها

.....

وفيهما سمك وز الأحمر من قناة (تلف بالوثيقة)

.....

وسماك بتن من بحيرة (تلف بالوثيقة)

.....

ويستخرج من بحيرة حور النطرون

(١) رمزى: قاموس البلدان المدرسة: ص ١٩٣ .

.....

وسفنها تروح وتجئ إلى الميناء

.....

إن مستنقعات زوف تثبت لها البردى

وسيحور تمدها باليراع

والبحر فيه سمك بج وسمك أد.

وإشارة الكاتب بينس إلى سمك وز الأحمر من عند مدينة رعمسيس إشارة لسمك ليس نيليا على الإطلاق، لأن النيل في مصر لا يعرف أى لون للأسماك سوى الرمادي التي تغلب عليه أحيانا الخضرة القائمة، وعليه لابد أن يكون سمك وز المستخرج من مياه مدينة رعمسيس سمكا بحريا. والأكثر التقاء معنا إشارة التقرير أن هذا السمك الأحمر البحري لا يعيش في بحر إنما في قناة فقدنا اسمها بثلث الوثيقة. أما سيحور فهي الفرع البيلوزي أو الشيحور بالتوراة الذي وصفته التوراة بأنه " الشيحور الذي هو أمام مصر / يشوع ١٣ / ٢ ".

ولا ريب أن بحيرة حور هي التي نعرفها اليوم باسم بحيرة البلاح، أما مستنقعات زوف التي كانت تمد مدينة رعمسيس بالبردى فيمكن أن تكون هي بحيرة التمساح أو البحيرات المرة، وعن ماء حور أو سي حور أو الشيحور حدثنا النبي الإسرائيلي إرميا وهو يندد بشعبه الذي يلجأ بسوائمه إلى مياه مصر يناديه قائلا: " والآن مالك وطريق مصر لشرب مياه الشيحور / إرميا ٢ / ١٨ ".

ثم بهذا التصور الذي طرحناه وحدة تتطبق لوحة الكرنك وتتطابق بالكامل مع الموضع الذي حددناه، حيث وضعت مدينة رعمسيس على مائتين أحدهما مالح بتصوير الأسماك البحرية والآخر عذب بتصوير بيئة نهرية نيلية.

وفي التوراة يتكرر ذكر مدينة باسم (نو آمون)، كما في سفر (ناحوم ٨/٣ - ١٠)، وتذكر في مواضع أخرى باسم (آمون نو) كما في (إرميا ٤٦/٤٦)، وأحيانا تذكر فقط باسم (نو) كما في (حزقيال ٣٠/٣٠). وقد ذهب الباحثون إلى أن المقصود بها طيبة (الأقصر الحالية) لورود اسم آمون وهو سيد طيبة ورب الدولة.

لكننا نعلم أن أحد ألقاب رعمسيس المتكرر الذي عادة ما يلزم اسمه هو (رعمسيس ميامون)، ونظن مدينة (نو آمون) هي (ميامون) لاختلاط الباء بالميم، إشارة لمدينة رعمسيس العبقريّة كما حددنا موضعها. ويدعمنا في ذلك المواصفات التي قدمتها

التوراة لمدينة (نو آمون) أو كما نظن (ميامون)، حيث تطابق المواصفات التوراتية خريطتنا لرعمسيس تطابقاً تاماً، انظر معى التوراة تقول مخاطبة أورشليم :

هل أنت أفضل من نو آمون؟ الجالسة بين الأنهار، حولها
المياه حصن ومن البحر سور لها / ناحوم ٨/٣، ٩.

ومثل هذا الوصف إطلاقاً لا يطابق الأقصر، فالبحر ليس سوراً لها، وليس هناك أنهار بل نهر واحد هو شريان النيل القادم من أفريقيا، أما تلك الجالسة بين الأنهار والبحر سور لها والمياه حصون، فلاشك لدينا أنها مدينة رعمسيس / المسخوطة حسب جغرافيتنا.

ولا ينى أبو التاريخ هيرودت يفاجئنا ويبهنا بما وصله من علم الأقدمين، لكن فى شكل مختلط أحياناً، وبسوء فهم لما وصله أحياناً أخرى، خاصة عندما كان يتحدث عن أحداث سبقت زمنه بأزمان بعيدة، وسمعها فى شكل روايات متفرقة إبان رحلته إلى مصر. ونقصد هنا خبراً يحكيه هيرودت عن الفرعون سيزوستريس يقول فيه:

عند رجوعه إلى مصر بعد أن ثار من أخيه، استخدم سيزوستريس العدد الغفير الذى أحضره معه من البلاد التى أخضعها، هم الذين جروا الأحجار التى نقلت فى عهد إلهى معبد هيفايستوس، وقد كانت ضخمة الحجم. وهم الذين سخروا فى حفر جميع القنوات التى توجد فى مصر الآن. بينما جعلوا بغير رضاهم (أي عن غير قصد) من مصر التى كانت كلها من قبل بلاداً تقطنها الخيول والعجلات، بلاداً خالية منها. فمنذ ذلك الحين أصبحت مصر - بالرغم من أنها كلها مسطحة - خالية من العجلات والخيول. وكانت القنوات السبب فى ذلك أكثرها وامتدادها فى كل الجهات. ولقد شق الملك هذه القنوات فى البلاد، لأن المصريين الذين كانوا يقطنون مناطق لا تقع على النهر.. كانوا لحرمانهم من مياه النهر كلما انحسر يتعاطون شراباً صالحاً يستمدونه من الآبار. لذلك شقت القنوات وقال الكهنة: إن هذا الملك وزع الأراضى على جميع

المصريين، فأعطى كل فرد نصيباً مربعاً (٢) .

إن هذه الفقرة الصغيرة تحمل عن هيرودت أكثر من خبر يخص الفرعون السدي
اشتهر عند اليونان باسم سيزوستريس، وطابقناه من جانبنا مع آمنحتب الثالث. فهو يحدثنا
عن سيزوستريس بحسبانه من حفر قنوات جديدة تصل إلى مناطق لم تكن تصلها المياه.
ويؤكد أن سيزوستريس هو الذي وزع الأراضي المصرية على جميع المصريين، مما
يعنى أنها قبل ذلك كانت ملك الدولة أو بالأحرى ملكا للفرعون، وهو ما يذكرنا بقصة
البطرك الإسرائيلي يوسف الذي اشترى كل أرض مصر (أو الجزء الشمالى منها) مستغلاً
المجاعة زمن الهكسوس لسلب المصريين أرضهم لصالح الملك الهكسوسى (أسيس).
ويبدو أن الوضع قد استمر كذلك بعد التحرير حتى زمن آمنحتب الثالث الذى أعاد توزيع
الأرض على المصريين مع البحبوحة الإقتصادية العظيمة فى زمنه.

ثم الخبر الذى هو عمود رواية هيرودت الخاص بالخيول والعربة التى تجرها
الجياد فيقول إن حفر القنوات أدى إلى انقراض الخيول وانعدام الحاجة للعجلات لاعتماد
المصريين على التنقل عبر مياه النهر وفروعه.

ويبدو لنا أن هيرودت قد فهم الخبر الذى حكى له فهما معكوسا فقد تصور كثرة
القنوات كانت كفيلة بانقراض الخيل، والخبر الصادق هو أن مصر لم تكن تعرف الخيل
حتى غزو الهكسوس، والمعلوم أن مصر ودول شرقى المتوسط جميعه لم تكن تعرف
الخيول ولا العربة التى تجرها الجياد حتى قدوم الهكسوس.

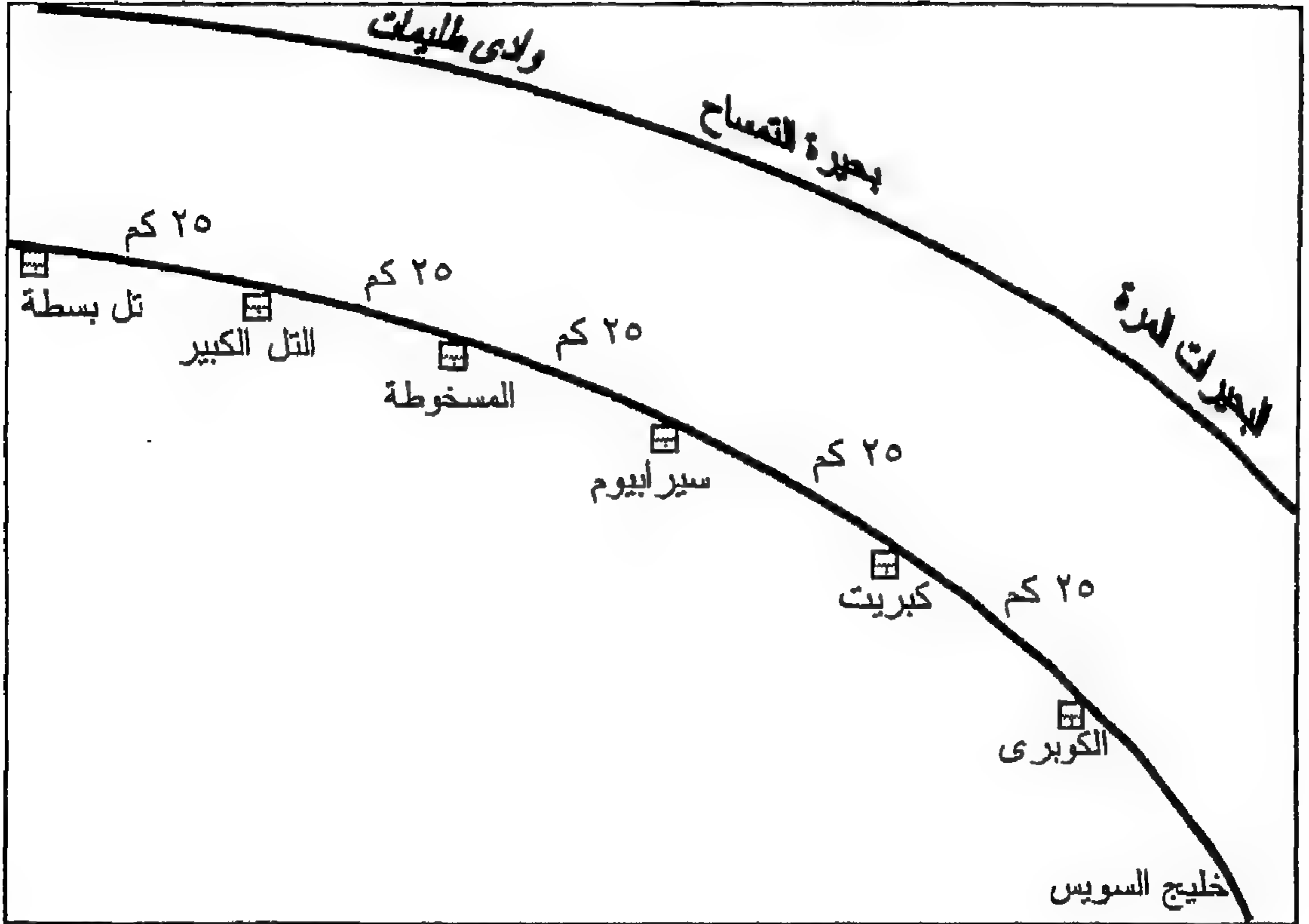
فيثوم :

فيثوم العبرية هى فى المصرية القديمة بى - توم أى مقر الإله آتوم، ورد
ذكرها عند المؤرخين الكلاسيك مصرفة اسميا بالاسم باتوموس، وقد وضعها هيرودت
على القناة الواصلة بين الفرع البوسطى للنيل وبين بحيرة التمساح، والتى تمتد حتى
الخليج، وأطلق المؤرخون الكلاسيك على مدينة بيتوم (أرابيا) أى المدينة العربية. نسبة
إلى غلبة العنصر الآسيوى البدوى على سكانها حتى العصر اليونانى.

ولدينا الآن وثيقتين شديدتا التنافر كل منهما تعطى تقريراً عن موضع فيثوم
بالنسبة لرعمسيس: الأولى هى خط سير الحاجة إيثرىا التى تقول إن المدينة العربية
(أرابيا) تبعد عن رعمسيس مسافة أربعة أميال فقط والثانية خط السير الرومانى.

(٢) هيرودت يتحدث: سبق ذكره، ص ٢٢٤ ، ٢٢٥.

(أنطونين) ويعطينا مسافة أربعة وعشرين ميلا كاملة، وعليه سنقوم بتحقيق كلا المسافتين لنرى إلى أين تلقى بنا تقديرتهما. ونبدأ بخط السير الروماني (أنطونين).



لوحات دارا

شكل رقم (١١٢)

وباعتماد لوحات دارا التي وضعت على مسافات متساوية كل منها ٢٥ كم، يمكننا أن نقوم ببعض الحسابات مع أنطونين (وليس مع أميلينو الذي ذهب إلى أن بيتوم حسب أنطونين هي التل الكبير ولا نعلم كيف؟).

إن المسافة إذن بين تل المسخوطة وبين تل بسطة / الزقازيق خمسين كيلو مترا، لو طرحنا منها ٢٤ ميل أي ٣٧ كيلو مترا ستكون المسافة بين الموضع الذي نبحث عنه

(فيثوم) وبين تل بسطة / الزقازيق حوالى ١٣ كيلو مترا. ولو بحثنا شرقى الزقازيق على خط وادى طميلات بعد ثلاثة عشر كيلو مترا سنجد قرينتين متجاورتين يفصل بينهما كيلو متر واحد، إحداهما باسم سقط الحنة والأخرى باسم الصورة وعندما وصلنا إلى ذلك، ومضينا ننقب وراء سقط الحنة والصورة كانت النتائج مبهرة حقا.

وخط السير الرومانى للإمبراطور أنطونين إذ يشرح يقول إن المسافة ٢٤ ميلا بين هيروبوليس وبين بى توم، ثم يحدد أكثر فيقول إن نقطة انتهاء الـ ٢٤ ميلا تقع عند بيتوم أو باتوموس التى تسمى (ثو) ^(٣)، ذلك الاسم الغريب الذى لم يزل موضع خلاف حاد بين المؤرخين دون تحديد جغرافى واضح. و (ثو) تؤدى إلى (ثوم) أو بى توم، وقد أكد سليم حسن أن بلدة (ثو) أو (سو) أو (صو) موضع مجهول تماما حتى الآن، وكل ما نعلمه عنه أنه كان عاصمة لمقاطعة باسم (حقا عنز) ^(٤)، ولو ترجمنا حقا عنز عن الهيروغليفية فسيكون حكم السمكة باعتبار السمكة هى عنز، وحقا هى الحكم. ولو ترجمناها بافتراض الأثر السامى من البدو وهى منطقة سامية تسمى العربية، فإن الترجمة ستكون: مقر حكم العزبيين أو أصحاب العنز وهو بالطبع الأرجح والذى يطابق كل ما وصلنا إليه. أما معنى كلمة (صو) نفسها فهو المكان المحصور أو المضيق ^(٥)، وسنرى عندما تكتمل فرضياتنا ونرسم خريطة كم يصدق اسم (صو) على موقعها الجغرافى.

ثم أن (سو) أو (صو) أو (ثو) تحمل معنى آخر يلائمنا تماما ويدعم أطروحاتنا، لأنها كما تعنى المضيق فهى أيضا تعنى فى المصرية القديمة ضمير الغائب المذكر (هو)، ولازلنا نذكر الإله (هو) أو (يهو) الذى لا يلفظ اسمه تقديسا ويكنى عنه بفعل الكينونه ^(٦) (هو).

ثم معنى ثالثا يشير إلى ترافق وتجاور وتلاصق بين مدينتين هما (صو) (بيتوم) لأن كلمة (صو) تعنى أيضا "يمشى بقربه، رفقة، تجاور" فهى المجاورة أو الرفيقة ^(٧)، ولازال المصرى يستخدم كلمة (سوا) تعبيرا على الرفقة والتلازم.

(٣) رمزى: القاموس، سبق ذكره، ج ١، ص ٢ / ١ / ٦٦

(٤) سليم حسن: أقسام .. سبق ذكره، ص ٨٥ .

(٥) رمزى: القاموس، البلدان المندرسة، ج ١، ص ١٨٤ .

(٦) أنطون ذكرى: مفتاح اللغة المصرية .. سبق ذكره، ص ٦١ .

(٧) نفسه ص ٧٩ .

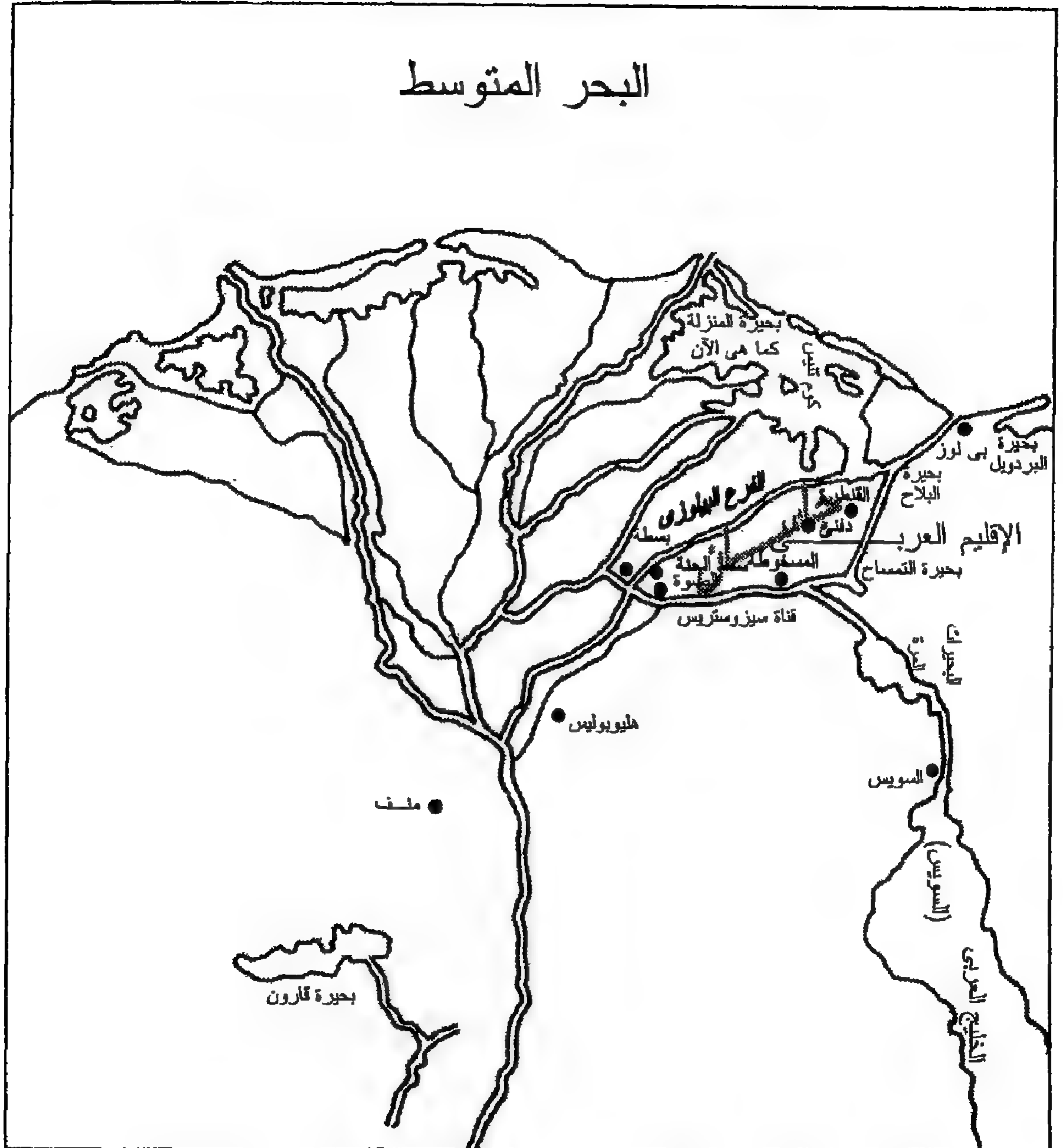
وقديما جازف جوتييه - فيما يبدو تخميناً - مجازفة نراها صادقة حقاً، فقال في قاموسه أن (صو) هو الاسم الديني لمدينة Per Atoum المذكورة في الوثائق المصرية، وأن اسمها المدني كان فيثوم Phithom المدون بالتوراة، وأن اسمها الرومي هو Patoumos، لكنه حدد موضعها عند النل الكبير. ولكن لدينا الآن وبيدنا مع التدقيق قرية (الصوة) ^(٨) الملاصقة لسفط الحنة، ثم نتذكر أن هناك اسماً لمدينة ورد بالتوراة هو (صوعن)، لم نكن نعلم بالقطع هل كان يطلق على قسم من مدينة رعمسيس، أم على قسم من مدينة فيثوم، والآن لا شك قد أصبحنا نعلم، فالصوة هي صوعن أما فيثوم فيجب أن تكون سفط الحنة. ونتذكر هنا نافيل عندما ألقاها إلقاء وقال إن مدينة رعمسيس هي سفط الحنة، لكنها على أية حال لم تكن سفط الحنة هي رعمسيس حسبما وصلنا إليه إنما هي بيتوم / فيثوم / باتوموس / أرابيا / المدينة العربية المعروفة عند اليونان باسم فاقوسة (وليس فاقوس الحالية). وهناك تم العثور على قطعتان من الجرانيت الأسود باسم رعمسيس الثاني، إضافة إلى قطعتان أخريان باسمه من البازلت. أما المدهش فهو أن يحتفظ اللسان المصري حتى الآن بذكرات الماضي فلم يزل المصرف القائم محل التربة القديمة من النيل إلى بسطة يحمل اسم مصرف (الفيوم)؟ ولا علاقة له بالفيوم الحالية ولا ريب أنه من البقايا اللغوية الحاملة لمدينة (فيثوم).

ويرى جوتييه أن اسم كلمة (سقط) في سفط الحنة مشتقة من اسم الإله (سوبد) - بقلب الباء فاء - رب الشرق المصري القديم ^(٩)، ويرجح أن اسمها المصري القديم كان (برسوبد) ويبدو أن هذا التخريج لدى جوتييه وآخرين قد اعتمد على نقوش وجدت على ناووس في سفط الحنة وضمنها (بيت سب)، رغم أن ترجمة (بيت سب) أنها (بيت سوبت) فيه تكلف شديد لأن ترجمتها المباشرة كما هي (بيت سب) تعني (بيت الجميزة). هكذا فسروا (سقط) وبقيت (الحنة)، هنا قيل أنه كان للبلده اسماً آخر هو (سختيو حنو) أي حقل الحنا، وهكذا تكون سفط الحنا قد أخذت اسمها من اسمين قديمين، سقط من (سوبد) في كلمة (بيت سب) والحنا من (حنو) في كلمة (سختيو حنو) ^(١٠) ١٩

(٨) رمزي ٦٦/١/٢.

(٩) رمزي: القاموس .. سبق ذكره، القسم الثاني، الجزء الأول، ص ٧٣ .

(١٠) محمد إبراهيم كامل: إقليم شرق الدلتا في عصوره التاريخية القديمة ج ٢، الهيئة المصرية العامة لشتون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٥٣ ، ٥٥ .



تصورنا لموضع رعمسيس في إقليم جاسان حيث استعبد الإسرائيليون (المسخوطة = رعمسيس)
خريطة رقم (٣٤)

وما دمنا غير موافقين على هذا التخريج فماذا لدينا؟ سنعيد كلمة سفت مباشرة إلى (سبيت) أو (سبت) التي تعني إقليم أو فرع أو مقاطعة، مع ملاحظة أن قرى تملأ كل بر مصر الآن يبدأ اسمها بكلمة سفت، ولا يمكننا بحال أن نتصور أن مئات القرى في عمق مصر كانت تعد الإله سوبد رب المشرق إلها رئيسيا لها تأخذ منه اسمها، وهو إله مغمور الشأن بين آلهة مصر. لكن الأرجح أن تكون كل تلك القرى تحمل اسم سفت شقا في اسمها، بمعنى إقليم كذا، وعليه فاسم سفت الحنة هو إقليم الحنة، لكن الحنة لدينا ليست نبات الحنة أو غيط الحنة أبدا إنما هي (حنت) الكلمة المصرية القديمة التي تعني: الفاصلة، وكانت تطلق على المواضع المفصلية، مثلا كما في مقاطعة شرقى النيل / حلوان الآن كان اسمها حنت أى الفاصلة بين القطرين القبلى والبحرى^(١١) وجاء ذكرها في قائمة سنوسرت بهذا المعنى^(١٢). وعليه يصبح أصل سفت الحنة هو سبت حنت أى المقاطعة الفاصلة، وهو ما يصادق تماما على موقعها كما سنرى على خريطةنا.

ويصادق على كلامنا هنا أن ستي الأول عندما قام بحملته على الشاسو (بدو سيناء)، بدأها من المدينة الواقعة على القناة الفاصلة^(١٣)، وهى القناة التى عرفناها باسم قناة سيزوستريس، التى كانت ذلك الزمان تبدأ من جنوبى تل بسطه على هيئة كوع ينحنى خارج من الفرع البوبسطى، ثم تضرب شرقا مخترقة وادى طميلات حتى تصل بحيرة التمساح ثم تعبرها جنوبا عبر البحيرات المرة حتى خليج السويس أو العربى كما كان يعرف.

وتتدافع الدلائل بين أيدينا عندما يطالعنا معجم البلدان بأن سفت الحنة قريبة فى جوف مصر قرب بلبيس ويفيدنا المشترك لياقوت بأنها هى سفت ترايبية أو طرايبية أو طرايبته^(١٤). وهكذا يمسى أمر سفت الحنة شديد الوضوح، لقد أطلق اليونان على مدينة فيثوم القديمة (باتوموس) اسم (أرايبا / العربية)، وأضاف لها اللسان المصرى كلمة أرض المصرية (ت / طأ) فأصبحت أرايبا هى ترايبية أو طرايبية فى معاجم البلدان العربية، أما اسم (فاكوسه) فلا شك أنه كان اسم المقاطعة،

(١١) سليم حسن: أقسام .. سبق ذكره، ص ٢٣ .

(١٢) نفسه: ص ٦٦ .

(١٣) مصر قديمة ٦ / ٣٥ .

(١٤) رمزى ٢ / ١ / ٧٣ .

وكانت المقاطعة التي عاش الإسرائيليون في مدنها باسم جاسان، ولو أضفنا إليها بى أى موضع كالعادة المصرية فستصبح بى جاسان أو بالأحرى فاقوسان أو فاكوسة.

هذا ما كان عن مطابقتنا لخط السير الرومانى (أنطونين) ٢٤ ميلا بين هيروبوليس / المسخوطة وبين باتوموس / فيثوم، وأدى بنا إلى الصوة وسفط الحنة كموقع لفيثوم، أما لو أخذنا بما جاء عند الحاجة ايثريا بأن المسافة بين رعمسيس وأرابيا فيثوم أربعة أميال فقط، وإذا كنا قد سلمنا بأن رعمسيس هي المسخوطة، فإن على مسافة ٤ ١/٢ ميل إلى الغرب منها تقع تل رطابة بكل آثارها الفنية بدورها بالمخازن والتماثيل الرعمسية، ناهيك عن كون (تل رطابة) يمكن أن يكون تحريفا لسانيا للاسم (طرابيته) الذي أطلقه العرب على أرابيا فيثوم، لكننا نميل بشده إلى خط سير أنطونين كإمبراطور يحوز الثقة بما لديه من جهاز هندسى عسكرى متكامل، وربما سقط من مدون إيثرىا رقم (٢) اللاحق برقم (٢٤ ميلا) فأدى إلى فوضى هائلة فى تحديد موقع المدينة العربية، وإذا أردنا الفرض الذى يذهب إلى تل رطابة، فالمسافة بين المسخوطة ورطابه تزيد عن أربعة أميال بقليل وفى هذه الحالة ربما كان رقم أنطونين الأصى ٤ وأضيفت إليه (٢) بالخطأ أو لوجود حرف لغوى يليه فسر على أنه (٢) فأصبحت ٢٤ ، إذا احتسبنا فيثوم هي رطابة الحالية.

وبهذا التصور احتسبنا أن مدينة بيثوم التوراتية هي باتوموس عند هيرودت، ويدعم ذلك قوله العابر: " ويوجد فى بلاد العرب مكانا يقع باتجاه مدينة بوتو، وقد ذهبت إلى هذا المكان أثناء بحثى عن الحيات ذات الأجنحة" ^(١٥) ولأن علم المصريين لا يعرف سوى مدينة مصرية واحدة باسم بوتو تقع شرقى قرع رشيد الحالى عند مدينة سايس غربى الدلتا بعيدا عن موقعنا هنا شرقى الدلتا، فقد عقب (أحمد بدوى) على قول (هيرودت): " الغالب أن بوتو هنا مدينة أخرى، ربما كان مكانها بالقرب من البحيرات المرة " ^(١٦) .

وإذا صدقت تصوراتنا جميعا أو بعضها، فلا بد أن منطقة محيط الزقازيق الحالية ووادى طليمات بمدائنه الرائدة فيثوم ورعمسيس، قد تحولت تقريبا إلى جزيرة بين فرعى المياه، وهى الرواية التى يصادق عليها خبرا من هيرودت يقول عن تل بسطة: " ويقع نطاق معبدها المقدس هكذا كله ماعدا المدخل: عبارة عن جزيرة إذ تمتد قناتان .. لا

(١٥) هيرودت فى مصر ١٣ .

(١٦) هيرودت فى مصر ٢٢٤ .

تتصلان ببعضهما إذ تصل كل منهما إلى مدخل المعبد، ثم تندفع إحداهما حوله من جانب والثانية من جانب آخر، ويبلغ عرض كل من القناتين ثلاثين متراً^(١٧). (انظر خريطة).

وقد لفت نظرنا مآثور كان معلوما لدى تجار عرب الحجاز عشية الإسلام، وكانوا قد أصبحوا تجار العالم في القرن السادس الميلادي، وورثوا البتراء بكل صنوف تجارتها العالمية، وتاجروا مع مصر وعرفوا مدينتها العبقريّة، وعاشوا الإسرائيليين وعرفوا مآثورهم عن مدينة الاضطهاد المصرية. وسار بينهم حديث عن بحرين يلتقيان بينهما برزخ، وأن أحدهما ماء مالح والآخر ماء عذب، لا يطغى أحدهما على الآخر.

وقد سجل القرآن الكريم ذلك المآثور العربي بقوله:

مرج البحرين يلتقيان

بينهما برزخ لا يبغيان

٢٩ ، ٣٠ / الرحمن

وفي موضع آخر يصف ذات المكان بقوله:

وهو الذي مرج البحرين: هذا عذب فرات، وهذا ملح أجاج،
وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا .

٥٣ / ١ لفرقان

وقد ذهب المفسرون في ذلك مذاهب شتى، فمنهم من قال أن البحرين هما خليج السويس وخليج العقبة، أما البرزخ فهو مثلث شبه جزيرة سيناء، لكن ذلك التفسير لا يطابق القول بلونين متمايزين من الماء. ومنهم من قال أن البرزخ هو مصب نهري دجلة والفرات وهما المقصودان بالبحرين، حيث يسير الماء العذب في البحر مسافة يمكن شرب الماء العذب منها داخل البحر، لكن النهرين نهريين وليس بحرًا ونهر. وقد استند هؤلاء لكلمة فرات رغم أنها في اللغة تعني الماء العذب على إطلاقه ولا تخص نهر الفرات العراقي بالتخصيص وبالذات.

أما نحن فنعتقد أننا قد عثرنا على الموقع الصحيح لبحرين متمايزين بينهما برزخ. وقد اقترب من موقعنا ابن الكندي الذي قال عن مدينة الفرما / بيلوز " وبها مجمع البحرين

(١٧) مجموعة مؤرخين: الإسماعيلية بوابة مصر الشرقية، لجنة صياغة التاريخ بالحزب الوطني الديمقراطي بالإسماعيلية، مطبعة الفجر الإسماعيلية، ١٩٦٠، ص ١٠٤ ، ١٠٥ .

وهو البرزخ الذي ذكره الله عز وجل، فقال: مرج البحرين يلتقيان " (١٨) كذلك كان ابن إياس يعلم أن البحرين المتميزين عذبا وملحا يصلان البحر الأحمر أو كما كان يعرف زمنه ببحر الصين، والبحر الأبيض الذي كان يعرف باسم بحر الروم، استمع إليه يقول في الجزء الأول من كتاب النجوم الزاهرة:

أن مجمع البحرين يقع في مصر في منطقة وسطى بين
بحر الروم [البحر الأبيض/ المؤلف] وبحر الصين [البحر
الأحمر/ المؤلف] ، والحاجز بينهما مسيرة ليلة واحدة (١٩).

ومن جانبه احتفظ المأثور الإسلامي بذكريات تربط بين ملتقى البحرين عند رعمسيس وبين النبي موسى الذي ذهب عند ملتقى البحرين، حيث التقى بالحي الغائب المعروف باسم الخضر عند مجمع البحرين.

ثم يجب فهم " سور الأمير الذي يصد الآسيويين " في ضوء ما طرحناه فهو لم يكن سوراً حجرياً بطول المسافة بين البحر الأبيض والبحر الأحمر، إنما كان فقط مجموعة قلاع بين بحيرة التمساح وبحيرة البلاح، بينما شكلت القناتان عائناً مائياً ضد أى محاولة دخول، وكان يكفي نثر بعض القلاع وهنا وهناك للمراقبة كي تكون حدود مصر آمنة بما يكفي. ومن ثم كان لابد على الداخل إلى مصر أن ينتهي اضطرارياً إلى مدينة رعمسيس أولاً.

أما عند السور بين بحيرة التمساح والبحيرة المرة فلا بد قد تواجد أكبر معقل عسكري مصري .

ونلتفت هنا بعناية إلى الخبر الذي وردنا من زمن الفرعون مرنبتاح عن قلعة باسم (ختم سكوت). وورد في معجم جوتييه ذكر لقلعة كبرى حملت في زمانه اسم قمور Kemour كانت تقع شرقي القصاصين أى في مكان المسخوطة الآن التي تقع على بعد ٣ كم من القصاصين ولدينا تسجيلاً كاملاً لخط رحلة عسكرية، تلك التي قام بها سيتي الأول لتأديب حلف بلاد بونت، ولأننا سنستقي خطوات سير الحملة من جاردنر، فسنهمل تفسيراته ونستبقى الأصل. يقول النقش أن سيتي خرج بحملته من عند موقع تم تصويره محصناً له ضفتين على قناتين اسمه الفاصلة (لأنه يفصل مصر عن الصحراء)، ويتألف

(١٨) نعوم بك شقير ، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، دار الجيل بيروت، ١٩٩١ ، ص ١٨٥.

(١٩) رمزي: القاموس .. سبق ذكره، البلدان المدرسة، ص ٤٠٣ .

هذا الموقع من مبان في الشمال والجنوب وله بابان أحدهما في الشرق وآخر في الغرب. ويؤدي الباب الشرقي إلى قنطرة فوق قناة.

وكان أول محط نزل به ستي للاستراحة عند قلعة مستطيلة تقع على بركة مستطيلة الشكل، والاستطالة من الشمال إلى الجنوب. وهي في رأينا قلعة المسخوطة / هيروبوليس، أما البحيرة التي تجاورها في اللوحة فهي بحيرة التمساح المستطيلة من الشمال إلى الجنوب. وقد دون اسم تلك القلعة (عرين الأسد) كناية عن الفرعون.

ثم بعد ذلك وعلى الترتيب مع المسير شرقا نجد قلعة أخرى تقع على ذات البحيرة التي تقع عليها قلعة عرين الأسد، أي حسب تفسيرنا على بحيرة التمساح، أي أنها تجاور المسخوطة وهو ما يعنى في رأينا وقوعها إلى الشرق من المسخوطة مباشرة، وحملت هذه القلعة في النقش اسم (مجدل ماعت) أي قلعة العدل^(٢٠).

ويدعم ذلك التفسير أن رعمسيس الأول كان يحمل وهو وزير في عهد الفرعون حور محب عدة ألقاب تحيل إلى الموضع الذي نقف عنده الآن، فهو:

• حارس الحدود الشرقية ومقره قلعة تارو .

• رئيس قلعة مصبات النيل .

• رسول الملك إلى البلاد الأجنبية .

• المشرف على قلعة العدل .^(٢١)

وللمزيد نقرأ في أدب الدولة الوسطى لنقف مع القصة الشهيرة باسم (سنوحى)، ويتحدث فيها بطلها (سنوحى) عن هربه من مصر إثر مؤامرة دبرتها في القصر ثم اغتيال الملك (أمنمحات الأول) بموجبها، قرر سنوحى الهرب فوراً خارج البلاد مما يشير إلى أنه ربما كان متواطئاً، يقول سنوحى:

ثم أسلمت الطريق إلى قدمي متجها نحو الشمال ووصلت
أخيراً جدار الأمير الذي كان قد أقيم لصد الآسيويين

Cardiner, The Military Road Between Egypt and palestine, J.E.A, Vol (٢٠)
1920, pp 99, ff. VII .

(٢١) سامي سعيد: الرعامسة ١٢ ، ١٣ .

والقضاء على سكان الصحراء. وقد أخبأت نفسها في
خميلة خوفا من أن يرانى الحارس الذى كان رابضا فوق
الجدار ليل نهار (٢٢)

فهل لم يجد سنوحى سوى مكان الحراسة ليهرب منه أمام كل بوادى سيئاء
المفتوحة على الدلتا الشرقية؟ طرحنا يجيب على السؤال: لم يكن هناك سوى طريق واحد
ومدينة واحدة يمكن الخروج منها، ونقول القصيدة الكبرى فى مدح رعسيس " وجميع
الممالك تسعى إليك على الطريق الوحيد "

وهنا أقول لأهل الأركيولوجيا وعلوم المصريات، احفروا المسخوطة وستجدوا
هناك - آثار مدينة رعسيس كاملة، وتحتها ستجدون مدينة الهكسوس (حواريس)،
واحفروا الصوة وسقط الحنة أو تل رطابة وستجدوا هناك مدينة (فيثوم)، وعلى ذلك
نراهن بقيمة ذلك الكتاب جميعه.

سكوت

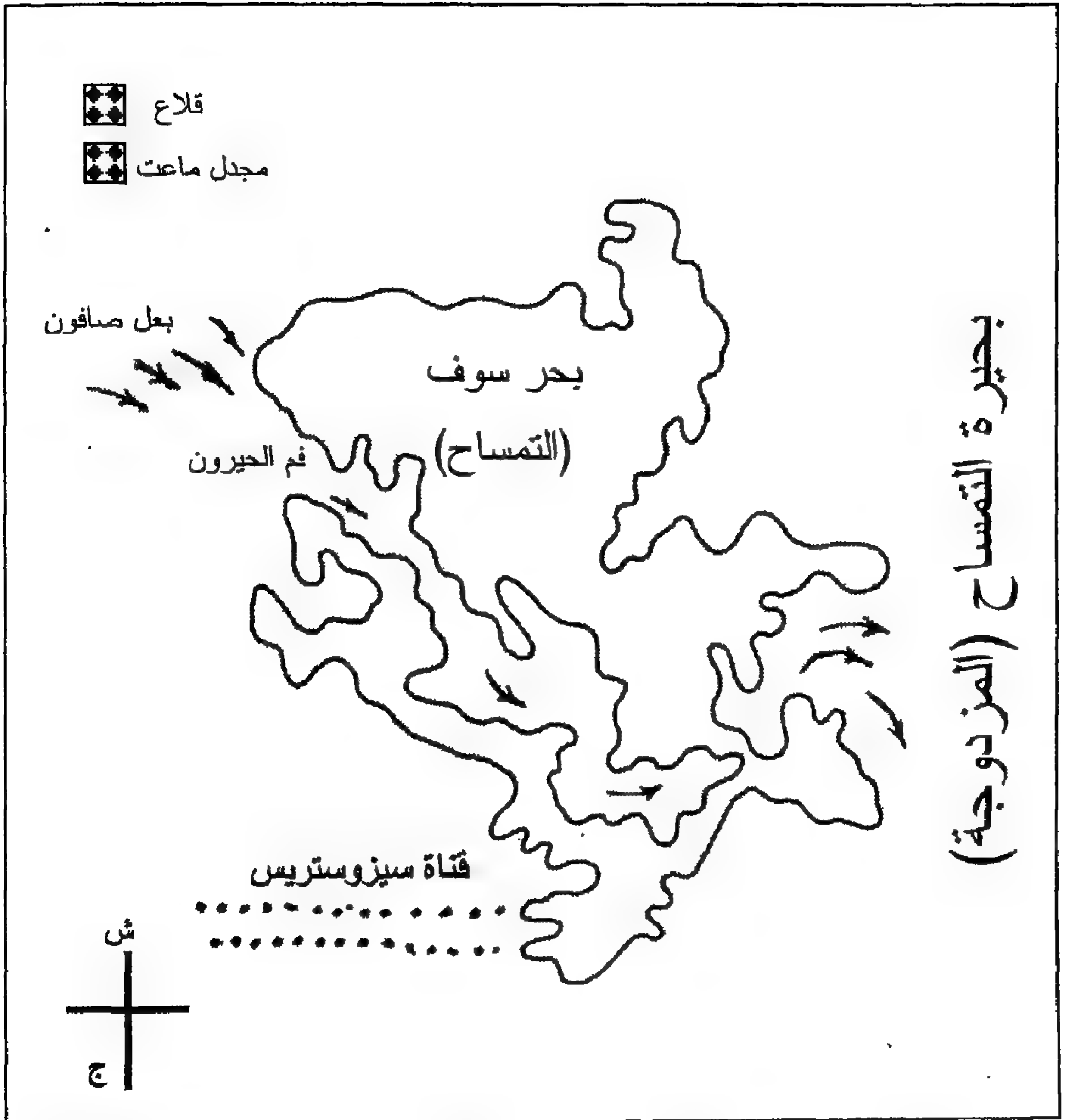
هى أول محطة للخارجين من مدينة رعسيس، وتقع على بداية الطريق الدولى
المذكور فى التوراة باسم طريق أرض الفلسطينيين، ونحن نعلم من الوثائق المصرية أن
الطريق الدولى الحربى الكبير إلى فلسطين كان يعرف باسم طريق حور الكبير، وكان يبدأ
من عند مدينة محصنة بالقلاع الضخمة كانت تعرف باسم زارو أو ثاروا أو سيلا أو
شور. وقد تم تحديد سيلا إلى الشرق من مدينة القنطرة الحالية بثلاثة كيلو مترات عند
موضع يعرف الآن باسم تل أبو صيفا أو أبو صيفا (٢٣). فإذا افترضنا أن هذا الطريق هو
ذات الطريق الذى قرر الخارجون اتخاذه فى البداية للاتجاه نحو فلسطين، فلابد فى هذه
الحالة أن تكون القنطرة غربى أبو صيفا مباشرة هى التى أشارت إليها التوراة بالاسم
سكوت، وهو خط السير المنطقى نحو فلسطين. لكن عند وصولهم واكتشافهم الاستعدادات
العسكرية على بعد ثلاثة كيلو مترات إلى الشرق فى قلعة سيلا قرروا العودة مرة أخرى
جنوباً باتجاه ما أسمته التوراة بحر سوف، وفى هذه الحالة سيكونون باتجاه بحيرة
التمساح، أو على التدقيق مقابل الخانق اليابس الممتد بطولها. وأنهم نزلوا بعد عودتهم من

(٢٢) سليم حسن الأدب ج ١ ص ٤٥ .

(٢٣) كامل: إقليم شرقى الدلتا .. سبق ذكره، ص ٢٢٠ .



قطاع أوضح لموضع الأحداث حسب رؤيتنا وتخريجنا
خريطة رقم (٣٥)



موضع الخروج عبر بحيرة التمساح مع استبعاد قناة السويس ومد الحدود على استقامتها
عبر القناة، مع الاستعانة بالخرائط والأوصاف القديمة
خريطة رقم (٣٦)

سكوت جنوبا في موضع يدعى إيثام، وفي النصوص المصرية نقرأ عن قلعة زمن الفرعون مرنبتاح تحمل اسم (ختم سكوت)، وأنها تقع قرب بحيرة تحمل اسم (بى توم مرنبتاح)، وأن في محيطها تقع مدينة اسمها (أتوما) حيث يسكن البدو^(٢٤). التي لا شك هي إيثام الواردة بالتوراة.

وقد وردت بالقوائم المصرية مدينة تحمل اسم يطابق الاسم التوراتى سكوت، بالصياغة تيكتوت وتكو بحسبانها مدينة لمقاطعة من مقاطعات الوجه البحرى، وورد ذكرها في بردية أنستاسى من الأسرة ١٩ بحسبانها تقع على الحدود ويسكنها أقوام من الأجانب^(٢٥).

وفي تل المسخوطة الواقع في وادى طميلات غربى بحيرة التمساح تم العثور على لوحة لبطليموس الثانى محفوظة الآن بالمتحف المصرى عليها النص التالى :

... وفي الشهر الثالث من العام السادس من حكم جلالتيه
(أى حوالى ٢٨٠ ق.م) حفروا قناة لإدخال السرور على
قلب أبيهم آتوم الإله العظيم، والإله الحى سكوت، وبقصد
إحضار إلهة مديرية خنت يابت^(٢٦).

ويلتقى هنا اسم الإله سكوت بالموضع سكوت باسم البدو السكوثيين الذين سبق وأفضنا بشأنهم كعنصر هكسوسى، والنص يفيد بوقوع معبد الإله سكوت في مديرية خنت يابت. وبالبحت نجد ما يؤيد وضعنا لسكوت التوراتية عند القنطرة غربى قلعة سيلا / أبو صيفاء، إذ نعلم أن عاصمة مقاطعة خنت يابت كانت هي قلعة سيلا ذاتها^(٢٧)، وقد أوضح العالم روجيه من جانبه أن ثارو / سيلا كانت عاصمة لمقاطعة خنت يابت، وأنها كانت من أكبر القلاع التى تحمى المدخل الشرقى الرئيسى لمصر^(٢٨).

كما وجدنا عند جوتييه أن سكوت (بالعبرية سوخيت وتعنى مظاهرات أو عشش) هي بالمصرية تيكتو أو تكوت، وأن لها في المصرية القديمة معنيين الأول هو

(٢٤) بوابه: سبق ذكره، ص ٩٧ ، ٩٨ .

(٢٥) بوابه: سبق ذكره، ص ٩٧ .

(٢٦) نصحي: سبق ذكره، ص ٤٨ .

(٢٧) كامل: سبق ذكره، ص ٢٢٠ .

(٢٨) كامل: سبق ذكره، ص ٢٢١ .

مدينة الحقل أما الثانى وهو ما يطابق حال المدينة حسب رؤيتنا، لأنه يعنى (بباب الشرق)^(٢٩).

وكان الباحثون الذين اهتموا بذات موضوعنا قد ذهبوا إلى أن سكوت هى الخشبى الآن وتعرف أيضا بتل المسخوطة غربى بحيرة التمساح بوادى طميلات اعتمادا على التشابه بين الاسمين (سكوت) و (مسخوط)، لكن الحقيقة أن هذا الاستنتاج عار عن الصحة تماما، لأن المسخوطة اسم حديث تماما أطلقه الأهالى هناك تأثرا بالعقائد الإسلامية، حيث لاحظوا وجود تماثيل الفراعين فاحتسبوا أشخاصا حقيقيين سخطهم الله أحجارا لآثامهم. ناهيك عن كوننا سنكشف الآن أن تل المسخوطة كان يحمل اسما آخر يستبعد معه أن يكون هو سكوت .

الموقع : قم الحירות

لحل تلك الإشكاليات جميعا حلا سهلا، ولاحتمالات سكنى الإسرائيليين بمصر فى أقصى الشمال عند صان الحجر أو قنتير، واحتمالات أخرى بسكنهم فى وادى طميلات، والاحتمالان يستتبعان خروجا على طريق حورس الحربى المنطلق من صان الحجر، أو الخروج عبر وادى طميلات إلى ممر مثلا أو ممر الجدى، فقد تم طرح حل سريع وسهل أصبح اليوم كما لو كان ليس له بديلا يقول بدفعتين للخروج. أى أن الإسرائيليين خرجوا على مرتين الأولى من صان الحجر أو ربما قنتير، والدفعة الثانية من وادى طميلات عند المسخوطة، لكن نظريتنا لم تبق مساحة للطروحات المجازفة المستسهلة، فالإسرائيليون حسب خريطتنا قد خرجوا من فيثوم / الصوة / سفت الحنة، ليمروا بعد ذلك على رعمسيس (المسخوطة / الآن: الخشبى) ليأخذوا بقيتهم من هناك نحو الشمال إلى القنطرة غرب (سكوت)، لينخروا هناك يتدبرون أمرهم، فيقررون التوجه نحو بداية خط الطرق الدولية المؤدية إلى فلسطين، لكن ليكتشف الخارجون أنهم قد أعيوا بما فيه الكفاية بعد هزيمتهم الساحقة أمام الجيوش المصرية تحت قيادة رئيس الجند حور محب أحد أهم المقاتلين العظام فى التاريخ المصرى، ويبدو أن قلاع مصر فى سيله / شور (القنطرة شرق) كانت قد أخذت عدتها كاملة، وتحاشيا للحرب حسب نص التوراة:

إن الله لم يهدم فى طريق أرض الفلسطينيين مع أنها قريبة، لأن الله قال: لئلا يندم الشعب إذا رأوا حربا

(٢٩) رمزى: القاموس، سبق ذكره، البلدان المدرسة ص ٢٨٧ . وبوابه: سبق ذكره، ص ٩٨ .

ويرجعوا إلى مصر، فأدار الله في طريق برية بحر سوف.

خروج ١٧/١٣ ، ١٨

وإذا أخذنا باحتمالات الطرد بعد الهزيمة، وأنهم لم يخرجوا عنوة وعتوا رغم إرادة المصريين كما تحب التوراة أن تصور الحدث لإبراز قدرات يهوه، إنما خرجوا مطرودين حسبما فلتت منها الحقائق في مواضع أخرى، فقد عادوا وهبطوا جنوبا نحو بحيرة التمساح يتسللون تسلي الهاريين من المنطقة المعتادة لفرار العبيد والأبقين والمحكومين بالأحكام بين شقى البحيرة الضحلة إبان قدوم الرياح التى ترفع الماء الضحضاح، فيتحولون عن الطريق الرئيسى بتبرير التدخل الإلهي، فأدارهم الله فى طريق بحر سوف أى جنوبا نحو بحيرة التمساح لأنه كان طبيعيا أن تعتبر بحيرة التمساح امتدادا لبحر سوف لاتصالها به عبر قناة سيزوستريس. ونستمع التوراة تحكى تلك اللحظة التاريخية التى قام عليها كل تاريخ إسرائيل فتقول:

وكلم الرب موسى قائلا: كلم بنى إسرائيل أن يرجعوا
وينزلوا أمام قم الحىروت بين مجدل والبحر أمام بعل
صافون، مقابلة تنزلون عند البحر

خروج ١٤/١

وعند قم الحىروت أو بى هـ حىروت بالعبرية تتم المعجزة الكبرى فيقول المقدس التوراتى أن الحية اللاعبة بسحرها قد فلفت بحر سوف وعبر الخارجون بعيدا عن الطرق المطروقة المعروفة.

والآن هل بيدنا ما يمكننا من تحقيق إحدائيات هذه المواضع الأربعة :

قم الحىروت	أو بى هـ حىروت
مجدل	أى القلعة
البحر	وهو بحر القصب سوف
بعل صافون	وهو معبد للإله بعل الذى

اندمج بالإله سبت المصرى ؟

لقد سبق وعلما أن هذه المنطقة كانت مركزا كبيرا لعبادة الإله بعل صافون / سبت وكل آلهة دافيناى (إرجع إلى نظرية على بك شافعى) ومعلوم أن

التمساح كان من أبرز الرموز المصرية للإله (سيت بعل). فقد عرفنا أنه القنطرة غرب حيث قلعة سكوت حيث كانت تقع قلعة العدل (مجدل ماعت) التي هي في رأينا مجدل التوراة. أما قم الحيروت فهو ما ترجمته (مدخل الحيروت)، وإذا كنا قد اتفقنا على أن مدينة رعمسيس هي هيروبوليس، وأن هيروبوليس هي مدينة الهكسوس التي عرفها اليونان باسم (حواريس)، فإن اسمها المصري كان (حوت وعرت) وهو ما يتطابق تطابقاً مدهشاً مع الكلمة التوراتية (حيروت)، فقد عبروا تماماً وبكل دقة من المنطقة التي يمكن للآبقيين والخارجين على القانون استخدامها وأعطوها اسماً يدل على معناها الجغرافي، فهي المدخل غير المطروق المؤدى إلى (حيروت) أو (حوت وعرت) أو حواريس، عبر بحيرة التمساح.

وبحيرة التمساح كان يمكن عبورها فتصبح كبحر عن يمين وعن يسار حتى يتم العبور من الخانق الواقع في أقصى جنوبها الشرقي مع أول بادرة ريح شديد وهو ما قالته التوراة كسبب لجفاف البحر المفلوق. أما ما أضافته التوراة عن المطاردة وغرق جيش أكبر دولة معروفة آنذاك فهو الأمر الذي ليس عليه دليل واحد في أي وثيقة من وثائق دول المنطقة، بل ولا إشارة يمكن تأويلها أو حتى وضعها موضع الاحتمال الظني.

لقد خرج موسى التوراتي / أوديب اليوناني / إخناتون المصري / برجاله من مصريين و إسرائيليين وأصحاب الهجمة الهكسوسية الثانية المهزومين من مخرج المجرمين والعبيد الفارين مطرودين لا مطاردين.

وهناك احتمال آخر يعطينا تخريجا ثانيا يعضدنا لتسميه بي هـ حيروت فأمام بحيرة التمساح كان يقع جبل يحمل اسم جبل الخير وهو بالمصرية القديمة حينوتا خيرتا^(٣٠).

وهو ما يلتقي مع بي هـ حيروت التوراتية ناهيك عن كوننا قد دققنا القول أن المسخوطة هي هيروبوليس أي هيرو / إيرو / حيرو / وكلها تحيل إلى أواريس أو حواريس الهكسوسية التي دونتها التوراة حويلة المصرية، ويدعم ذلك التفسير ما جاء عند بليني يصف خريطة المنطقة فيقول إن الخليج العربي / السويس كان العرب يسمونه خليج EAANT إيان . وهو ما نلننه قد حمل اسم الملك الهكسوسي خيان الوارد في الكتابات العربية بحسبانه فرعون من العماليق باسم الريان. ويقول ابن كثير عن هذا الفرعون العماليقي: " هو الريان بن الوليد بن ثروان بن أرشة بن فاران بن عمرو بن عملاق

(٣٠) سليم حسن: أقسام ص ٧٧ .

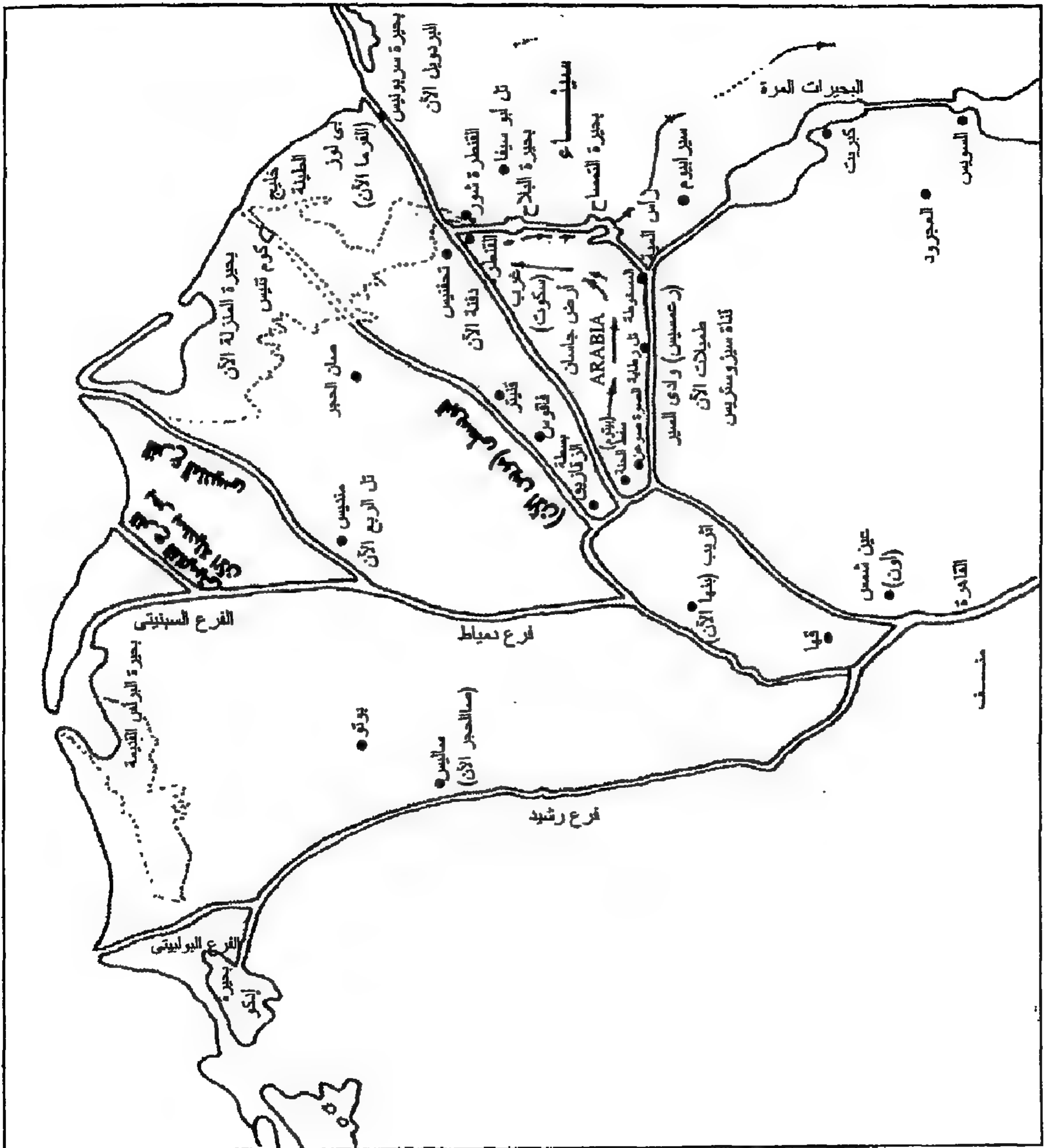
بن لاوذين بن سام بن نوح " (٣١) كثير ١٩٤/١، ويستمر بليتي ليقول: وهناك توجد مدينتين هامتين الأولى هي مدينة هيروبوليس ومدينة قمبيز (كبريت حاليا)، ثم يقول ما نصه وهو يتجه غربا " وتأتى بعد ذلك أمة العمالة Tyres " (٣٢) وهو ما يشير إلى بقاء العنصر الهكسوسى العماليقى الاسماعيلى فى تلك المنطقة بعد طرد الهكسوس بزمان، لكن يبدو أن من بقى منهم وأعلن الولاء لمصر وتمصر ظل يعرف باسم العمالة حتى زمن بليتي.

وغنى عن الذكر أنه فى تلك المنطقة التى عرفها اليونان باسم المقاطعة العربية تم اكتشاف [دونتة هنا أثناء كتابة هذا الفصل]، وردت أخباره بصحيفة الأخبار القاهرية بتاريخ ١٠/١١/٩٤ بالصفحة الأولى تحت عنوان: " العثور على ٥٠ مقبرة من عصر الهكسوس، حقائق علمية عن الخروج الأول لليهود " وتحت هذا العنوان يأتى الخبر يقول: " تم اكتشاف جبانة أثرية ترجع إلى عصر الهكسوس فى منطقة تل الكوع بسواذى الطميلات بالإسماعيلية، تم العثور على ٥٠ مقبرة حتى الآن بحالتها كاملة وتضم الأثاث الجنائزى وعددا كبيرا من الأواني الفخارية والأدوات والجعارين، كما عثر على دفنات لحيوانات يرجح أنها الحصان الذى أدخله الهكسوس لمصر لأول مرة، يستكمل الاكتشاف الجديد حلقة مهمة فى التاريخ لوقوعه فى وادى طميلات والمشهور بخط سير الخروج الأول لليهود من مصر .. صرح الدكتور عبد الحليم نور الدين الأمين العام للمجلس الأعلى للأثار أن هذا الاكتشاف يثير تساؤلات علمية مهمة لوجوده فى موقع لم يكن معروفا من قبل أى علاقة بوجود الهكسوس فى مصر ". لكن حسب بحثنا هذا نكون قد سبقنا هذا الكشف إلى معرفة ذلك الموقع واتصاله عبر سيناء بمواقع الهكسوس الكبرى. ووضعنا للكشف أسسه التاريخية والجغرافية.

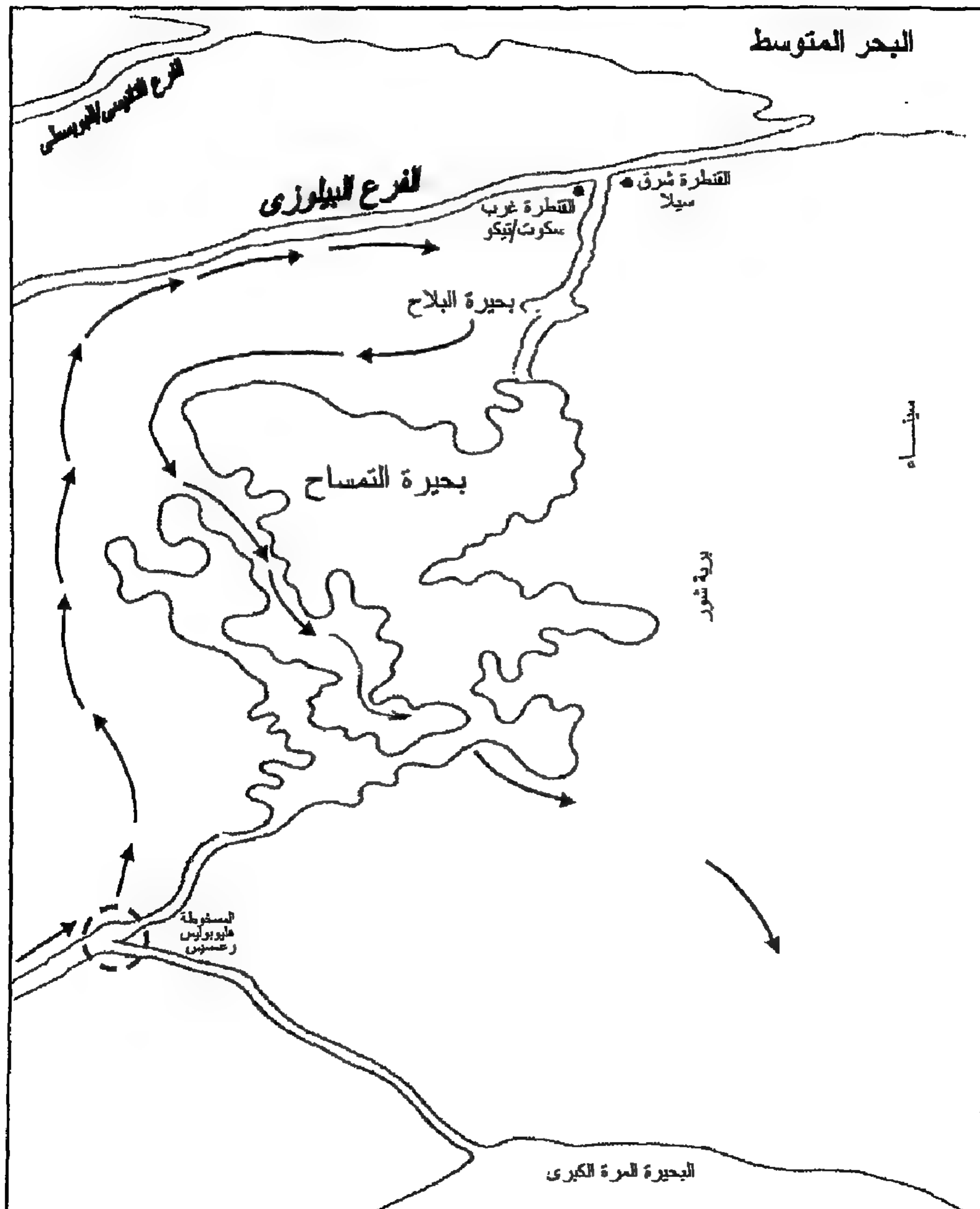
وبهذا التصور لخريطة الخروج لابد أن تكون هناك قلعة قرب موقع التسال عبر بحيرة التمساح تستحق الاسم العبرى مجدل، وفى هذه المساحة التى حددناها تؤكد الورقتان الديموطيقية والفينيقيّة اللتان اكتشفهما نويل جيرون أن فى هذا المحيط الجغرافى الضيق كان يوجد معبد للإله بعل صافون / سبت رب الهكسوس المقدم، فالورقة تحوى تضرعات للإله " بعل صفون وكل آلهة دافنى " ودافنى هى دفنة الحالية التى أسمتها التوراة تحفنج، أو بالتصريف الإسمى تحفنجيس، المنشأة على اسم ملكة مصرية، ودافنى تقع فى مركز وسط بين القنطرة وبين بحيرة التمساح إلى الغرب قليلا .

(٣١) ابن كثير: البداية والنهاية، سبق ذكره، ج ١، ص ١٩٤.

(٣٢) دى بوا إيميه: الحدود القديمة للبحر الأحمر، الدراسة الثانية من وصف مصر، ص ١٧٣.



خروج بنی اسرائیل من مصر حسب نظريتنا
خريطة رقم (٣٧)



قطاع تفصيلي لموضع الخروج حسب نظريتنا
 خريطة رقم (٣٨)

والتوراة تردد أن عبور البحر الاعجازي قد تم " أمام فم الحيروت بين مجدل والبحر أمام بعل صفون / خروج ١٤/١ ".

أما المنطقة التي خرجوا إليها فتقع إلى الشرق من جنوبي بحيرة التمساح ليتجهوا نحو جنوبي سيناء، ولا شك أن اسم تلك المنطقة (برية شور) يعود إلى اسم القلعة المصرية الكبرى سيلا / زارو / شارو / شور التي منحت اسمها بشهرتها للوادي الممتدة من البحر المتوسط شمالا إلى خليج السويس جنوبا، إلى الشرق من سور الأمير العظيم الذي يصد الآسيويين وعابري الرمال.

انتهى في أغسطس ١٩٩٧

الهرم

ملحق

ملوك الأسرات المصرية

عصر الأسرات المبكر أو العصر العتيق : ٣٢٠٠ — ٢٧٨٠ ق.م

الأسرة الأولى : ٣٢٠٠ — ٢٩٨٠ ق.م :

منا (نعرمر) — إتي الأول (عحا) — إتي الثاني (جر) —
إتي الثالث (واجيت) — خاستي (دن) — مربى با (عج إب)
— إري نتر (سمرخت) — قاع سني (قا ع) .

الأسرة الثانية : ٢٩٨٠ — ٢٨٨٠ ق.م :

حوتب (حتب سخموي) — نوب نفر (رع نب) — ني نتر
— ونج — برى — إب — سن (خع سخم) — حتب نبوي
إمف (خع سخموي) .

الدولة القديمة : (الأسرات ٣ — ٦) : ٢٧٨٠ — ٢٢٨٠ ق.م

الأسرة الثالثة : ٢٧٨٠ — ٢٦٨٠ ق.م :

زوسر الأول (إري خت نتر) (سخم خت) — زوسر
الثاني (سانخت) — تتى (خع با) — نب كاو — حوني .

الأسرة الرابعة : ٢٦٨٠ — ٢٦٥٠ ق.م :

سنفرو — خوفو — جدف رع — خفرع — حورددف — با
اف رع — منكاو رع — شبسكاف — جدف بتاح .

الأسرة الخامسة : ٢٥٦٠ — ٢٤٢٠ ق.م :

أوسركاف — ساحورع — نفر إر كا رع — شبسكاف رع
— نفرع رع — ني وسر رع — منكاو حور — جد كارع
(إسيسي) — أوناس (ون إيس) .

الأسرة السادسة : ٢٤٢٠ — ٢٢٨٠ ق.م :

تتى — أوسر كا رع — ببي الأول — مرنرع (مري ان
رع) الأول — ببي الثاني — مرنرع الثاني — منكاو رع

— نيت إقرتي (نيتو كريس).

عصر الفترة الأولى : (الأسرات ٧ — ١٠) : ٢٢٨٠ — ٢٠٥٢ ق.م:

الأسرة السابعة : ٢٢٨٠ ق.م . سبعون ملكا حكموا سبعين يوما حسب رواية مانيتون.

الأسرة الثامنة : ٢٢٨٠ — ٢٢٤٢ ق.م :

نفر كارع (الأصغر) — نفر كارع نبى — جد كارع
شماى — نفر كارع خندو — مري ان حور — نفر كامين
— نى كارع — نفر كارع تررو — نفر كاحور — نفر
كارع ببي سنب — نفر كامين عنو — قا كارع إبي —
واج كارع — نفر كا حور (حورس) نترى باوو — نفر
إر كارع (حورس) دمج إب تاوى .

الأسرة التاسعة : ٢٢٤٢ — ٢١٣٣ ق.م :

أختوى الأول مري إب رع — نفر كارع — أختوى
الثانى — ستوت — أختوى الثالث — مري .

الأسرة العاشرة : ٢١٣٣ — ٢٠٥٢ ق.م :

مري حتحور — نفر كارع — أختوى الرابع — مري
كارع — أختوى الخامس .

الدولة الوسطى — (الأسرتان الحادية عشرة والثانية عشرة) :
٢١٣٤ — ١٧٧٨ ق.م .

الأسرة الحادية عشرة : ٢١٣٤ — ١٩٩١ ق.م :

إنيوتف الأول (سهر تاوى) — إنيوتف الثانى

(واح عنخ) — إنيوتف الثالث (نخت نب تبي نفر)
 — مونتوحتب الأول (سعنخ إب تاوى) — مونتو
 حوتب الثانى (نب حبت رع) — مونتو حوتب
 الثالث (سعنخ كارع) — سنوسرت وآخرون —
 مونتوحتب الرابع .

الأسرة الثانية عشرة : ١٩٩١ — ١٧٧٨ ق.م :

أمنمحات الأول (سحتب إب رع) — سنوسرت
 الأول (خبر كارع) — أمنمحات الثانى (نوب
 كارع) — سنوسرت الثانى (خع خبر رع) —
 سنوسرت الثالث (خع كارع) — أمنمحات الثالث
 (نى ماعت رع) — أمنمحات الرابع (ماعت خرو
 رع) — سوبك نفرو (سوبك كارع) .

عصر الفترة الثانية — (الأسرات ١٣ — ١٧) ١٧٧٨ — ١٥٧٠ ق.م

الأسرة الثالثة عشرة : ١٧٧٨ — ١٦٢٥ ق.م (عاصمتها طيبة) ويعرف
 من أسماء ملوكها ما يقرب من ستين ملكا .

الأسرة الرابعة عشرة : (عاصمتها فى سخا) ١٧٧٨ — ١٥٩٤ ق.م .
 وعدد ملوكها ٧٦ ملكا حكموا ١٨٤ سنة .

الأسرة الخامسة عشرة : (١٦٧٥ — ١٥٦٧ ق.م) — الهكسوس .

الأسرة السادسة عشرة : (١٦٧٠ — ١٥٦٧ ق.م) — الهكسوس

الأسرة السابعة عشرة : ١٦٦٠ — ١٥٧٠ ق.م — الأسرة الطيبة

رع حوتب (سخم رع واح خاعو) — إنيوتف
 الخامس (سخم رع وب ماعت) — إنيوتف السادس
 (سخم رع حرو حر ماعت) — سوبك ام ساف
 الثانى (سخم رع شد تاوى) — تحوتى (سخم رع
 سمن تاوى) — مونتو حوتب الخامس (سعنخ إن
 رع) — نب إرى إر أوت الأول (سواج إن رع) —
 نب إرى إر أوت الثانى (نفر كارع) — سمن نفر

رع - سا أوسر إن رع - شدواست (سخم رع) -
 إنبوتف السابع - سخنت إن رع - سقنرع (تاغا
 الأول
 " الأكبر " - سقنرع (تاغا الثاني " الشجاع " -
 كامس (واج خبر رع).

الدولة الحديثة : (الأسرات ١٨ - ٢٠) ١٥٧٠ - ١٠٨٠ ق.م

الأسرة الثامنة عشرة : (١٥٧٠ - ١٣٠٤ ق.م) :

أحمس الأول (نب بحتى رع) - أمنحوتب الأول
 (جسر كا رع) - تحوتمس الأول (عا خبر كا رع)
 - تحوتمس الثاني (عا خبر ان رع) - حتشبسوت
 (ماعت كا رع) - تحوتمس الثالث (من خبر رع)
 - أمنحوتب الثاني (عا خبرو رع) - تحوتمس
 الرابع (من خبرو رع) - أمنحوتب الثالث (نب
 ماعت رع) - أمنحوتب الرابع اخناتون (نفر خبرو
 رع) - سمنخ كارع (عنخ خبرو رع) - توت
 عنخ آمون (نب خبرو رع) - آي (خبر خبرو
 رع) - حور محب (جسر خبرو رع).

الأسرة التاسعة عشرة : ١٣٠٤ - ١٢٠٣ ق.م

رمسيس الأول (من بحتى رع) - سيتي الأول (من
 ماعت رع) - رمسيس الثاني (أوسر ماعت رع)
 - مرنبتاح " مري ان بتاح " (با ان رع) - آمون
 مس سى (من مى رع) - سيتي الثاني (أوسر
 خبرو رع) - تاوسرت (سيت رع ، مريت آمون)
 - سى بتاح (آخ ان رع، مري إن بتاح).

الأسرة العشرون : ١١٩٥ - ١٠٨٠ ق.م

ست نخت (أوسر خعو رع) - رمسيس الثالث
 (أوسر ماعت رع : مري آمون) - رمسيس الرابع
 (حق ماعت رع) رمسيس الخامس (أوسر ماعت

رع : سخبر ان رع) — رمسيس السادس
(نب ماعت رع) — رمسيس السابع (أوسر ماعت
رع : آخ ان آمون) — رمسيس الثامن (أوسر
ماعت رع: مري آمون) — رمسيس التاسع (نفر كا
رع) — رمسيس العاشر (خبر ماعت رع) —
رمسيس الحادي عشر (من ماعت رع: سبب ان
بتاح) .

العصر المتأخر: (الأسرات ٢١ — ٣٠) — ١٠٨٥ — ٩٥٠ ق.م

الأسرة الواحد والعشرون : ١٠٨٥ — ٩٥٠ ق.م

سمندس (نسو بانب جدت) في تانيس — حريحور
في طيبة — بسوسينيس (باسبا خع ان نيوت) في
تانيس — بينزم في طيبة — أمنماوبت (في تانيس)
— سي آمون (في تانيس) — بسوسينيس الثاني
(في تانيس) .

الأسرة الثانية والعشرون : ٩٥٠ — ٧٣٠ ق.م

شاشانق الأول — أوسوركون الأول — تكلوت
الأول — أوسوركون الثاني — شاشانق الثاني —
شاشانق الثالث — بامو — شاشانق الخامس .

الأسرة الثالثة والعشرون : ٨١٧ — ٧٣٠ ق.م (تل بسطة) :

بدى باست — شاشانق الرابع — أوسوركون الثالث
— تكلوت الثالث — آمون رود — أوسوركون
الرابع .

الأسرة الرابعة والعشرون : ٧٣٠ — ٧١٥ ق.م (صا الحجر) :

تف نخت — بكوريس (باك إن رنف) .

الأسرة الخامسة والعشرون : ٧١٥ — ٦٥٦ ق.م (الأسرة الكوشية) :

بعنخي — شاباكا — شبتاكا — طهرقا — تسنوت

أمانى.

الأسرة السادسة والعشرون : ٦٥٦ - ٥٢٥ ق.م :

بسمتك الأول - نكاو - بسمتك الثانى - أبريس
(واح إب رع) - أحمس الثانى (أمازيس) -
بسمتك الثالث.

الأسرة السابعة والعشرون : ٥٢٥ - ٤٠٤ ق.م :

قمبيز - دارا الأول (داريوس) - خشيارشا
(كسركيس) - ارتخشاشا (ارتكسركيس)
- دارا الثانى.

الأسرة الثامنة والعشرون : ٤٠٤ - ٣٩٨ ق.م :

آمون حر (اميرتايوس).

الأسرة التاسعة والعشرون : ٣٩٨ - ٣٧٨ ق.م :

نفريتس الأول (نايف عاو رود) - هكسرا
(اكوريس) - بى ساموت (بساموتيس) - نفريتس
الثانى (نايف عاو رود) .

الأسرة الثلاثون : ٣٧٨ - ٣٤١ ق.م :

نختبو الثانى (نخت حر حب) .

الغزو الفارسى الثانى : ٣٤١ - ٣٣٢ ق.م :

ارتخشاشا (ارتكسركيس) الثالث "أوخوس" -
أرسيش - دارا الثالث فى مصر .

غزو الاسكندر لمصر عام ٣٣٢ ق.م .

توزيع ملوك مصر القديمة هيروغليفياً

العهد الثاني (الأسرات الأولى والثانية ٣١٩٧-٢٧٧٨ ق.م تقريباً)

الأسرة الأولى

نفرمر	منى	نفرع
خنت	جر	ات
جنت		اق
دن	سمق	
عديج	مرجبا	
سمرخت	شمسو	
قع	قبحر	سن

I. Hor-Aha

Aty

Ity

Sen

Menes (Meni)

Zer

Zemty

Merbiape

Semsem

Kebeh

Narmer

Khent

Zer-Edjo

Den

Adj-ib

Semer-Kha

Kaa

الأسرة الثانية

حب سخموي	مياچار
نسب رع	كاوو (مكاوى)
نثري مو	بانثرو
برايب سن	واعج لب
سنج - سجد - سندی	ا - ا - ا
قع سخم	نفر كارع
قع سخموي	چاچای

II. Bazau	Hotep-Sekhemoui
Kaou	Neb-Ra
Ba-neterou	Netry-mou
Uadj-nes	Per-ab-sen
Senedi	—
Nefer-ka-ra	Khaa-sekhem
Zazai	Khaa-sekhemoui

الدولة القديمة ٢٧٧٨-٣٣٨ ق.م

الأسيرة الثالثة ٢٧٧٨ - ٢٧٢٣ ق.م.

لترخست = 1 چسواؤلو (زمر) : ۱۷۲
 ساکت (مناظر) = ۲ چسور الشاف (چسورال) (چسورال) : ۱۷۳
 نفركا لا نفركايح لا • | حو ۱۴ حوى ۱۵

III, Zoser	Neter-Khe
Zoser-tati	Za-nekht (Sa zeser)
Hu, Huni	Nofer-ka-Ra; Nofer-ka

الأميرة الراحلة ٢٤٢٢-٢٥٦٣ ق.م.

سنگدرو |  | ف ماعت | 
خوفسو |  | ختم خوفو |  | جدو | 
چند افرع |  |  | خدر |  | خع افرع |  | ورماب | 
من کاوی |  |  | کاخت | 
شفسن کا اف |  | شفسن | 

IV . Neb-maae	Snofrou
Zedu, khoum khufui	(Cheops)
User-ib Khafra	Kheper, Ra-Zedef
Ka-khet	Men-Kau Ra

Shepses

Shepses Ka-ef

الأسرة الخامسة ٢٢٦٢ - ٢٢٢٢ ق.م.

وسركاف (Userkaf) | ليرمات (Irmaae) | ساحور (Sahure) | نخعو (Neb-Khaou) |
 نفريركاوع (Nferirkakau) | وسرخعو (Userkhaou) | كاكاي (Kakai) |
 شيسين (Shesin) | نخعو (Neb-Khaou) | لفرافرع (Lefrafere) | نفرخعو (Nferkhaou) |
 في وسرخعو (Fey Userkhaou) | إيسن إيب تاوي (Iset-ib-taoui) |
 من كاوخور (Men-Kau-Hor) | من نخعو (Men-Khaou) |
 يحد كاوع (Yed-Kaou) | اسمي (Asmi) | جد نخعو (Jed-Neb-Khaou) |
 وباسب (Wasab) | وادج تاوي (Uadj-taoui) |

V . Neb-Khaou, Sahure Ir-Maae, Userkaf
 Kakai, User-Khaou
 Nofer-Khaou, Ra-Nofer-ef-Sekhem-Khalou, Shepses-ka-Ra
 Iset-ib-taoui Neuser-Ra
 Men-Khaou Men-Kau- Hor

Zed-khaou

Izozi

Zed-Ka-Ra

Uadj-taoui

Unas

الأسرة السادسة ٢٤٤٢ - ٢٢٨٠ ق.م.

تتي (Teti) | عشتب تاوي (Shetep-taoui) | إن (An) | وسركاف (Userkaf) |
 ببي (Pepy) | مري را (Mery-Ra) | مري تاوي (Mery-Taoui) |
 عنتي إم سايف (Enty-em-sa-ef) | مري ان رع (Mery-an-raf) | عسخ خعو (Esakh-khaou) |
 ببي الثاني (Pepy II) | نفر كاوع (Nfer-Kaou) | نفرخعو (Nferkhaou) |
 عنتي إم سايف الثاني (Enty-em-sa-ef II) | مري ان رع (Mery-an-raf) |
 نتا إفري (Neta-efry) | من كاوع (Men-Kaou) | "نيتوكريس"

VI User-ka-Ra, Aty Sehotep-taoui, Teti
 Mery-Taoui Mery Ra Pepy
 Ankh-khaou Mery-n- Ra Anty-em-sa-ef

Neter-khaou
Mery - en- Ra
Nitokris

Nofer-ka- Ra
Anty-em- sa - ef
Men-Ka - Ra

Pepy II

عهد الاضمحلال الأول

الأسرتان التاسعة والعاشرة

مري إيب رع (•) خت (•) خت

واح كا رع (•) خت الثاني (•) خت

مري كا رع (•) خت

نب كا رع (•) خت الثالث (•) خت

IX,X

Khety

Khety II

Mery-ib-Ra

Uah-Ka-Ra

Mery-ka-Ra

Khety III

Neb-Kau-Ra

الدولة الوسطى

الأسرة الحادية عشرة ٢١٦٠-٢٠٠٠ ق.م.

شهرتوى؟ (•) انتفعا الأول (•) انتف

واح عنخ (•) انتف الثاني (•) انتف | خت تپ نف (•) انتف | انتف

سمنخ إيب توى (•) منتو حشپ الأول (•) منتو حشپ

نب حشپ رع (•) منتو حشپ الثاني (•) منتو حشپ | نب حشپ رع (•) منتو حشپ

نب توى رع (•) منتو حشپ الرابع (•) منتو حشپ | سمنخ كا رع (•) منتو حشپ

XI

Inyotef - aa I

Seher - taoui

Inyotef - III, Nekht neb tep nofer;

Inyotef II, Uah Ankh

Montouhotpe I

Sankh ib - taoui

Montouhotpe III

Neb- Kherou- Ra

Montouhotpe II,

Nebhapt- Ra

Montouhotpe V,

Sankh - Ka - Ra

Montouhotpe IV,

Neb- taoui- Ra

الأسرة الثانية عشرة ٢٠٠ - ١٧٨٠ ق.م.


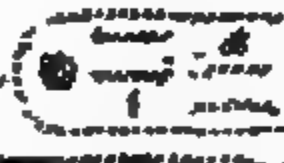




<div> <div> </div> <div> اممحيات الاولى </div> </div>	<div> <div> </div> <div> سمحتي ايب رع </div> </div>
<div> <div> </div> <div> ميدان وسير الاولى </div> </div>	<div> <div> </div> <div> خبر مسكارع </div> </div>
<div> <div> </div> <div> اممحيات الاشاقي </div> </div>	<div> <div> </div> <div> نوب تمارع </div> </div>
<div> <div> </div> <div> ميدان وسير الاشاقي </div> </div>	<div> <div> </div> <div> نخع خيبرع </div> </div>
<div> <div> </div> <div> ميدان وسير الاشاقي </div> </div>	<div> <div> </div> <div> نخع كاوع </div> </div>
<div> <div> </div> <div> اممحيات الاشاقي </div> </div>	<div> <div> </div> <div> نوماعت رع </div> </div>
<div> <div> </div> <div> اممحيات الاشاقي </div> </div>	<div> <div> </div> <div> ماع خروع </div> </div>
<div> <div> </div> <div> سبت نفرو رع </div> </div>	

XII.

Senusre I	Sehotep - Ib - Ra
	Kheper - Ha- Da
	Noub - Kau- Ra
Senus re II	Khaa- Kheper- Ra
Senus re III	Khaa- Kau- Ra
	Nil - Maae- Ra
	Maae - Kherou- Ra








عصر الاضمحلال الثاني والهكسوس

الأسرات الخامسة عشرة والسادسة عشرة ١٧٣٠ - ١٦٨٠ ق م

موسى 
هارون 
عمر 
شعشع 
سوس 
سوسر 

XV, XVI	Ipepi I, Aa - User Aa	Khian, Suser- Ra
	Ipepi III Neb Khepesh Ra	Ipepi II, Aa qenen - Ra
		Aa- Seh- Ra

الأسرة السابعة عشرة ١٦٨٠ - ١٦٥٠ ق م

سخت 
سخت 
سخت 
سخت 
سخت 
سخت 
سخت 
سخت 

XVII	Ta-aa (Sekhent - neb- Ra, Senekht- en Ra)	
	Ta-aa, Seqenen Ra	Ta-aa-aa, Seqenen Ra
	Ta-aa- qen,	Seqenen Ra
	Ka- mes, Uadj- Kheper- Ra	

الأسيرة الخامسة عشرة ١٥٨ + ١٤٩ ق.م.

[illegible]

1.80

الأسرة التاسعة عشرة ١٢٤٠ - ١٢٠٠ ق.م.

من يحنو رع	رع مسمو الأول	•
من ماعت رع	معت الأول مري ان ستاح	•
بسم ماعت رع مستبان رع	رع مسمو الثاني مري امون	•
مري ان ستاح حتب ماعت	باني رع مري امون	•
مري مسمو حقا واهب	مري ماعت رع	•
مري ان ستاح مري ان ستاح	مري ان رع مستبان رع	•
مري مسمو رع	مري الثاني مري ان ستاح	•

XIX

Ramses I	Men - Pehty - Ra
Setkhy I	Men - Maat - Ra
Ramses II	User - Maat - Ra - Sotep- en Ra
Merenptah	Ba- en - Ra
Amen- Mes-es	Men- Maat Ra
Septah	Akh-en- Ra
Setkhy II	User- Kheperu- Ra

الأسرة العشرون ١٢٠٠ - ١٠٨٥ ق.م.

سبت ماعت رع	رع مسمو رع	•
رع ماعت رع مري ان	رع مسمو الثالث حقا امون	•
رع ماعت رع مستبان رع	رع مسمو الرابع مري ان	•
رع ماعت رع مري ان	رع مسمو الخامس مري ان	•
رع ماعت رع	رع مسمو السادس مري ان	•
رع ماعت رع	رع مسمو السابع مري ان	•
رع ماعت رع	رع مسمو الثامن مري ان	•
رع ماعت رع	رع مسمو التاسع مري ان	•
رع ماعت رع	رع مسمو العاشر مري ان	•
رع ماعت رع	رع مسمو الحادي عشر مري ان	•
رع ماعت رع	رع مسمو الثاني عشر مري ان	•

- XX Setkh-Nekht - User-Khaou-Ra
 Ramses III-User-Maat Ra- Mer Amen
 Ramses IV - User-Maat Ra- Setep-en Amen
 Ramses V - User-Maat Ra- Sekheper-en Ra
 Ramses VI - Neb-Maat Ra-
 Ramses VII - User-Ra -Setep-en-Ra
 Ramses VIII - User-Maat Ra- Akh-en Amen
 Ramses IX- Sekhaa-en-Ra
 Ramses X- Nofer- Kau- Ra
 Ramses XI - Kheper-Maat-Ra



- XXI Smendes Hedz-Kheper-Ra
 Herihor Sa-Amen
 Pseusennes Kheper-Aa-Ra
 Paiy-Nezem Khaa-Kheper-Ra
 Amen-em-Opet User-Maat Ra
 Si Amen Nether-Kheper-Ra
 Pseusennes II Hedz-Heqa-Ra

الليبيون والآثيوبيون والأشوريون والأسر المصرية فيما بين فترات الاحتلال

الأسرة الثانية والعشرون ٩٥٠ - ٧٢٠ ق.م.

ششمنق الأول	وسركن الأول
تكرنف الأول	وسركن الثاني ساجست مرين
ششمنق الثاني مورنت	تكرنف الثاني ساجست مرين
ششمنق الثالث ساجست مرين	ساجست مرين

XXII	Uasorkon	Shoshenq I
	Uasorkon II	Takehot I
	Takehot II	Shoshenq II
	Pamaiy	Shoshenq III

الأسرة الثالثة والعشرون ٩١٧ - ٧٢٠ ق.م.

ساجست مرين	ششمنق الرابع
وسركن الثالث مرين	ساجست مرين

XXIII	Shoshenq IV	Pa-di-Bast
	Amen-ir-di-es	Uasorkon III

الأسرة الرابعة والعشرون ٧٢٠ - ٦١٥ ق.م.

ساجست مرين	ساجست مرين
------------	------------

XXIV	Bocchoris	Tef-Nakhte
------	-----------	------------

[illegible]

الاميرة السادسة والعشرون ٦٦٢ - ١٢٥ ق.م.

پیمتک "لاون"	پیمتک "لاون"	پیمتک "لاون"	پیمتک "لاون"	پیمتک "لاون"	پیمتک "لاون"
پیمتک "لاون"	پیمتک "لاون"	پیمتک "لاون"	پیمتک "لاون"	پیمتک "لاون"	پیمتک "لاون"
پیمتک "لاون"	پیمتک "لاون"	پیمتک "لاون"	پیمتک "لاون"	پیمتک "لاون"	پیمتک "لاون"

الفرس ومحاولات التحرير

قسمين  دارا "نور"  متايارشا "اکبر کي"  اورا خاستا (ارکبر کي) "نور"  دارا "نور" 

الاسرة الشامخة والعشرون ٤٠٤ - ٢٩٨ ق.م.

امن روح مرادف (امهاوس)

1. A9

الاميرة التاسعة والخمسون ٣٧٨ - ٣٩٨ ق.م.
 نايث عاورود الاول | نايث عاورود الثاني | نايث عاورود الثالث | نايث عاورود الرابع
 نايث عاورود الخامس | نايث عاورود السادس | نايث عاورود السابع | نايث عاورود الثامن

XXIX Acoris Neferites
 Neferites II Psamouthis

الاميرة الثلاثون ٣٧٨ - ٣٤١ ق.م.
 نخت نب اف [نختنب] الاول | نخت نب اف [نختنب] الثاني | نخت نب اف [نختنب] الثالث
 نخت نب اف [نختنب] الرابع | نخت نب اف [نختنب] الخامس | نخت نب اف [نختنب] السادس

XXX Nectanebo I
 Nectanebo II Teos

الاميرة الحادية والثلاثون (فارسية) ٣٤١ - ٣٣٢ ق.م.
 ارتاخشا (ارتكسر كسين) الثالث (اوخوس) | ارتاخشا (ارتكسر كسين) الرابع (اوخوس)
 ارتاخشا (ارتكسر كسين) الخامس (اوخوس) | ارتاخشا (ارتكسر كسين) السادس (اوخوس)

XXXI Artaxerxes III Ochus
 Darius III Arses

الملك رمسيس الثاني والبطلمس

- مستبة اني رع من (رمسيس الثاني) (الملك رمسيس) (1)
- (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) (13) (14) (15) (16) (17) (18) (19) (20) (21) (22) (23) (24) (25) (26) (27) (28) (29) (30) (31) (32) (33) (34) (35) (36) (37) (38) (39) (40) (41) (42) (43) (44) (45) (46) (47) (48) (49) (50) (51) (52) (53) (54) (55) (56) (57) (58) (59) (60) (61) (62) (63) (64) (65) (66) (67) (68) (69) (70) (71) (72) (73) (74) (75) (76) (77) (78) (79) (80) (81) (82) (83) (84) (85) (86) (87) (88) (89) (90) (91) (92) (93) (94) (95) (96) (97) (98) (99) (100)

كليوباترة السابعة

كليوباترة السابعة

Alexander and Ptolemies

Alexandrus

Ptolemy I —	Soter
Ptolemy II —	Philadelphus
Ptolemy III —	Evergetus
Ptolemy IV —	Philopater
Ptolemy V —	Epiphanus
Ptolemy VI —	Philomater
Ptolemy VII —	Euergetes II
Ptolemy VIII —	Soter II
Ptolemy IX —	Alexander I
Ptolemy X —	Philopater II
Ptolemy XI —	Piper

* * *

Ptolemy XIII —

— Caesar

Cleopatra VII

أقاليم مصر العليا وآلهتها

رقم الإقليم	رمز الإقليم	اسم الإقليم باللغة المصرية	اسم الإقليم في العصر اليوناني الروماني	موقع الإقليم حالياً	آلهة الإقليم
١		تامتي	إلفنتين	أسوان	خنوم رسات رعشت وحورس
٢		أوتسي حر	أبولونيوبوليس	إدفو	حورس البهائي وحنوت وراحي
٣		نخن	النيامبوليس هيراكوبوليس	الكتاب الكوم الأحمر	نخت وحورس
٤		وامت	عيسة ديوسبوليس ماجنا	الأقصر	موتو وآمون-رع وموت وخنس
٥		نتروي	كوتوس	قفط	مين
٦		إيتي	نتروس	دندرة	حتحور وحورس وايحي
٧		بات	ديوسبوليس بارفا	هو	حتحور ونفرتحتب
٨		تاور	أيدوس	العراة المدفونة	أوزيريس غتتي أميتو وأوزيريس وحورس المنتقم لأبيه

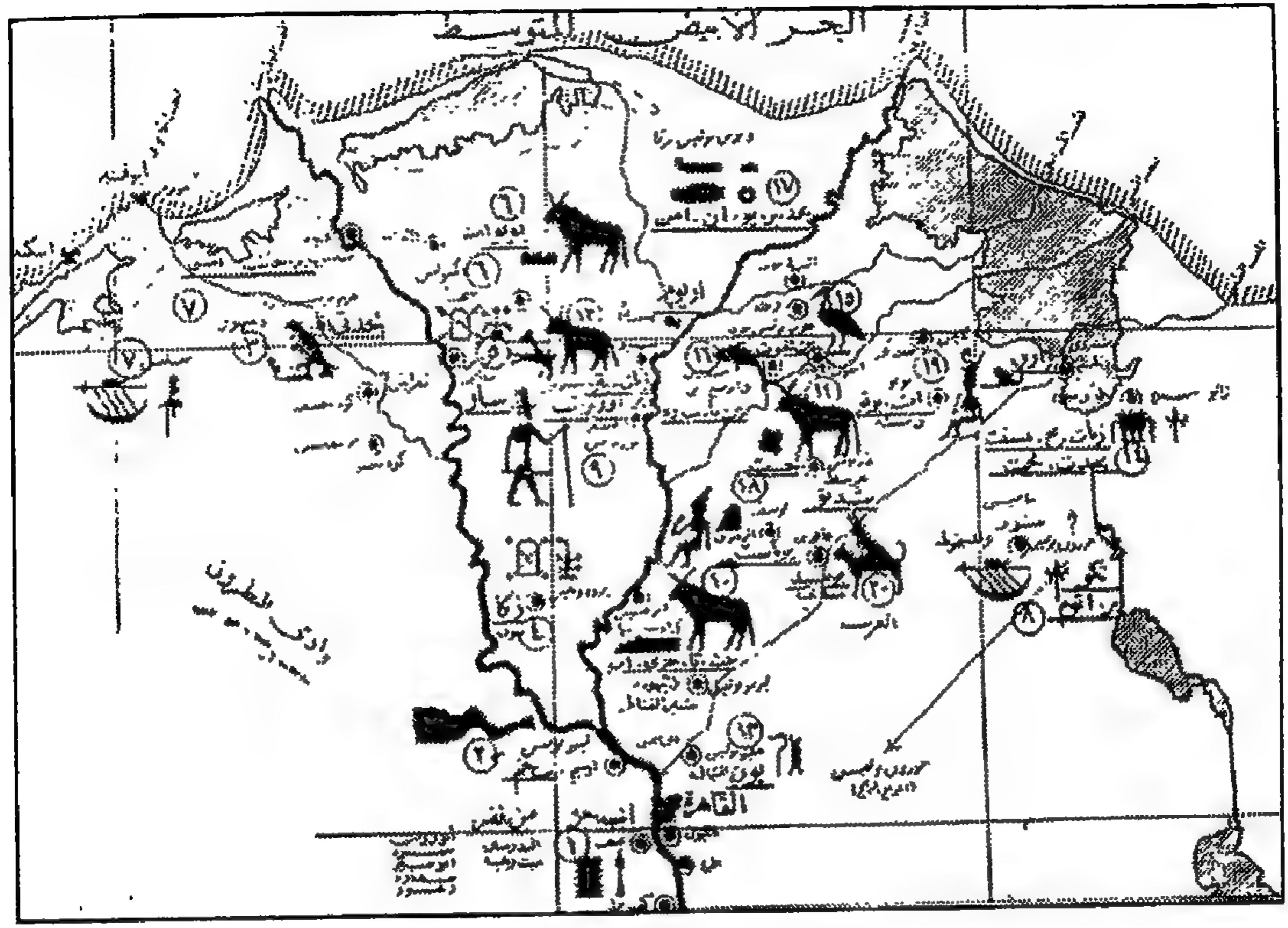
٩	سليم	من	نانوبوليس	أخميم	مين وحورس
١٠	سليم	واجب	أفروديتيبوليس	كريم اشقار	إله كبش وماى حسا وحورس
١١	سليم	شاي	هيسبوليس	شطب	حورس وميت وحورم
١٢	سليم : س	جولت	هيراكونبوليس	البر الشرق لأسوط وشماها	مايت وحورس وانوبيس
١٣	سليم	نجفت عشت	ليكونبوليس	أسوط	أبوات
١٤	سليم	نجفت بخت	كوساي	القوصية	حتمور
١٥	سليم	أونو	هرموبوليس	الأشورين	نحت
١٦	سليم	محت	هيراكونبوليس	قرب النيا	حورس
١٧	سليم	إبو	كينوبوليس	القيس	أنوبيس
١٨	سليم	عنتي	هونوس	الحية	أنوبيس وسكر
١٩	سليم	وايو	أوكسينوبوليس	البنسا	حوشف
٢٠	سليم	نعت خنت	هيراكونبوليس عاجنا	إهناسيا المدينة	حوشف وحورم
٢١	سليم	نعت بخت	نابوليس	البر الغرب وشرق أبو صير الملقى	حورم وحتمور
٢٢	سليم	حمت	أفروديتيبوليس	أطفيح	حتمور وسبك



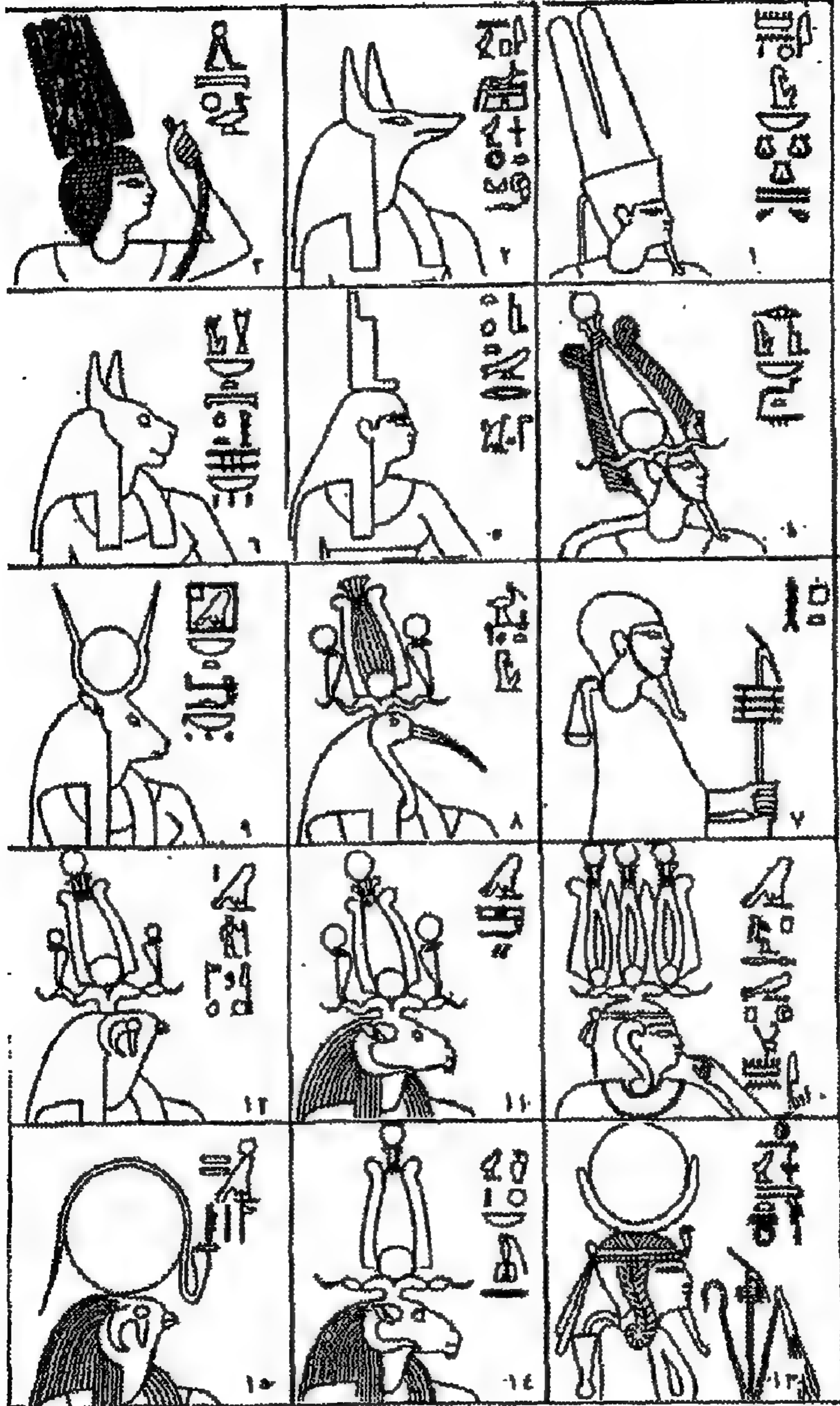
أقاليم مصر السفلى وآلهتها

رقم الإقليم	رمز الإقليم	اسم الإقليم باللغة المصرية	اسم الإقليم في العصر اليوناني الروماني	موقع الإقليم حالياً	آلهة الإقليم
١		إنب-سج	منليس	ميت رهينة	بتاح وسخنمت ونفرتم وإيمحوتب
٢		ايوح	ليثوبوليس	أوسيم	حورس
٣		إمنت	جينا يوكوبوليس	كوم الحصن	أبيس وحتحور وأمنت
٤		نيت-سي	بروسويس	زاوية رزين	نيت وآمون رع
٥		نيت-محت	سايس	صا الحجر	نيت
٦		جوخاسو	كسويس	سخا	آمون رع
٧		رع-أمنتى	منليس	العطف	حا وإيزيس وحورس بن إيزيس
٨		رع-أباب	هيروبوليس	تل المسخوطة	أنوم
٩		عنجنى	برويس	أبو حير بنا (قرية من سمود)	أوزيريس وحورس

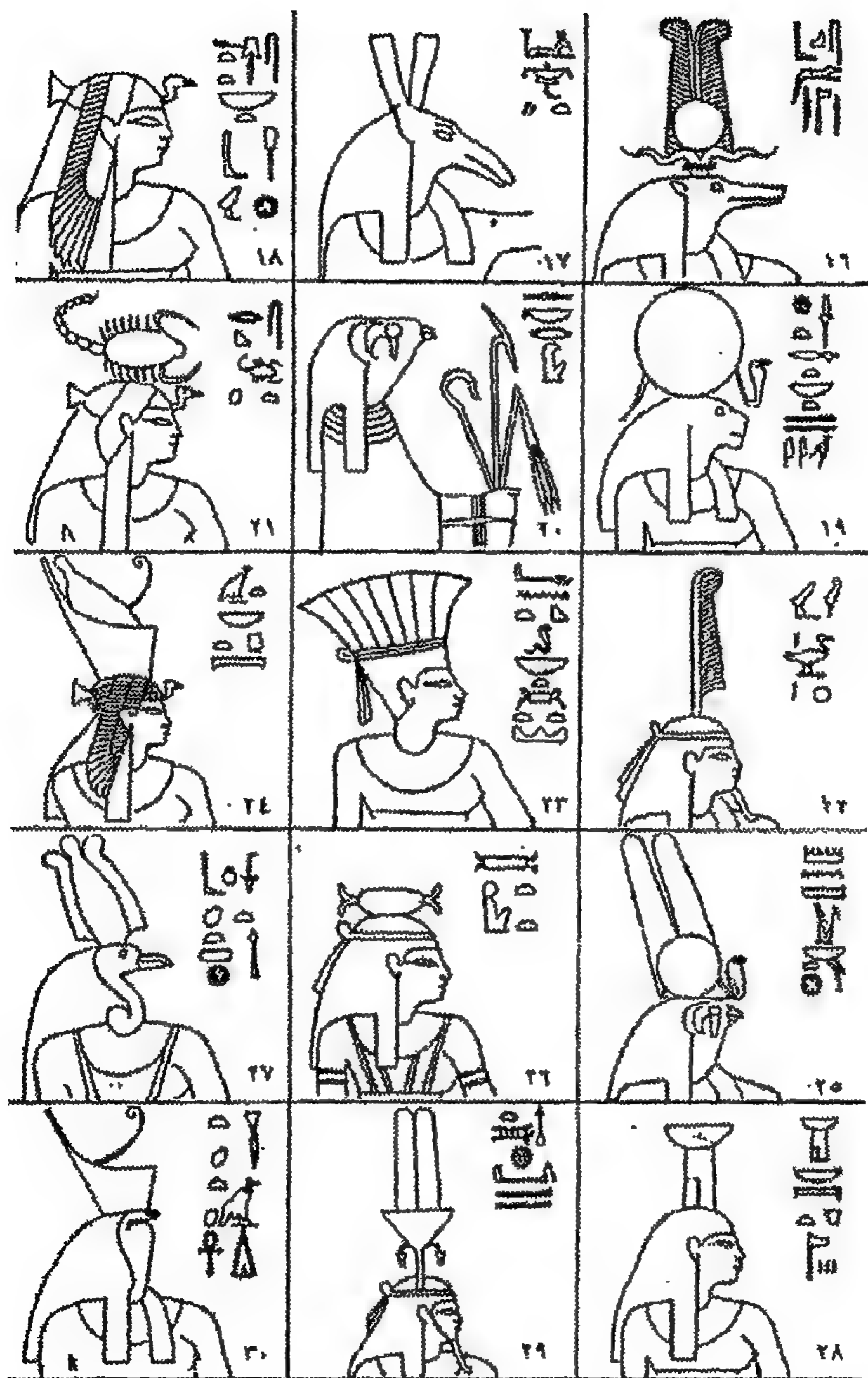
١٠	١٠	أخ كم (كام)	أفريس	تل أتريب	حورس خنتي خنتي
١١	١١	كا حسب	كاباما	قرب هريط	أنوريس حوريس
١٢	١٢	ثب سنوت	سبنيتوس	معتود	أنوريس وحر - آختي
١٣	١٣	حقا عنج	هليوبوليس	عين شمس	رع وأتوم ونحوت
١٤	١٤	عنت إياب	تانيس	صان الحجر	حوريس وست وكيش منديس وحاي
١٥	١٥	نحوت	هرموبوليس بارفا	دمهور	حوريس ونحوت
١٦	١٦	حات محيت	مندس	تل الربع نمي الأمليد	كيش منديس
١٧	١٧	بحدت نما بحدت	ديوبوليس السفلى	تل البلامون	مباد وحوريس وأمون - رع
١٨	١٨	إمنى خنتي	بوياسيتوس	تل بسطة	بامت وأمون - رع
١٩	١٩	إمنى بحر	بوتو	كوم الفراعين	واجت
٢٠	٢٠	مباد	أرايا	صلط الحنة	مباد



أشكال أهم الآلهة



- (١) آمون رع (٢) أنوبيس (٣) أتوريس (٤) أوزيريس (٥) إيزيس (٦) باستت (٧)
 بتاح (٨) تحوت (٩) حتحور (١٠) حربوقراط (١١) حرشف (١٢) حورس (١٣)
 خنسو (١٤) خنوم (١٥) رع حور آختي .



(١٦) سبك (١٧) ست (١٨) ساتت (١٩) سخمت (٢٠) سكر (٢١) سركت (٢٢) شو (٢٣)
عنقت (٢٤) موت (٢٥) مونتو (٢٦) نيت (٢٧) نخبت (٢٨) نفتيس (٢٩) نفرتم .

قائمة بأسماء أهم الآلهة المصرية

(مرتبة حسب الحروف الألف بائية)

أبيس Apis

عُبد على هيئة العجل في منف منذ عصر الأسرات المبكر، رب لخصوبة الأرض، وفي مرحلة متقدمة أصبح صورة من صور الإله "بتاح". والعجل "أبيس" له علامات مميزة على جلده ويمثل واضعا قرص الشمس بين قرنيه، وأحيانا يمثل بجسم إنسان ورأس عجل، يرمز إلى القوة الجسدية والتفوق في النسل.

أتوم Atum

اسمه يعنى "التام أو الكامل". اعتقد المصريون أنه خلق نفسه من نفسه على قمة النل الأزلى، ومن ثم فهو خالق العالم. خلق من ذاته وبمفرده "شو وتنفوت"، وعلى هذا الأساس يقع على رأس قائمة تاسوع هليوبوليس. اندمج مع الإله "رع" وعرف باسم "أتوم رع".

آتون Aten

"قرص الشمس" الذى لم يعبد قبل الدولة الحديثة، ارتفع فى عهد الملك "إخناتون" إلى أن يكون الإله الأوحد. مثل فى أول الأمر برأس صقر، ثم كقرص شمس بأشعة تنتهى بيد آدمية تمسك غالباً علامة الحياة. من ألقابه: "الحرارة المنبثقة من قرص الشمس رب الأفق"، الذى يتلأأ فى أفقه باسمه. كوالد لرع الذى عاد إلينا كآتون.

آش Ash

إله الصحراء الغربية، ويسمى غالبا "سيد ليبيا". ويظهر على هيئة إنسانية، أو برأس صقر، وأحيانا برأس الإله "ست" أو بثلاثة رؤوس للبوّة وثعبان ورخمة.

أقر Aker

تجسيم قديم للأرض ومن ثم للعالم الآخر. وهو عبارة عن أسدين ظهرهما متقابل بينهما علامة الأفق (الآخت) أو الشمس يقومان بحراسة مدخل ومخرج الآخرة. ويمثلان الإله "شو" والإلهة "تنفوت".

آمنتت Amentet

ربة اسمها يعنى " الغرب "، حامية للموتى سكان الغرب. ارتبطت
" بحتحور " إلهة " الغرب الجميل ".

آمون Amon

الإله " الخفى "، يظهر على هيئة رجل يلبس تاج تعلوه ريشتان، ويتخذ شكل الإله
" مين " فى كثير من الأحيان، كذلك مُثل على صورة الكبش أو الأوزة. أول ما ظهرت
عبادته كانت فى إقليم طيبة. يُعد أحد أعضاء ثامون الأشمونين، ثم أصبح المعبود الرسمى
للإمبراطورية الحديثة، ولقب " بملك الآلهة " واندمج مع كبار الآلهة فأصبح " آمون -
رع "، و " آمون - مين "، و " آمون - خنوم ".

أنوبيس Anubis

مثله المصريون على هيئة كلب يربص على قاعدة تمثل واجهة المقبرة
أو فى وضع مزدوج متقابل. ومثل كذلك على هيئة إنسان برأس كلب. يُعد حاميا وحارسا
للجبانة، واتخذ كذلك صفة " المحنط " لأنه قام بتحنيط الإله
" أوزيريس "، وتبعاً لإحدى الأساطير فإن أبوه هو " أوزيريس " وأمه هى
" نفتيس ".

أنوريس Onuris

أو " إينحرت " ويعنى اسمه " الذى يحضر البعيدة ". صورته المصريون على
هيئة رجل يعلو رأسه تاج مكون من أربع ريشات. كانت مدينة " ثينة " هى موطنه
الأصلى أدمج مع الإله " شو " تحت اسم " أنوريس - شو " ومن ثم أخذ
شهرة كبيرة.

أوزيريس Osiris

الإله الذى قاسى من الشرور حتى الموت، يمثل على هيئة رجل بدون تحديد
لأعضاء جسمه، يلبس تاج " الآتف " ويقبض بيمينه على عصا الراعى ويساره على
عصا " النخخ ". أصبح حاكماً لعالم الموتى. ومنذ وقت مبكر أصبحت أبيدوس أهم مركز
لعبادته. كانت مدينة " يوزيريس " (فى الجنوب الغربى) من مدينة سمتو (فى الدلتا)
أولى المناطق ظهر بها.

أولاد حورس Sons of Horus

أبناء حورس هم " إمستى وحابى ودواموتف وقبحسنوف " يقومون على حراسة " أوزيريس " أثناء تحنيطه ومن ثم يحرسون أواني الأحشاء الأربع. ويمثلون أركان العالم الأربعة.

إيزيس Isis

أخت وزوجة الإله " أوزيريس "، وأم الإله " حورس " والتي حمته من أخطار كثيرة حيث لعبت دورا هاما كإلهة ساحرة. تمثل دائما كإمرأة تحمل علامة " العرش " على رأسها، وأحيانا تلبس تاج عبارة عن قرنين بينهما قرص الشمس، وأخذت أشكال ومظاهر آلهة مختلفة. انتشرت عبادتها في أوربا منذ العصر اليوناني الروماني.

إيجى

ابن " حتحور " ربة دندرة و " حورس " رب إدفو. يصور على هيئة طفل يهز الصلاصل. وتعتبر دندرة مقر عبادته.

إيمحتب Imhotep

مهندس الملك " زوسر " الذى بنى له مجموعته المعمارية حيث كان أول من استخدم الحجر فى بناء كامل وامتد نبوغه إلى الطب كذلك. وفى الأسرة السادسة والعشرين ألهمه المصريون وسموه ابن " بتاح " وبعد ذلك وحده الإغريق مع " اسكليبيوس " إله الطب عندهم.

باخت Pakhet

إلهة على هيئة امرأة برأس لبؤة يعلوه قرص الشمس. وكان مركز عبادتها فى اسطيل عنتر " سبيوس أرتميدوس ".

باستت Bastet

عبدت على هيئة القطاة، اندمجت مع الإلهة " سخمت " فى الدولة الحديثة، كانت مدينة بوباستيس (تل بسطة) مركز عبادتها.

بتاح Ptah

يتخذ شكل إنسان بدون تحديد واضح لأعضائه. أدمج منذ عصر مبكر مع الإله " أبيس " و " سكر "، وبعد ذلك مع الإله " تاتن " . عبد على أنه إله خالق ورب كل الصناعات والفنون.

Ptah-Sokar- Osiris بتاح سكر أوزير
إله يجمع خصائص الآلهة الثلاثة، ويحمي الجبانة.

Bes بس

اسم يطلق على إله على هيئة قزم ذو سيقان مقوسة ووجه مريع ولبدة أسد. وأحياناً يلبس تاج من الريش العالى. يُعد إلهاً للمرح والسرور وحامياً للمرأة عند الولادة مع الإلهة " تاورت ".

Baal بعل

معبود أتى من آسيا عرفت عبادته فى عصر الملك " رمسيس الثانى ".

Bukhis بوخيس

معبود من مدينة أرمنت، اندمج مع الإله " مونتو " وارتبط ذلك مع الإله " رع " مثله المصريون على هيئة الثور. كانت له جبانة ضخمة غربى " أرمنت " ذو توابيت ضخمة.

Tatenen تاتنن

تعبير عن الأرض البارزة، وتجسيم لحق الأرض أدمج مع الإله " بتاح " رب منف منذ الدولة الحديثة تحت اسم " بتاح تاتنن ". اتخذ شكل رجل بتاح له قرنين كبش وریشتان. من ألقابه " سيد الزمن " نظراً لأنه كان يمثل البداية الأزلية.

Thearis تاورت

اسمها يعنى "العظيمة" تحمى الأمهات أثناء الحمل والولادة. أصبحت لها عبادة شعبية هى والإله " بس " ومن ثم صنعت تعاويذ كبيرة على هيئتها. ومثلت على هيئة أنثى فرس النهر بصدر أنثوى ضخم، ومخالب أسد وذيل التمساح، ونادراً ما مثلت برأس امرأة.

Thot تحوت

إله القمر، رسول الآلهة، ورب فن الكتابة ووسيط فى الصراع بين " حورس وست " رمز إليه بالطائر " إيبس " وأحياناً بالقرد. كان مركز عبادته مدينة الأشمونين.

Tefnut تفتوت

كانت هي وأخيها وزوجها " شو " أولى المخلوقات التي خلقها " أتوم " من ذاته وحيداً. وهما يمثلان عينا " حورس " رمز الشمس والقمر. وكان مركز عبادتهما في مدينة " ليونتوبوليس " بالدلتا. اتخذت هي و " شو " شكل الأسد.

جب Geb

إله الأرض، مثل على هيئة رجل. كان يُعد قاضياً، و " الأمير الوراثةي " أو " أبو الآلهة ". تزوج من أخته " نوت " إلهة السماء وأنجبا " أوزيريس وإيزيس وست ونفتيس ".

حا Ha

" سيد الغرب " الحامي للصحراء الغربية ورد ذكره في نصوص الأهرامات. كان يمثل على هيئة رجل فوق رأسه رمز الصحراء ويحمل حرباً في يده يحمي بها المتوفى. يرمز للهِلال.

حابي (حبي) Hapy

الإله الذي يدفع بمياه النيل وفيضانه تخيله المصريون على هيئة بشرية تجمع بين جسم الأنثى والذكر ذو ثدي وبطن مترهل.

حات محبت Hatmehit

ربة الأسماك، إلهة مقاطعة مندى بالدلتا، مثلت على هيئة سمكة أو امرأة تحمل رمز السمكة فوق رأسها.

حتحور Hathor

ويعنى اسمها " منزل حورس " أو " مقر حورس "، وتعد من أشهر الآلهات المصريات، وهي " عين رع " التي دمرت أعدائه، بالإضافة إلى أنها عبادت كإلهة للموتى في طيبة على وجه خاص. غالباً ما تمثل على هيئة امرأة تحمل تاج عبادة عن قرنين بينهما قرص الشمس أو كبقرة وأحياناً نراها كلبوة أو ثعبان أو شجرة. مركز عبادتها الرئيسي في دندرة حيث كونت ثالوثاً هي وزوجها " حورس " رب إدفو وابنها " إحيى ".

حربو قراط Harpokrates

" حورس الطفل " الذى هددته الأخطار، ولكنه أنقذ منها، وكانت له عبادة خاصة فى الأوساط الشعبية فى العصر المتأخر.

حششف Harsaphes

" الذى على بحيرته ". إله خالق على هيئة الكباش كان مركز عبادته فى هيراكليوبوليس (هناسيا) اندمج مع الإله " رع " و " أوزيريس " أثناء الدولتين الوسطى والحديثة، وكذلك مع الإله " آمون ".

حقات Heqet

إلهة على هيئة الضفدعة أو امرأة برأس ضفدعة، كانت تقوم بدور فعال فى مساعدة النساء أثناء الولادة، وهى زوجة الإله " خنوم ". كان أهم مراكز عبادتها فى مصر الوسطى خاصة مدينة (حرور) أى بلدة الشيخ عبادة.

حكا Hike

تجسيد آدمى " للسحر " عبد منذ وقت مبكر خاصة فى الدلتا وفى إسنا. يصحب غالباً الإله " رع " فى مركبته.

حو Hu

تجسيد " للنطق " الذى به ينادى الإله الخالق الأشياء لتكون. يُكوّن مع " سيا " و " حكا " القوى الخالقة التى تصحب مركب إله الشمس أثناء رحلتها.

حورس Horus

" البعيد "، إله قديم للسماء صورته المصريون على هيئة الصقر أو رجل برأس صقر. ومنذ بداية العصور التاريخية كان حورس رمزاً للملك حيا أو ميتا. له عدة مظاهر من بينها " حوا آختى " (حورس الأفقيين) و " حورس بن إيزيس "، و " حورس البحدثى " (رب ادفو)، و " حورس سماتاوى " (موحد الأرضين، و " حورس باخرد " (حورس الطفل). له دور كبير فى الصراع مع الشر ممثلاً فى عمه " ست " المغتصب للعرش من أبيه " أوزيريس " والذى انتهى بانتصاره.

حورون Hurun

أو " حول " إله آسيوى عبده المصريون على أنه يمثل "أبو الهول"
الإله المصرى .

خبرى Khepry

" الذى أتى للوجود بذاته "، مظهر للشمس فى الصباح، يمثل غالبا على هيئة
الجعران ونادرا على هيئة رجل يعلو رأسه جعران أو برأس جعران. نشأت عبادته فى
مدينة هليوبوليس. أدمج مع الإله " رع " تحت اسم " خبر - رع ".

خنثى أمنتىو Khentamentiu

" المقدم على الغربيين " " إمام الموتى " رب جبانة أبيدوس القديم. يأخذ الكلب.
منذ نهاية الدولة القديمة أصبح لقباً للإله " أوزيريس " بعد أن أدمج معه.

خنسو Khons

" الهائم على وجهه " يشتق اسمه من فعل " خنس " بمعنى (يعبر)، نظرا إلى
عبور القمر للسماء. رب القمر. ذو هيئة آدمية بعلامة القمر فوق رأسه. كإين " لأمون
وموت " والذى يكون معهم ثالث طيبة. يظهر كصبي ذو ضفيرة ترمز إلى سن صغيرة.

خنوم Khnum

الإله الكبش الذى اشتق اسمه من فعل " خنم " بمعنى (يخلق)، مما يشير إلى أنه
كان (خالقا) منذ البداية. الذى عبد منذ بداية الأسرات وكان مركز عبادته منطقة الشلال،
وحول جزيرة إلفنتين حيث يكون هو وزوجتيه " ساتت وعنقت " ثالثا لهذه المنطقة. من
ألقابه " خالق البشر " و " أبو الآلهة منذ البداية ".

ددون Dedwen

إله نوبى تذكره لنا نصوص الأهرامات، حيث كان يوصف بأنه " ذلك الشاب
الصعيدى الذى أتى من بلاد النوبة والذى يحمل البخور معه ". وكان يصور على هيئة
رجل بلحية أو على هيئة الصقر.

رشبو Reshep

إله آسيوى يمثل على هيئة رجل ذو لحية طبيعية يلبس التاج الأبيض، وعلى جبهته
رأس غزال بدلا من الثعبان التقليدى، ومن ألقابه " الإله العظيم، رب
السماء ".

رع Re

أهم الآلهة المصرية وأشهرها. أدمج مع عدة آلهة، يأخذ هيئة الإنسان، وعبد كخالق للعالم. يسافر في مركبه عبر السماء بالنهار وفي العالم الآخر في الليل. مركز عبادته في هليوبوليس منذ القدم حيث يرأس التاسوع المكون منه ومن " شو وتنفوت وجب ونوت وأوزيريس وإيزيس وست ونفتيس ". منذ الأسرة الرابعة أصبح الإله الرسمي للبلاد. اندمج مع آمون منذ الدولة الحديثة تحت اسم " آمون - رع ".

رنبت Renpet

تجسيد لعلامة " السنة " وهي تنتمي لآلهة منف وتمثل على هيئة امرأة تحمل علامة السنة على رأسها .

رننوت Renenet

" المربية " إلهة القدر، والتي ارتبط اسمها بالإله " شاي ".

رننوتت Renenutet

" الحية المربية " إلهة الحصاد وأم إله المحاصيل " نيرى "، كان لها عبادة خاصة في الفيوم. نراها على هيئة الثعبان أو امرأة برأس ثعبان.

ساتت Satis

" ربة جزيرة سهيل ". إلهة عبدت في منطقة " إلفنتين " وما حولها من جزر. وهي على هيئة امرأة تحمل تاج الوجه القبلي وقرني وعمل. كونت مع " خنوم وعنقت " ثلوث " إلفنتين " المسئول عن المياه الباردة لمصادر الفيضان. ومن ألقابها " سيدة النوبة " و " سيدة مصر ".

سبك Sobek

عبد على هيئة تمساح أو على هيئة رجل برأس تمساح. كان ابناً للإلهة " نيت " ربة سايس. أهم مراكز عبادته " كروكوديبوليس " (الفيوم) وكوم أمبو. اندمج في عصر لاحق مع الإله " رع " تحت اسم " سوبك - رع " .

سبد Soped

إله من أصل آسيوي يمثل على هيئة صقر جاثم تعلو رأسه ريشتان عاليتان. أورجل بذقن آسيوية تعلو رأسه ريشتان عاليتان أيضاً. كان مركز عبادته في " بر - سبد ". اندمج مع الإله " حورس " تحت اسم " حورسبد ".

سيت Seth

صوره المصريون على هيئة إنسان برأس حيوان غريب يشبه رأس الكلب بأذن مفلطحة قائمة وذيل مستقيم ممتد إلى أعلى. وهو من أقدم آلهة مصر وعضو التاسوع المقدس. ومركز عبادته الرئيسي مدينة " أمبوس " (نوبت القديمة) بمحافظة قنا. يرمز للبشر في أسطورة " أوزيريس " حيث قتل أخيه واغتصب العرش من " حورس " ولكنه هُزم في النهاية. قدسه ملوك الأسرة التاسعة عشرة والعشرين. وحد الهكسوس بينه وبين إلههم " سوتخ ".

سخت Sakhmet

اسمها يعني (القوية) إلهة لها طبيعة وقوة اللبوة مثلت غالباً على هيئة امرأة برأس لبوة. عبدت في البدء في منف حيث كونت مع " بتاح " و " نفرتم " ثالوثاً. وكانت تشفى من الأمراض، وكعين للشمس المدمرة تهاجم القوى الشريرة. وهي إلهة للحرب المصاحبة للملك في غزواته. وفي أسطورة فناء البشر كانت " عين رع " التي فتكت بالبشر. ومن ألقابها عظيمة السحر .

سرابيس Serapis

الاسم اليوناني للإله " أوزيريس حابي ". أي العجل " أبيس " بعد موته وتحولته إلى " أوزيريس ". وكان يصور في العصر اليوناني على هيئة رجل ذو شعر كثيف غير منتظم ولحية غزيرة وتاج مركب على رأسه. كان الإله الرسمي للدولة في العصر البطلمي.

سرفت Selkis

" الإلهة التي تجعل (الخياشيم) تنفَس " والتي تحمي المتوفى، نراها في هيئة آدمية تعلو رأسها عقرب. أخذت " إيزيس " في كثير من الأحيان هيئتها، وقد اشتركت معها في حماية تابوت المتوفى ومع " نفتيس ونيت ".

سشات Seshat

إلهة الكتابة والمعرفة، وصاحبة للإله " تحوت " لعبت دوراً هاماً في طقوس تأسيس المعابد. صورت على هيئة امرأة يعلو رأسها المكون من سبع وحدات على شكل نجمة فوقها قرنين مقلوبين. ومن ألقابها " سفخت عبو " أي (ذات القرون السبعة).

سشمو Seshemu

إله عصير العنب، الذي يهدد المتوفى.

سكر Soker

إله الخلق والموتى، عُبد في منف. ارتبط مع "بتاح " ارتباطاً قوياً منذ الدولة القديمة، وبعد ذلك مع الإله " أوزيريس " واندمج معهما تحت اسم " بتاح سوكر أوزيريس " نراه على هيئة صقر أو برأس صقر وجسم آدمي بغير أعضاء مميزة. كان ابناً " لحورس " في العصور المتأخرة.

سيا Sia

تجسيد للمعرفة والذكاء. ارتبط مع " تحوت " خاصة في العصور المتأخرة. وكان يصحب " رع " في مركبه مع الإله " حور " (تجسيد النطق).

شاي Shay

" القدر " أو " المصير " اتخذ شكل آدمي وفي عصر متأخر اتخذ شكل ثعبان. ارتبط دائماً مع الإلهة " ارنوتت " كإلهة للقدر أيضاً. لم تعرف له عبادة قبل الدولة الحديثة.

شد Shed

" المنقذ " يهب لمساعدة الإنسان عند الشدة. نراه شاب صغير يأخذ كثيراً من صفات الإله " حورس ".

شو Shu

الإله الذي يملأ الفراغ بين السماء والأرض، والنور الذي يغشى الدنيا. إله الهواء والحياة. خلال فصله السماء عن الأرض أخذ دوراً ملموساً في خلق العالم، وكان يمثل على هيئة آدمية أو على هيئة أسد.

عشتارت Ishtar

إلهة آسيوية قدمت إلى مصر خلال الأسرة الثامنة عشرة وأصبحت زوجة للإله " ست " صورها المصريون على هيئة امرأة برأس لبؤة يعلوه قرص الشمس، وهي تقف فوق عربة حربية يجرها جراد أربعة. ومن ألقابها " سيدة السماء "، " وسيدة الخيل والعربات ".

عنات Anat

إلهة آسيوية قدمت إلى مصر خلال الأسرة الثامنة عشرة اعتبرها المصريون ابنة للإله " رع " وزوجة للإله " ست "، وعبدت في تانيس خلال عصر الرعامسة حيث وجدت حظوة كبيرة إلى درجة أن إحدى الملكات في هذا العصر كانت تسمى " بنت عنات " وكانت تصور على هيئة امرأة تلبس التاج الأبيض على جانبيه ريشتان، تتسلح بدرع وحربة وفأس قتال.

عنقت Anukis

أحدى آلهات منطقة الشلال الأول إلهة تضع على رأسها تاج من الريش كونت منذ الدولة الحديثة ثالوثاً مع الإله " خنوم " والإلهة " ساتت " لمنطقة إلفنتين حيوانها المقدس هو الغزال.

قادش Kadesh

إلهة الحب الآسيوية التي قدمت إلى مصر خلال الأسرة الثامنة عشرة. صورها المصريون على هيئة فتاة عارية تمسك بيديها زهوراً وثعابين وتقف فوق أسد واقف.

كاموت إف Ka-mut-ef

اسم يعنى " فحل أمه " أدمجه المصريون مع الإله " مين " تحت اسم " مين موت إف " ومع الإله " آمون رع " تحت اسم " آمون كاموت إف "، وكان قبلاً يطلق على الشمس التي تُلدها بقرة السماء.

ماحس Mahes

" الأسد الهائج " . إله على هيئة أسد، كانت الدلتا مركز عبادته.

ماعت Maat

تجسيد " للحق والعدالة والنظام " . وهي الأساس الذي خلق عليه العالم. وهي " ابنة رع " ذو عبادة واسعة الانتشار .

مافدت Mafdet

" العداءة " إلهة على هيئة الفهد تحمي الملك.

محيت ورت Mehit-Weret

بقرة السماء التي تلد الشمس وترفعها من الماء بين قرنيها. ويعنى اسمها " الفيضان العظيم ". وتخليها المصريون كذلك امرأة برأس بقرة.

مرسجر (مرت سجر) Merseger

" التي تحب السكون " حامية جبانة طيبة مثلت على هيئة ثعبان أو امرأة ثعبان ومزج كثيراً بينها وبين الإلهة " حتحور " فمن ألقابها " سيدة الغرب ".

مسخت Meskhnet

ظهرت مع إلهات الولادة أثناء عملهن وخاصة مع " حكات " وكانت كذلك إلهة للقدر والحظ والمصير .

موت Mut

اسمها يعنى " الأم ". اتخذت هذه الإلهة شكل انثى النسر أو امرأة على رأسها التاج المزدوج. عبدت فى طيبة كزوجة للإله " آمون ". وأما " لخنسو " وكانت تصور على هيئة امرأة تلبس التاج المزدوج أو على هيئة انثى النسر.

مونتو Mont

اسمه يعنى " المفترس " (؟) وكان إلهاً رئيسياً منذ القدم فى طيبة، ومنذ الدولة الحديثة عُبد كإله للحرب، وحامى للملك. نراه على هيئة رجل برأس صقر يعلوه قرص الشمس وریشتان. كان إلهاً محلياً كذلك فى أرمنت والطود والمدامود.

نبت حتبت Nebet-hetepet

" ربة التقديمت " من مظاهر الإلهة " حتحور ". كانت هليوبوليس من أهم مراكز عبادتها.

مين Min

عُبد رمز هذا الإله منذ عصر ما قبل الأسرات ومن ثم فهو يعد من أقدم الآلهة المصرية. وفى العصور التاريخية نراه على هيئة رجل منتصب يلبس رداءً ضيقاً ويرفع

أحد ذراعيه إلى أعلى لتحمل السوط بينما تختفى اليد الأخرى تحت رداءه. أهم مراكز عبادته كانت أخميم وقفت. ويحمل فوق رأسه تاجان ذو ريشتان. كانت تقام له أعياد فى موسم الحصاد، (أعياد الإله " مين ").

نحب كاو Neheb-Kaw

معبود خطر على هيئة ثعبان برأسين وأحيانا له أرجل وأيدى بشرية. كان له معبد فى هيراكليوبوليس. وهو زوج للإلهة "سرفت". ونراه فى قارب الإله "رع" كحارس له.

نفتيس Nephthys

" ربة المنزل ". زوجة للإله " ست " اشتركت مع " إيزيس " فى جمع أشلاء " أوزيريس " ولم تأخذ دورا شريرا باقترانها " بست ". وكانت تقوم بحراسة أركان التوابيت مع " إيزيس ونيت وسرفت ". وفى أحد الأساطير هى أم للإله " أنوبيس ".

نخبت Nekhbet

ربة " الكاب " إلهة مصر العليا، أخذت شكل أنثى النسر حامية للملك. على رأسها التاج الأبيض. وهى ابنة " رع " وزوجة للإله " خنتى أمنتىو ".

نفرتم Nefertem

إله زهرة اللوتس الأزلية، والتي نراها تعلو رأسه عندما يتخذ الشكل آدمى. أو كطفل فوق هذه الزهرة. وكون فى منف ثالث مع " بتاح وسخمت ".

نوت Nut

إلهة السماء تمثل امرأة منحنية على الأرض " جب " زوجها وشقيقها. وهى أم " لأوزيريس وإيزيس وست ونفتيس " وكانت تصور داخل التوابيت لتحصى المتوفى بجناحيها.

نون Nun

الخصم الأزلى الذى انبثق منه كل شئ ومن ثم فهو " أبو الآلهة ". منه تخرج الشمس يوميا. ومع شقيقه الأنثوى " نونيت " يكونان زوجا من أربع أزواج لثامون الأشمونين.

نيت Neith

" المربعة " إلهة رمزها المقدس قوسا وسهمين صورت على هيئة امرأة تلبس تاج الدلتا الأحمر . حامية للملك، مركز عبادتها الرئيسي في مدينة " سايس " بغرب الدلتا وإسنا بالصعيد وهي أم الإله " سوبك " ، وابنة " لرع " . وتعد إحدى الحارسات مع " إيزيس ونفتيس وسرقت " .

واجت Wdjet

إلهة حامية اتخذت شكل الحية من مصر السفلى، أو على هيئة آدمية برأس لبؤة عبدت في مدينة " بوتو " .

وبواوت Wepwawet

" فاتح الطريق " إله برأس ابن آوى يمثل واقفا على أقدامه الأربعة ولم يصور قابعا أبدا . عُبد في أسيوط، وارتبط في أبيدوس مع عبادة " أوزيريس " . وهو " المحارب " الذى يتقدم الملوك ويمهد له الطريق إلى النصر .

ورت حكاو Weret-hekau

" عظيمة السحر " إلهة على هيئة حية تجسد التيجان الملكية .

يوسعاس Iusaas

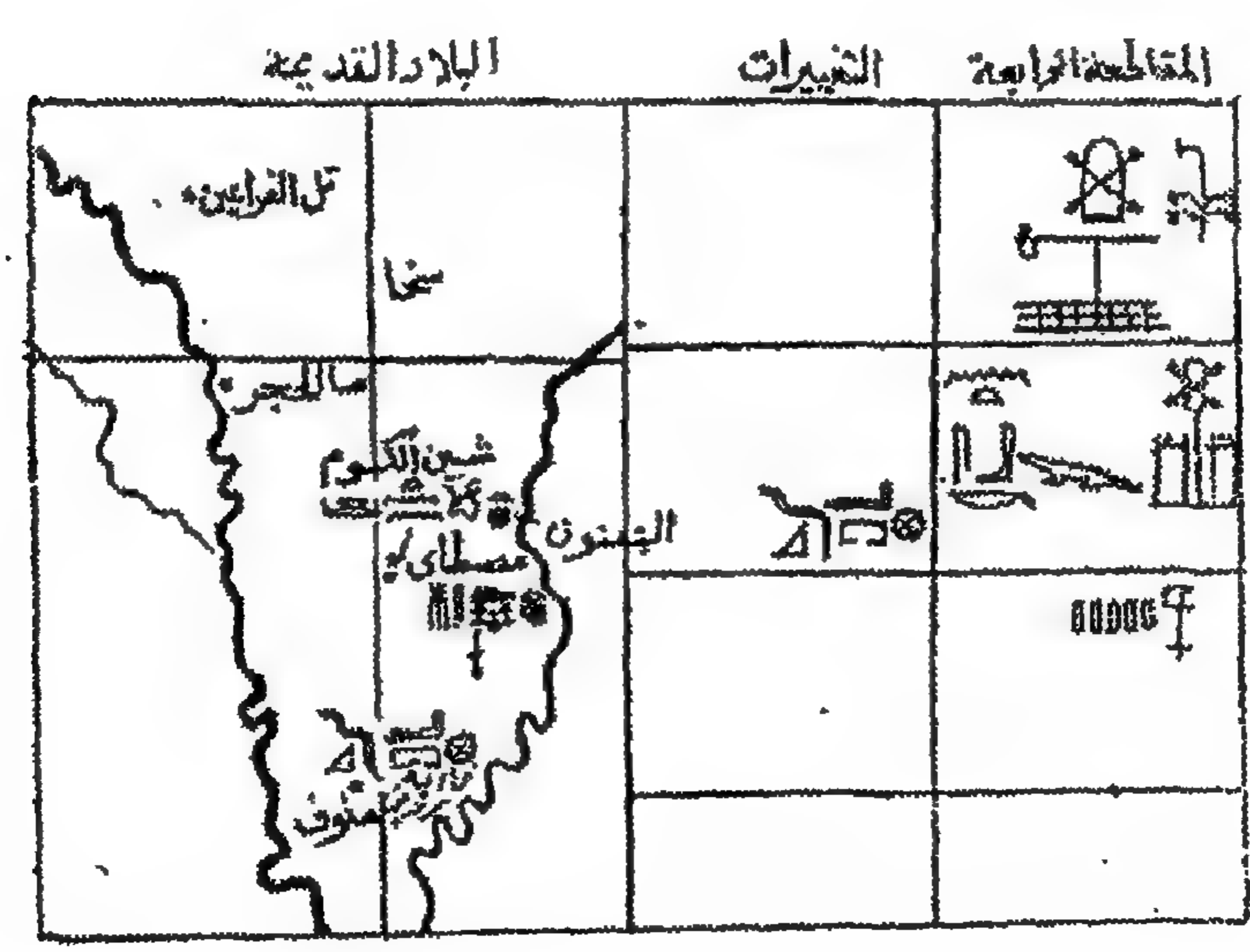
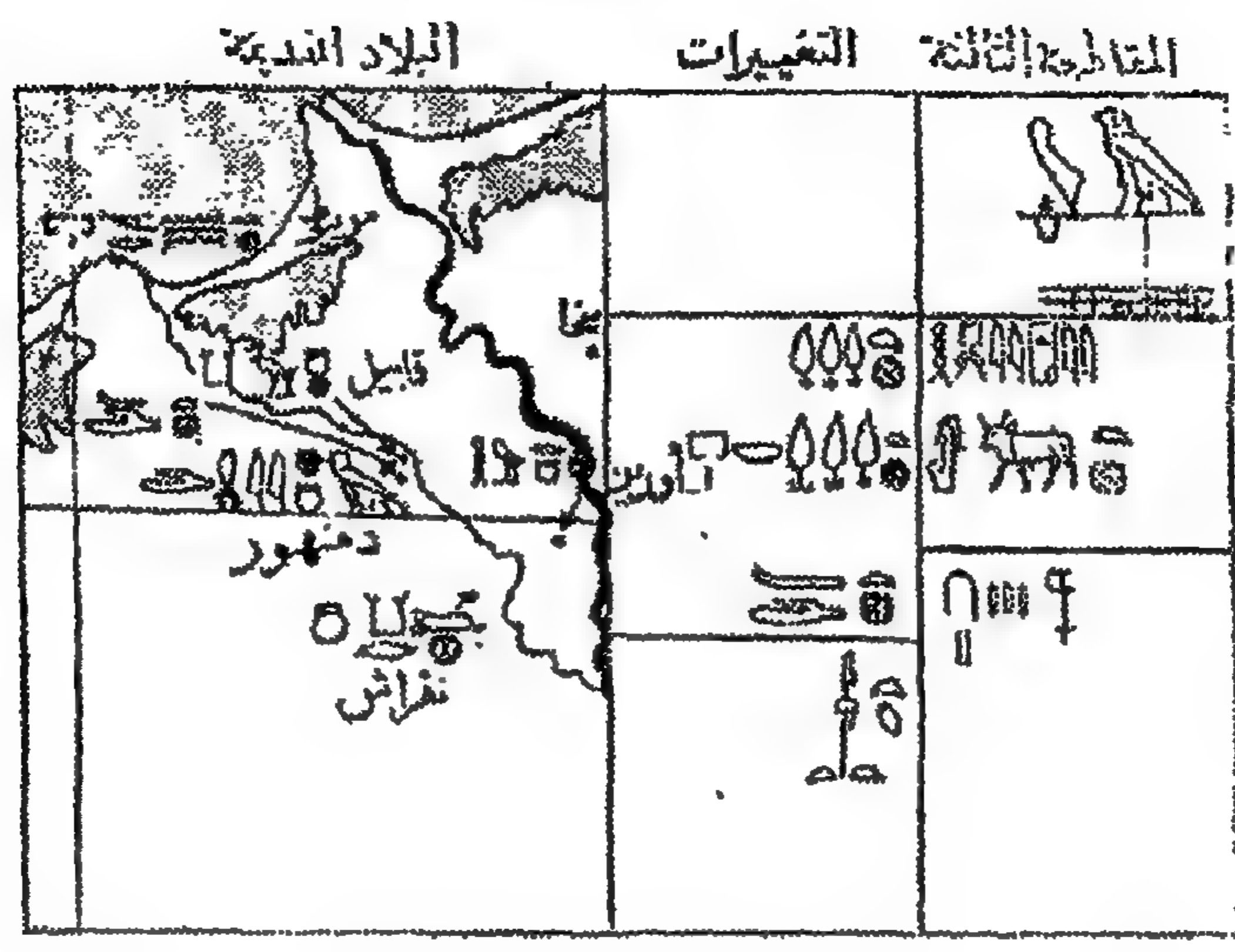
ومعنى اسمها " العظيمة تأتي " عبدت كصاحبة " لأتوم " فكانت بمثابة يده التى خلق بها . ومثلت على هيئة امرأة يعلو رأسها جعران . كان لها عبادة فى بلدة " حتبت " شمال مدينة " أون " ومن ألقابها " ربة أون " .

مقاطع الوجه البحرى

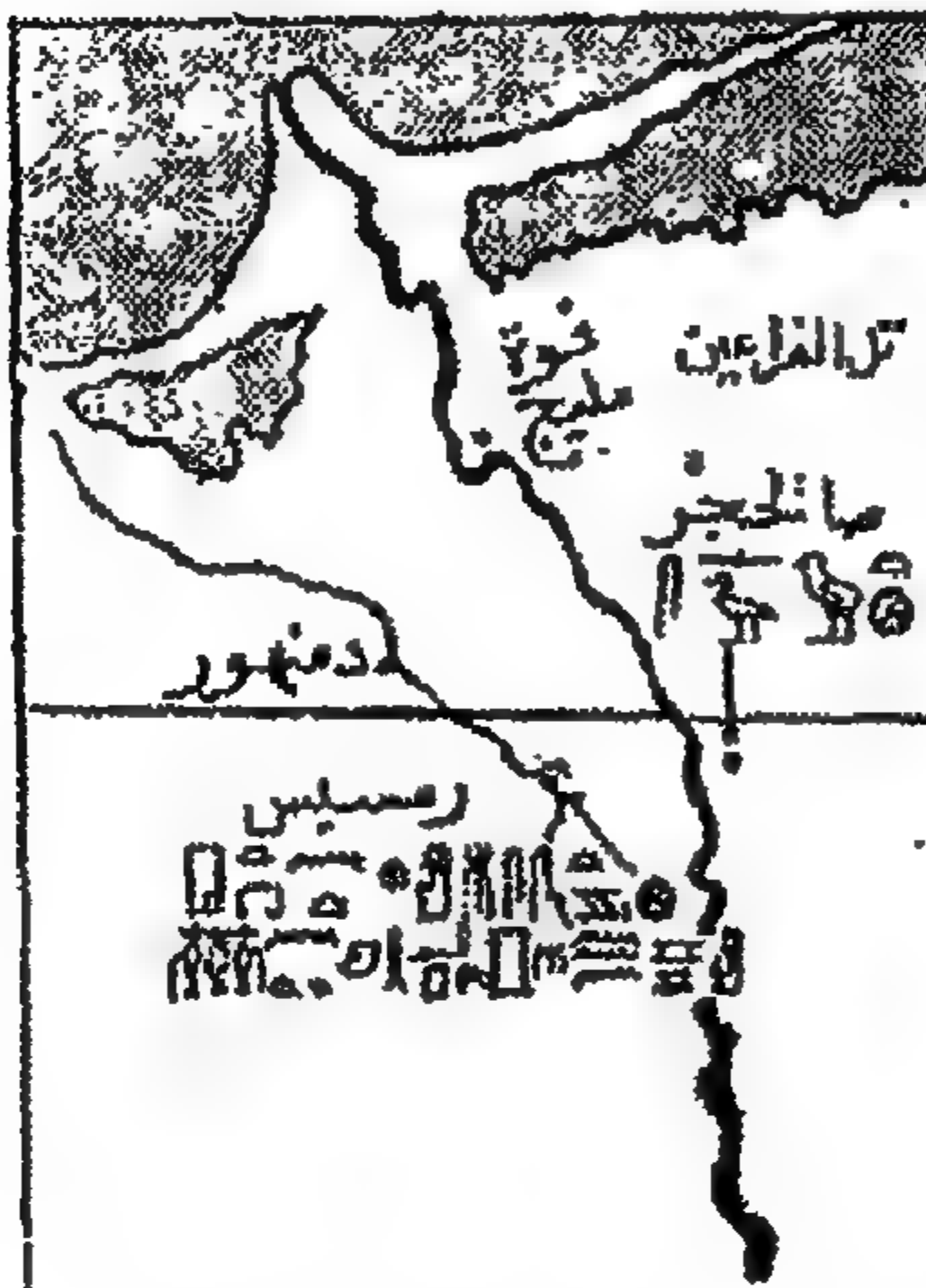

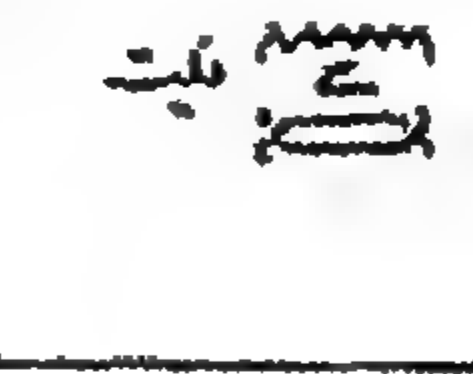



المقاطعة الأولى	التفسيرات	البلاد القديمة
	نح نحت نهر نكر	
	نحت نهر	
	نهر نهر	


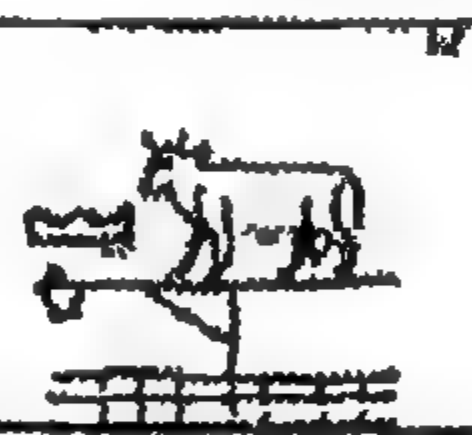
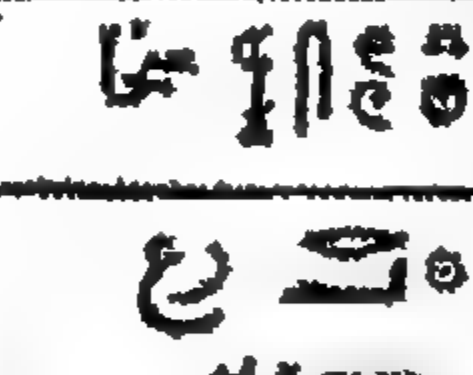
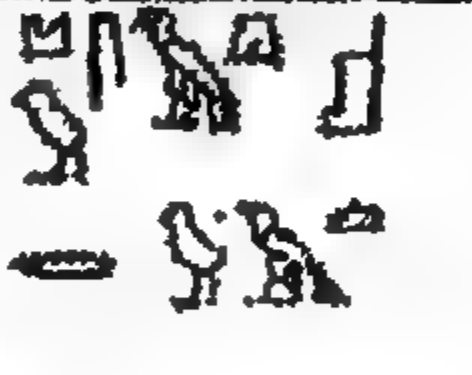

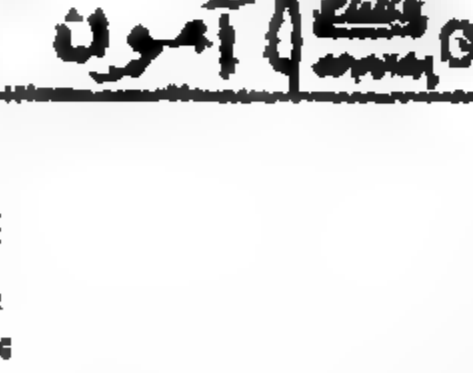

المقاطعة الثانية

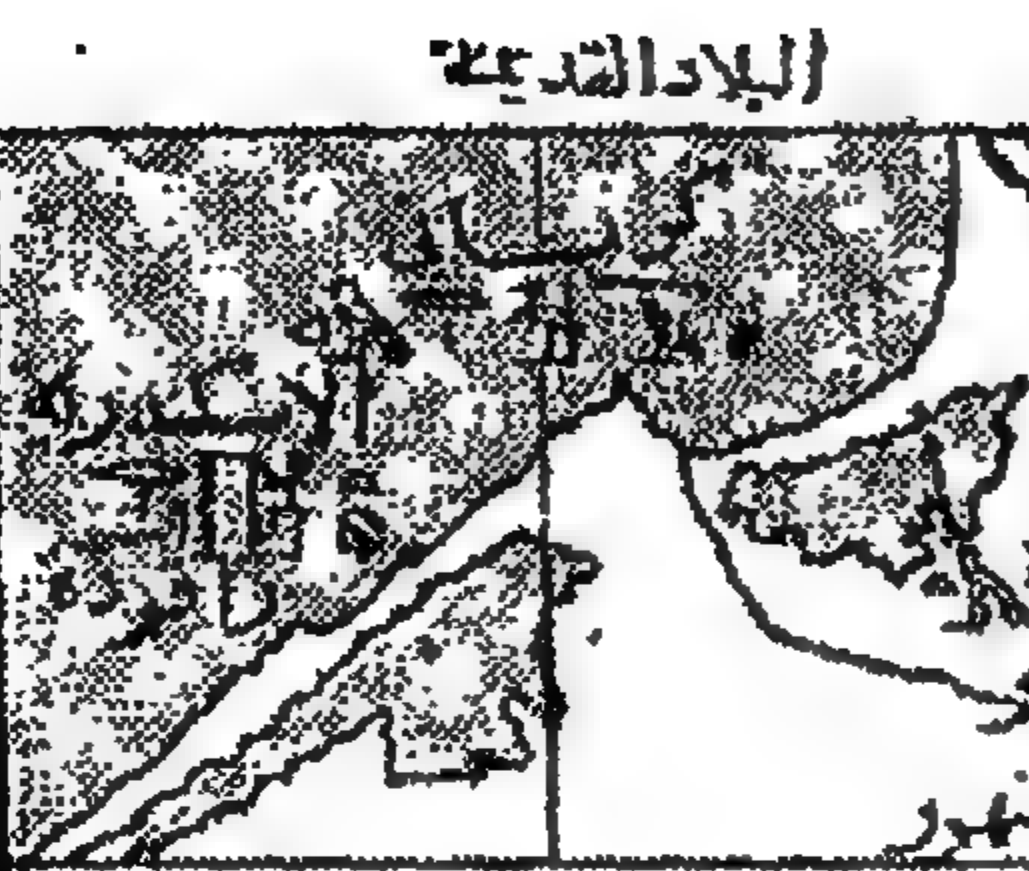


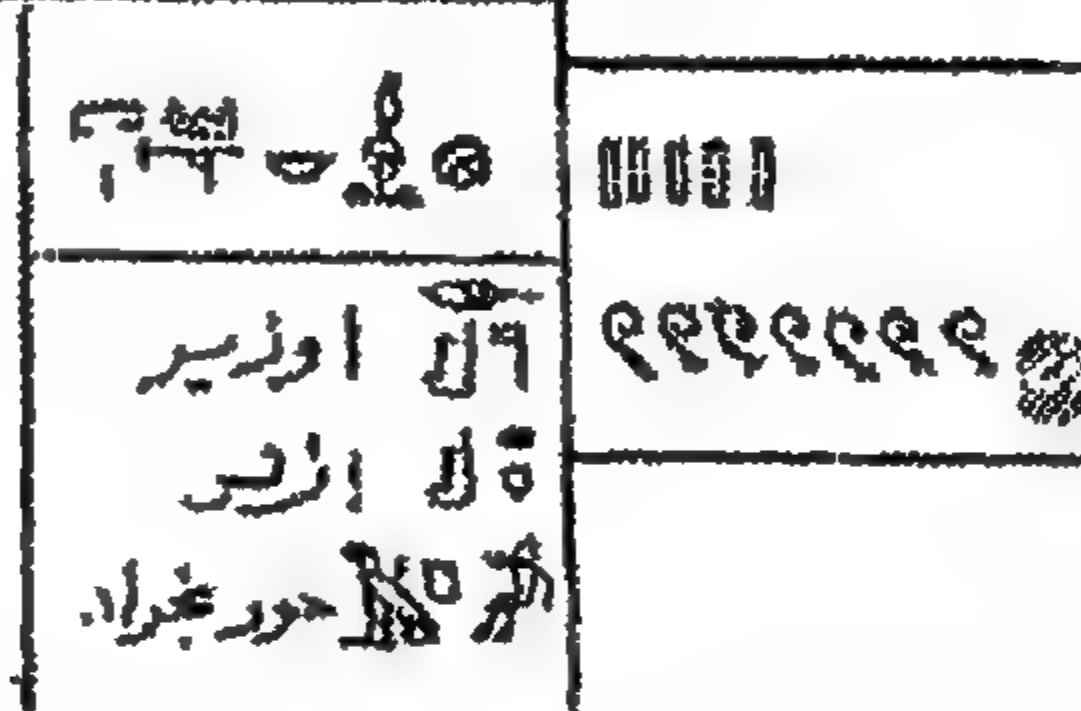
المقاطعة الثانية	التفسيرات	البلاد القديمة
	نهر نهر	
	نهر نهر	
	نهر نهر	








الجزء الرابع : ملحق الأسرات المصرية
 النبى موسى وأخوه هارون والعمارة

البلد القديمة	الديورات	القاطعة الخامسة
		
		
		

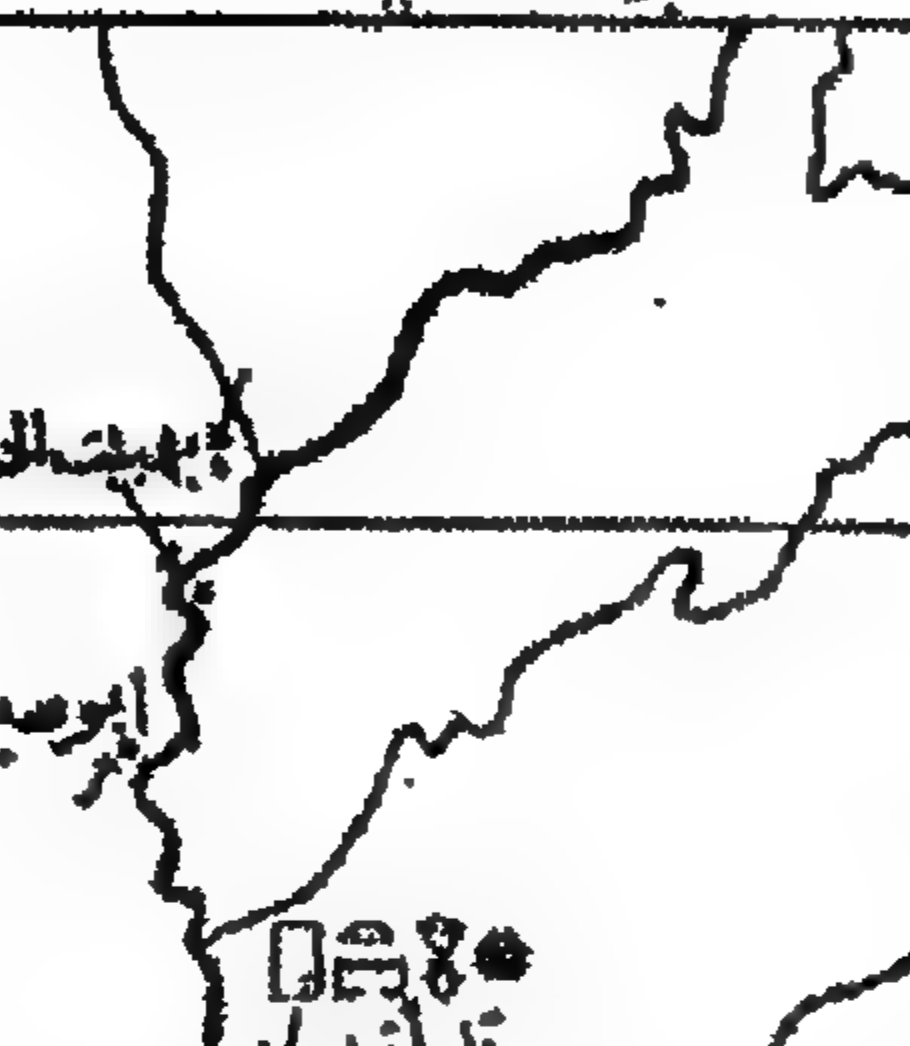




البلد القديمة	الديورات	القاطعة السادسة
		
		
		

<p>البلاذ القديسة</p> 	<p>التفصيرات</p> 
<p>البلاد القديسة</p> 	<p>التفصيرات</p> 





المقاطعة الثامنة	التعابير	البلاد القديمة
		
		الطبعة الأنباريق
		منطقة
		على اليهودية الأنباريق
		الأنباريق




<p>البلاد القديمة</p>	<p>التغيرات</p>	<p>المملكة التاسعة</p>


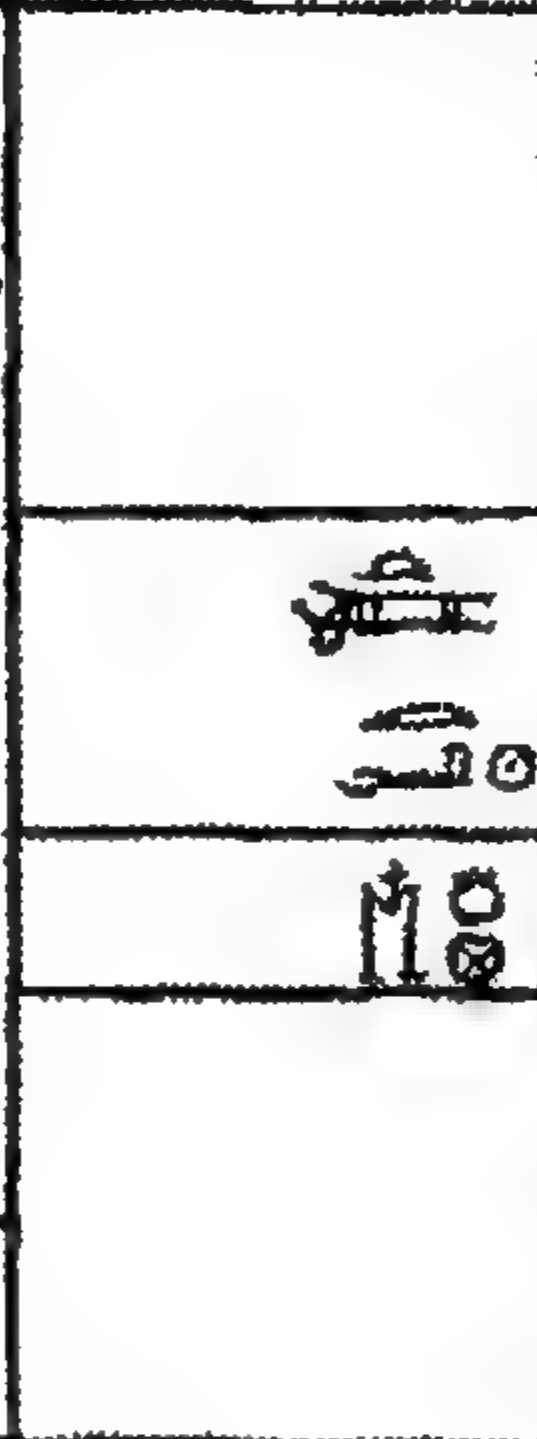

البلد القديمة	التحيرات	الماجمة العاشرة
<p>مريوط</p> <p>البحر الميت</p> <p>نقطة الحنا</p> <p>نقطة الهريدي</p> <p>عين شمس</p>		


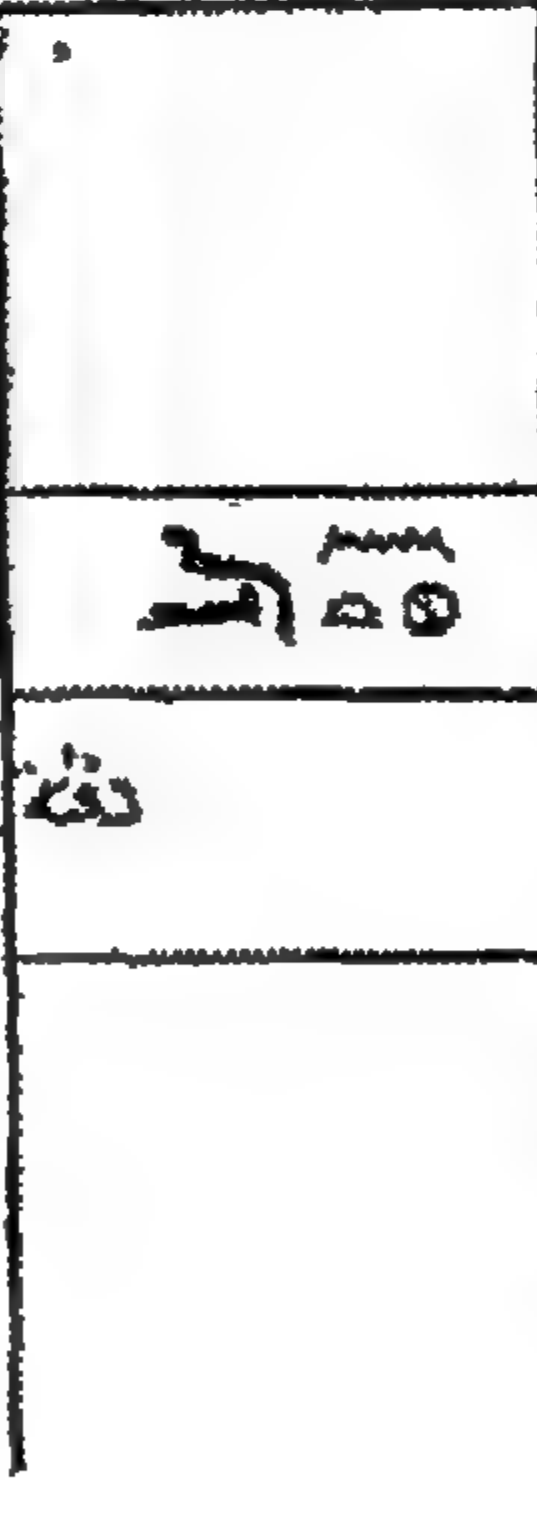

البلد القديمة	التعريفات	القائمة للبلاد
		
		
		
		




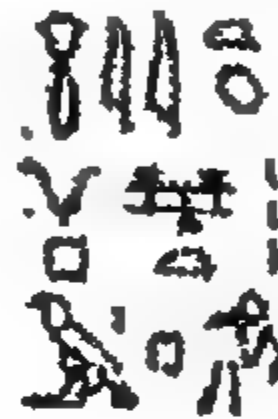
[illegible]





البلاد القديمة		التغيرات		الفاصل ثلاثة عشر
				
				
				

البلاد القديمة		التغيرات	
 <p>شيرة النصورية الاماعيلية سفنود شيرة يوسف</p>			
			
	<p>الملك الرابع عشر</p>	<p>الملك الخامس عشر</p>	

البلاد القديمة	الفاصلة السادسة عشر	التعريفات
		

البلاد القديمة	الفاصلة السادسة عشر	التعريفات
		

التعليق التاسع عشر	الانجيل المقدس
	
	
	

المقاطعة العشرون التغيرات	البلاد القديمة
	 <p>عنت غمر</p> <p>عن إسماعيل</p> <p>مستأنا</p> <p>نيل</p> <p>نيل اليهودية</p> <p>عين شمس</p> <p>أوسيم</p> <p>القاهرة</p>
	
	

المطارد

الكتب الموسوعية

- ١ — القرآن الكريم
 - ٢ — الكتاب المقدس بشقيه العهد القديم والعهد الجديد الترجمة العربية الصادرة عن الكنيسة الأرثوذكسية المصرية.
 - ٣ — قاموس الكتاب المقدس .
 - ٤ — الموسوعة العربية الميسرة .
 - ٥ — الموسوعة البريطانية .
 - ٦ — معجم فولكنر .
 - ٧ — معجم أوكسفورد .
 - ٨ — معجم بدج .
 - ٩ — موسوعة تاريخ العالم : وليم لانجر رئيسا للجنة علماء متخصصين، أشرف على مجموعة المترجمين العرب د. مصطفى زيادة، مكتبة النهضة المصرية، د . ت .
 - ١٠ — الموسوعة الأثرية العالمية.
- لم تتم الإشارة فى الهوامش إلى تلك المصادر وأرقام الصفحات حيث يتم الرجوع إليها حسب الأصول المرجعية للبحث فى الموسوعات والمعاجم حسب مادة المعلومة.

المصادر العربية والمترجمة إلى العربية

أ -

- ١ - الأثير (ابن) : أسد الغابة فى معرفة الصحابة د . ت . مطبعة دار الشعب . القاهرة .
- ٢ - إرمان (أدولف) : ديانة مصر القديمة، ترجمة د. محمد عبد المنعم أبو بكر، ومحمد أنور شكرى، نشر مصطفى البابى الحلبي، القاهرة، د.ت.
- ٣ - ألدريد (سيرل) : إخناتون، ترجمة د. أحمد زهير الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
- ٤ - أنتاديوب (شيخ) : الأصول الزنجية للحضارة المصرية، ترجمة حليم طوسون، دار العالم الثالث، القاهرة، ١٩٩٥ .
- ٥ - أورسيوس : تاريخ العالم، الترجمة العربية التى تمت فى منتصف القرن الرابع الهجرى، تحقيق وتقديم د. عبد الرحمن بدوى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط ١، ١٩٨٢ .
- ٦ - إيفانز (أ . ج) : هيرودت، ترجمة أمين سلامة، الدار القومية القاهرة، د . ت

ب

- ٧ - بافقيه (محمد عبد القادر) : تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨٩ .
- ٨ - باقر (د. طه) : الوجيز فى تاريخ حضارة وادى الرافدين، دار الشؤون الثقافية العامة بوزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٦ .

- ٩ - برستد (جيمس هنري) : فجر الضمير ، ترجمة سليم حسن مكتبة مصر - القاهرة .
- ١٠ - أبو بكر (د. عبد المنعم) : إخناتون، المكتبة الثقافية، القاهرة عدد ٢٥ .
- ١١ - بكر (د. محمد إبراهيم) : صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديمة دار المعارف ، القاهرة ، ط ٢ .
- ١٢ - بلوتارك : إيزيس وأوزيريس، ترجمة حسن بكرى ومحمد خفاجى، دار القلم، القاهرة د. ت .
- ١٣ - البهيتى (محمد نجيب) : المعلقة العربية الأولى عند جذور التاريخ، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨١ .
- ١٤ - بهنسى (د. عفيف) : إيبلا والتوراة ، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق، عدد ١٩٧ ، تموز ١٩٧٨ .
- ١٥ - بوابة مصر الشرقية (الإسماعيلية) مجموعة من الباحثين، لجنة صياغة التاريخ بالحزب الوطنى الديمقراطى بالإسماعيلية مطبعة الفجر، الإسماعيلية ١٩٩٠ .

ت

- ١٦ - تشيرنى (ياروسلاف) : الديانة المصرية القديمة، ترجمة (د / أحمد قدرى)، هيئة الآثار المصرية، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ١٧ - توفيق (د. سيد) : إخناتون أول الموحدين، فكر للدراسات والأبحاث ، العدد ٩ القاهرة ، ١٩٨٦ .

ث

- ١٨ - ثابت (سعيد محمد) : فرعون موسى، دار المدينة المنورة؛ القاهرة ١٩٩٢
- ١٩ - الثقافة العالمية (مجلة) : الكويت ، عدد ٥٥ نوفمبر ١٩٩٢ .

ج

- ٢٠- جاردنر (آلن) : مصر الفراعنة، ترجمة د / نجيب ميخائيل، بيروت ، ط١، ١٩٨٢ .
- ٢١- جارستانج : إمبراطورية الحيثيين، ترجمة دريني خشبة، المجلد الثاني، ضمن العمل الموسوعي: تاريخ العالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة د . ت .
- ٢٢- جارودي (روجيه) فلسطين أرض الرسالات الإلهية .
- ٢٣- جرنى (أ . ر) : الحيثيون، ترجمة د. محمد عبد القادر مطبوعات البلاغ، القاهرة، ١٩٦٣ .
- ٢٤- جريفت (ليوولين) : الإنقلاب الدينى فى مصر، ترجمة عبد الرحمن صدقى ودرينى خشبة، النهضة المصرية القاهرة ، المجلد الثانى من تاريخ العالم، د . ت .

ح

- ٢٥- حتى (فيليب) : تاريخ العرب ، دار الكشف بيروت، ١٩٦٥ .
- ٢٦- حداد ومجاصص (د. حسنى وسليم) : بعل هداد، دار أمواج، ١٩٦٥ .
- ٢٧- حسن (د / سليم) : أقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعونى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٤٤ .
- ٢٨- حسن (د / سليم) : مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢ .
- ٢٩- الحلبي (برهان الدين) : السيرة الحلبية فى سيرة الأمين والمأمون إنسان العيون، دار المعرفة ، بيروت، د . ت .
- ٣٠- حماد (د / محمد) : كامس، دار الجيل للطباعة مع دار المطبوعات العصرية، القاهرة ، ١٩٧٠ .
- ٣١- حمدان (جمال) : شخصية مصر، دراسة فى عبقرية المكان، الناشر عالم الكتب، دار نافع للطباعة .

خ

- ٣٢- الخشاب (د / عبد المحسن) : تاريخ اليهود القديم فى مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ١٩٨٩ .
- ٣٣- الخشبة (غطاس عبد الملك): رحلة بنى إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
- ٣٤- خشيم (د / على فهمي) : آلهة مصر العربية ، دار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء ، ١٩٩٠ .
- ٣٥- الخير (عز الدين) : أضواء عربية فى الأسطورة الإغريقية مجلة المعرفة، بوزارة الثقافة والإرشاد القومى، دمشق عدد ١٩٧ ، تموز ١٩٧٨ .

د

- ٣٦- دوماس (فرانسوا) : آلهة مصر ، ترجمة زكى سوس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦ .
- ٣٧- ديب (سهيل): التوراة بين الوثنية والتوحيد، دار النفائس، بيروت، ط٢ ، ١٩٨٢ .
- ٣٨- دى بوا إيميه كل دراساته ومعلوماتها .
- ٣٩- ديسو (رينيه): العرب فى سوريا قبل الإسلام ترجمة عبد الحميد الدواخلى، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة .

ذ

- ٤٠- ذكرى (أنطون) مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواعها وخطوطها وأهم إشاراتها، القاهرة د. ت.

ر

- ٤١- روبنسون (تيودور) : إسرائيل فى ضوء التاريخ، ترجمة عبد الحميد

يونس، المجلد الثاني في تاريخ العالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، د . ت .

٤٢- رمزي (محمد) : القاموس الجغرافي للبلدان المصرية الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٣ .

٤٣- ريجيسكي (م) : أنبياء التوراة والنبوءات التوراتية ترجمة د. آخو يوسف، دار الينايع ، دمشق ١٣٩٣ .

ز

٤٤- زايد (د / عبد الحميد) : أسماء مصر، مجلة كلية التربية، جامعة الكويت، العدد ٢ ، ١٩٧٢ .

٤٥- زايد (د/ عبد الحميد) : الشرق الخالد، دار النهضة العربية، القاهرة ، د . ت .

٤٦- زغلول (د/ سعد) : الأنبياء والمتنبئون قبل ظهور الإسلام، مجلة عالم الفكر، الكويت مجلة ١٢ ، عدد ٤ ، ١٩٨٢ .

٤٧- زيعو (د/ علي) : قطاع البطولة والرجسية في الذات العربية، دار الطليعة، بيروت ١٩٨٢ .

س

٤٨- سامسون (جوليا) : نفرتيتي، ترجمة مختار السويقي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٢ .

٤٩- سترابون في مصر: ترجمة وهيب كامل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٣ .

٥٠- سعيد (د. سامي) : الرعامسة الثلاثة الأوائل، دار الشئون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨ .

٥١- السهيلى : الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، دار المعرفة، بيروت، ٨ .

٥٢- سوسه (د/ أحمد) : العرب واليهود في التاريخ، العربي للإعلان

والطباعة والنشر، دمشق، د. ت .

٥٣- السواح (فراس): أرام دمشق وإسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٥ .

٥٤- السواح (فراس): الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم. دار علاء الدين، دمشق، ط٢، ١٩٩٣ .

٥٥- السواح (فراس): مغامرة العقل الأولى، دار الكلمة، بيروت.

٥٦- سوفوكليس: الملك أوديبوس، أوديبوس في كولونوس، أنتيجوني، ترجمة أمين سلامة، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت .

٥٧- السيد (رمضان): تاريخ مصر القديمة، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٩٣ .

ش

٥٨- شبهاث وهمية حول العهد القديم، نشر كنيسة قصر الدوبارة، القاهرة، ١٩٩١ .

٥٩- شتندورف وسيل: عندما حكمت مصر الشرق ترجمة محمد العزب موسى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠ .

٦٠- شطا (د/ عبده): جيولوجية شبه جزيرة سيناء، ضمن موسوعة جزيرة سيناء، الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٢ .

٦١- الشعراوي (د/ عبد المعطي): أساطير إغريقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣ .

٦٢- شقير (نعوم بك): تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١ .

٦٣- الشوك (علي): بين الخطاب الموسيقي والخطاب اللغوي مجلة النهج، دمشق، عدد ٤، ١٩٩٥ .

٦٤- الشوك (علي): جولة في أقاليم اللغة والأسطورة، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ١٩٩٤ .

- ٦٥- الشوك (على) : مأساة أوديب بين تحليلات فرويد وفرس الماء، صحيفة الحياة اللندنية العدد الصادر في ١٧/١٩٣٦ .
- ٦٦- شيفمان (أ. تين): ثقافة أوغاريت، ترجمة د/ حسان ميخائيل اسحق، الأبجدية للنشر دمشق ١٩٨٨ .

ص

- ٦٧- الصليبي (كمال): التوراة جاءت من جزيرة العرب، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العلمية، بيروت ط ٢ .
- ٦٨- الصليبي (كمال) : خفايا التوراة وأسرار شعب إسرائيل، دار الساقى، لندن، ١٩٨٨ .
- ٦٩- الصليبي (كمال): حروب داود، دار الشروق، بيروت، ط ٢، ١٩٩١ .

ع

- ٧٠- عابدين (عبد المجيد): لمحات من تاريخ الحياة الفكرية المصرية قبل الفتح العربى وبعده، مطبعة الشبكشى بالأزهر القاهرة، ١٩٦٤ .
- ٧١- عباس (إحسان): تاريخ دولة الأنباط، دار الشروق عمان، الأردن، ١٩٨٧ .
- ٧٢- عبد البر (ابن): الاستيعاب فى معرفة الأصحاب .
- ٧٣- عبد الجواد (عصام): الوحش الذى يهدد الصعايدة، مجلة روز اليوسف، القاهرة، عدد السابع من أكتوبر ١٩٩٦ .
- ٧٤- عبد الحليم (د/ عبد المنعم): محاولة لتحديد موقع بونت، مطبوعات جمعية الآثار بالأسكندرية، دراسات أثرية وتاريخية، العدد الخامس، ١٩٧٤ .
- ٧٥- عبد الحليم (د/ عبد المنعم): موجز رسالتيه للماجستير والدكتوراه فى مذكرة مطبوعة بجامعة الاسكندرية .
- ٧٦- عبد الحليم (د/ نبيلة محمد): معالم التاريخ الحضارى والسياسى فى مصر

- الفرعونية، منشأة المعارف، الإسكندرية د . ت .
- ٧٧- عبد الرحمن (مرعى) : الإمبريالية اليهودية، المطابع الموحدة ١٩٨٧ .
- ٧٨- العبرى (ابن) تاريخ مختصر الدول .
- ٧٩- عثمان (أحمد) : تاريخ اليهود، الشروق، القاهرة ١٩٩٤ .
- ٨٠- عثمان (أحمد) : غريب فى وادى الملوك، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٨٩ .
- ٨١- عثمان (أحمد) : صحيفة الحياة، عدد ١٨ / ١٠ / ١٩٩٦ .
- ٨٢- عثمان (أحمد) : فى الشعر الجاهلى واللغة العربية، مكتبة الشروق، القاهرة، ١٩٩٦ .
- ٨٣- على (أبو عساف) : الأراميون، دار أماني، طرطوس، سوريا، ١٩٨٨ .
- ٨٤- العقاد (عباس محمود) : الله، كتاب الهلال، عدد ٤٢ ، القاهرة، سبتمبر ١٩٥٤
- ٨٥- العقاد (عباس محمود) : إبليس، كتاب الهلال، عدد ١٩٢، القاهرة.
- ٨٦- العلو (إبراهيم) : كائنات وضاءة، مجلة العربى الكويتية، عدد يناير ١٩٩٥
- ٨٧- على (د. جواد) : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبوعات المجمع العلمى العراقى، بغداد، د . ت .
- ٨٨- عمار (د. عباس مصطفى) : المدخل الشرقى لمصر، مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٤٦ .
- ٨٩- عوض (د. لويس) : مقدمة فى فقه اللغة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠ .
- ٩٠- عوض الله (د. عاطف) : بلاد بونت، محاولة لتحديد موقعها، مجلة نزوى العمانية، عمان، العدد السادس، إبريل ١٩٩٦ .
- ٩١- عياد (د. شكرى) : البطل فى الأدب والأساطير، دار المعرفة، القاهرة،

ط ٢، ١٩٧١ .

ف

- ٩٢- الفردوس: الشاهنامة، ترجمة الفتح بن على البندارى، تحقيق د. عبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٣ .
- ٩٣- فرويد (سيجموند): موسى والتوحيد، ترجمة جورج طرابيشي، دار الكشاف، بيروت، ط ٤، ١٩٨٢ .
- ٩٤- فريجة (د. أنيس): دراسات في التاريخ، دار النهار، بيروت، ١٩٨٠ .
- ٩٥- فريجة (د. أنيس) : ملاحم وأساطير من الأدب السامي، دار النهار، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ .
- ٩٦- فريزر (جيمس): الفولكلور في العهد القديم، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٢ .
- ٩٧- الفقى (محمد): قصص الأنبياء والمرسلين: أحداثها وعبرها، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٩ .
- ٩٨- فليكوفسكى (إيمانويل): أوديب وإخثاتون، ترجمة فاروق فريد، وزارة الثقافة بالمشاركة مع دار الكتاب العربى، القاهرة، د. ت.
- ٩٩- فليكوفسكى (إيمانويل) : عصور فى فوضى، ترجمة رفعت السيد، دار سيناء، القاهرة، ١٩٩٥ .

١٠٠- فيللور: نشيد عليان بعل، مجلة سوريا، ١٩٣٢ .

١٠١- فيللور: موت، مجلة سوريا، ١٩٣٤ .

ق

١٠٢- ابن قتيبة: المعارف، تحقيق د. ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ١٩٨١ .

١٠٣- قدرى (د. أحمد): المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الإمبراطورية، ترجمة مختار السويفى، هيئة الآثار المصرية، القاهرة،

١٩٨٥ .

١٠٤ — القمنى (سيد محمود): الأسطورة والتراث، دار سيناء، القاهرة، ط ٢ ، ١٩٩٣ .

١٠٥ — القمنى (سيد محمود): النبى إبراهيم والتاريخ المجهول .

١٠٦ — القيم (د. على): المرأة فى حضارات بلاد الشام القديمة، الأهالى، دمشق، ١٩٨٧ .

ك

١٠٧ — كاسيدوفسكى (زينون): الواقع والأسطورة فى التوراة، ترجمة حسان ميخائيل، أبجدية للنشر، دمشق، ١٩٩٠ .

١٠٨ — كالدز (رتشى): رجال ذلّلوا الصحراء، ترجمة محمد معوض، محمود الشواربى، دار الفكر العربى، القاهرة، د . ت .

١٠٩ — كامل (إبراهيم محمد كامل): إقليم شرق الدلتا فى عصوره التاريخية القديمة: ج ٢، الهيئة المصرية لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٥ .

١١٠ — كامل ومحمد (مراد والبكرى): تاريخ الأدب السريانى، القاهرة، ١٩٤٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٤، ١٩٨٨ .

١١١ — ابن كثير: البداية والنهاية .

١١٢ — كوزنيتسوف (د. ت . م.): الاسكيفيون، مجموعة نصوص المؤرخين الكلاسيك يونان ورومان حول شعب الاسكيث (بالروسية سسكيف)، دار نشر المدارس العليا، موسكو، ١٩٩٢، ترجمها خصيصا لهذا البحث الفنان (ميديالور ونحات) ألكسندر مولسطوف والدكتورة عزة الخميسى .

١١٣ — كون (كارلتون): القافلة، قصة الشرق الأوسط، ترجمة برهان دجاني، دار الثقافة، بيروت، د . ت .

١١٤ — كون (كارلتون): قصة الإنسان، ترجمة محمد توفيق وعبد المطلب الأمين، المكتبة الأهلية، بغداد، ١٩٦٥ .

- ١١٥- كينون (كاتلين): الكتاب المقدس والمكتشفات الأثرية الحديثة، ترجمة د. شوقي شعث وسليم زيد، دار الجيل، ١٩٩٠ .

ل

- ١١٦- لسندر (إيفار) : الماضي الحي، ترجمة إبراهيم سعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١ .

م

- ١١٧- ماكليستر : الأقوام الجدد، ترجمة عبد الحميد يونس، المجلد الثاني من تاريخ العالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د . ت.

- ١١٨- المتنبى (ديوانه): تحقيق عبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٥ .

- ١١٩- محمد (د. محمد عبد القادر): آثار الأقصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢ .

- ١٢٠- المسعودي : التنبيه والإشراف، دار مكتبة الهلال، بيروت.

- ١٢١- المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت، د . ت.

- ١٢٢- بهجة المعرفة: الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، طبعة إيطاليا، ١٩٨٢ .

- ١٢٣- مقار (شفيق): قراءة سياسية للتوراة، رياض الريس للكتاب والنشر، قبرص ولندن.

- ١٢٤- ابن منبه (وهب): التيجان في ملوك حمير، حيدر إياد، الدكن، ١٣٤٧ هـ

- ١٢٥- منى (زياد): بنو إسرائيل، جغرافية الجذور، الأهالي، دمشق، ١٩٩٥ .

- ١٢٦- مهران (د. محمد بيومي): دراسات في الشرق الأدنى القديم، حركات التحرير في مصر القديمة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦ .

- ١٢٧- موسكاتى (سبتينو): الحضارات السامية القديمة، ترجمة د. السيد يعقوب بكر، دار الكاتب العربى للطباعة، القاهرة، ١٩٥٧.
- ١٢٨- موسى (محمد العزب) : حضارات مفقودة ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٢ .
- ١٢٩- ميرز (ج . ل): المينويون والميسينيون، ترجمة إبراهيم زكى خورشيد، النهضة المصرية، مجلدات تاريخ العالم، المجلد الثانى، القاهرة، د . ت.
- ١٣٠- ميلكو (إيلى) اللآلى، ترجمة عن اللغة الحورية الأوغاريتية ديل ميدكو، ترجمها إلى العربية مفيد عرنوق، دار أمواج، بيروت، ط٢ ، ١٩٨٩ .

ن

- ١٣١- نادوتى (سيد مظفر): التاريخ الجغرافى للقرآن، ترجمة د. عبد الشافى غنيم، لجنة البيان العربى، القاهرة، ١٩٥٦.
- ١٣٢- ناصف (عصام الدين حنفى): اليهودية بين الأسطورة والحقيقة، دار المروج، بيروت، ١٩٨٥ .
- ١٣٣- نصحى (د. إبراهيم): السويس فى العصور القديمة حتى الفتح العربى، ضمن دراسات بكتاب بعنوان السويس، صادر بالسويس، مصر، د. ت.
- ١٣٤- نور (د. على) : ملامح مصرية فى المسرح الإغريقى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، د . ت .
- ١٣٥- نولدكه (تيودور): اللغات السامية، ترجمة د. رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٦٣ .
- ١٣٦- النيسابورى (الثعلبى): عرائس المجالس، المكتبة الثقافية، بيروت، د . ت
- ١٣٧- نيلسن (ديتلف): تاريخ العلم، دراسة منشورة فى كتاب التاريخ العربى القديم، ترجمة د. فؤاد حسنين على، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- ١٣٨- نيلسن (ديتلف): الديانة العربية القديمة، ضمن كتاب التاريخ العربى

القديم، ترجمة د. فؤاد حسنين على، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،
١٩٥٨ .

هـ

١٣٩- هورنوتج (إريك): ديانة مصر الفرعونية، الوجدانية والتعدد، ترجمة
د. محمود طه ومصطفى أبو الخير، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥ .

١٤٠- هومل (فرتر): التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية، ضمن كتاب التاريخ
العربي القديم، ترجمة د. فؤاد حسنين على، مكتبة النهضة المصرية،
القاهرة، ١٩٥٨ .

١٤١- الهمداني : مختصر كتاب البلدان.

١٤٢- هيرودت : (هيرودت يتحدث عن مصر): ترجمة محمد صقر خفاجي،
تهمشيات وشروح د. أحمد بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
القاهرة، ١٩٨٧ .

و

١٤٣- وافي (د. على عبد الواحد): اليهودية واليهود، دار مصر، القاهرة، د.
ت.

١٤٤- ولفنستون (إسرائيل): تاريخ اللغات السامية، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠ .

١٤٥- الويسي (حسين بن علي): اليمن الكبرى، النهضة العربية، القاهرة،
١٩٦٣ .

ي

١٤٦- يحيى (د. لطفى عبد الوهاب): العرب في العصور القديمة، دار النهضة
العربية، بيروت، ١٩٧٩ .

١٤٧- اليوسف (يوسف سامي): تاريخ فلسطين عبر العصور، الأهالي،
دمشق، ١٩٨٩ .

١٤٨- يونس (د. عبد الحميد): الفولكلور والميثولوجيا، عالم الفكر، الكويت،

المجلد الثالث، العدد الأول.

المصادر الأجنبية

A

- 1 - Albright, w, Akkadian Letters, The Amaran Letters, J.E.A, T.
- 2 - Alderd. c. The end of El-Amarna period, J.E.A, 1957.

B

- 3 - Breasted, Ancient Records.
- 4 - Brugsch. H, History of Egypt under the pharaohs.
- 5 - Budge. A.W, Tut-Ankh- Amen, Amenism, Atenism, and Egyptian mootheism, 1923.

C

- 6 - Childe, The Aryans, New York, 1926.
- 7 - Conteneau. G, Civilisation et de Babylone, Paris, Payot, 1951.

E

- 8 - Epicurea, ED. II. Usener Lipsial, 1987.
- 9 - Erman, The Literature of the Ancient Egyptians, 1927.

10 -Evans. A, The palace of Minos at konssos, 1921.

F

11 - Frankfort and pendlebury, the city of Akhanten, 1933.

G

12 - Gardiner, Egypt of the pharaohs, 1964.

13 - Gardiner, the Military Road Bet ween Egypt and palastine, J.E.A, Vol VI, 1920.

H

14 - Hayes. w.c, Egypt from the death of Ammenemes II.

15 - Herzog, pynt in Abhand lungen in stitutes kairo, 6, 1968.

J

16 - James. T.S, Egypt from the Explution of the Hyksos to Amenophis I.C.A.H.

K

- 17 - Karll, Studien zur Geschichte des Alten Aegypten IV, Das Land punit wien, 1890.
- 18 - Kenyon (Kathleen), Digging up Jerusalem, Ernest Ben, London, 1974.
- 19 - Kitchen, punt and how to therein orientalia, 1971.
- 20 - Kupper, Les nomades enrois de mori, 1957.

L

- 21 - Lods. tury,
London, 1963.

M

- 22 - Mariette. A, Deir el Bhi, Leipai. 1977.
- 23 - Maspero. G, in the odore Davies. M, The Tombe of Queen Tiya, 1910.
- 24 - Mercer. S.A.B. The Tell-Elamarna Tablets, 1939.
- 25 - Montgomery, Arabia and the Bible, philadelphia, 1943.

N

- 26 - Navil, Archeology of the old Testament, 1913.
- 27 - Naville. E, Le Commerce de Egypte avec les nations voisnne,
Geneve, 1911.

28 - Noldeke, The semitic Languages, Encyclopaedia Britannica, II.

P

29 - Petrie. F., A History of Egypt 7th ed, 1924.

30 - Petrie. F, Ancient Gaza, London, 1921.

S

31 - Sayce. S.T, J.E.A, 37.

32 - Sayce. A.H, Menes and Naram sin, J. E. A. 6, 1920.

33 - Se the . k, Beitrage zur Geschichte Amenophis IV, Kgl. Ges. d. wiss
Machrichten philhist klasse, 1921.

34 - Stade. B, Lehrbuch der hebraischen grammatik, Libzig, 1949.

W

35 - Wallhausen. J, Die Biblischen atertu mer, calw and stuttgart.

36 - Weigall, The Life and times of Akhnaten, J. E. A, 1957.

37 - Wilson. J.A, Egyptian Historical textes, in Janes pritchard, Ancien Near
Eastern Texresa.

Z

- 38 - Zallig. S. H, A grammar of phoenician Language, New Haven, Conn, 1936.

رقم اللوحة	عنوان اللوحة	الصفحة
شكل رقم ١	الخنان لوحة مصرية قديمة	٤٣
شكل رقم ٢	المسحة المصرية المقدسة بالدهن أو الزيت المقدس	٥٥
شكل رقم ٣	رأس حتشبسوت - أسرة ١٨ المتحف المصرى	٢٠٤
شكل رقم ٤	الدير البحرى / معبد حتشبسوت	٢٠٦
شكل رقم ٥	ملك وملكة بونت فى لوحات حتشبسوت	٢٠٨
شكل رقم ٦	حاملو الهدايا من أهل بونت (شعب إرم)	٢٠٩
شكل رقم ٧	مساكن بلاد بونت كما صورتها لوحات حتشبسوت	٢١١
شكل رقم ٨	البتراء واجهة خزنة فرعون فوق الأعمدة	٢٤١
شكل رقم ٩	أعمدة مساكن البتراء	٢٤٢
شكل رقم ١٠	قاعة المحكمة / البتراء / أعمدة ومبان كأعشاش	
	النحل فى الصخر	٢٤٤
شكل رقم ١١	قبر القصر	٢٤٤
شكل رقم ١٢	الأعمدة الأربعة سمة بيوت بلاد بونت (قبر الجرة من البتراء)	٢٤٦
شكل رقم ١٣	الواجهة الأمامية لقصر (بنت) فى البتراء	٢٤٧
شكل رقم ١٤	الدير أكبر واجهة منحوتة فى الصخر / البتراء	٢٤٧
شكل رقم ١٥	الكهوف الطبيعية بجبال سيناء	٢٤٨
شكل رقم ١٦	طائر الفينيق وكاهن متبتل	٢٥٩

شكل رقم ١٧	العنقاء تخرج من بيضتها وسط النار التي تضيئ ولا تحترق	٢٦٠
شكل رقم ١٨	طائر الفينيق / كما صورته المصري القديم / من بردية أنى	٢٦٣
شكل رقم ١٩	تحتمس الثالث	٢٦٦
شكل رقم ٢٠	شبه جزيرة سيناء بالقمر الصناعي	٢٧٣
شكل رقم ٢١	الإله سيت يلبس أطواقاً	٣١٦
شكل رقم ٢٢	مفتاح الحياة (العنخ المصري)	٣١٦
شكل رقم ٢٣	بدو ساميون من ضريح (خنوم حوتب)	٣١٧
شكل رقم ٢٤	التصور المصري للحيات الطائرة	٣٤٢
شكل رقم ٢٥	الشجرة الإلهية المقدسة في مصر القديمة	٣٤٧
شكل رقم ٢٦	الربة الشجرة مرسومة على عمود في غرفة الدفن بمقبرة تحتمس	٣٤٧
شكل رقم ٢٧	وادي فيران من وديان سيناء	٣٥١
شكل رقم ٢٨	أنوبيس رب الموت في مصر القديمة	٣٧٣
شكل رقم ٢٩	ابن آوى يلحد الموتى في مقبرة سبتاح التعويذة رقم ١٥١ من كتاب الموتى	٣٧٤
شكل رقم ٣٠	أنوبيس / المتحف المصري	٣٧٤
شكل رقم ٣١	سيت يلبس أطواقاً	٣٧٤
شكل رقم ٣٢	رب الشر / سيت يلبس تاج القطرين	٣٧٥
شكل رقم ٣٣	ست تفصيل علوى	٣٧٥
شكل رقم ٣٤	السلعوة في الأخبار القاهرية بتاريخ ١٩٩٧/٤/٦	٣٧٥

شكل رقم ٣٥	أخبار السلعة في صحيفة الأخبار القاهرية بتاريخ ١٩٩٧/٤/٧	٣٧٥
شكل رقم ٣٦	الإله بعل	٤٠٩
شكل رقم ٣٧	نصب من رأس شمرا يمثل الإله الأوغاريتي بعل هداد	٤١٣
شكل رقم ٣٨	تمثال من البرونز والفضة والذهب للإله بعل هداد وجد في رأس شمرا	٤١٦
شكل رقم ٣٩	تمثال مصري للإله سيت في هيئة بعل وحركته	٤١٦
شكل رقم ٤٠	نيسوب من تل برسيب	٤١٨
شكل رقم ٤١	معبد إيزيس	٤٤٨
شكل رقم ٤٢	خبر بصحيفة الأهرام القاهرية بتاريخ ١٩٩٧/١١/١٢ اليهود ينحدرون من أصل أرمني	٤٦١
شكل رقم ٤٣	طائر الزقزاق مشنوقا على رأس دبوس قتال الملك العقرب	٤٦٧
شكل رقم ٤٤	نقش ثمودي تيماني من جبل غنيم	٥٢٧
شكل رقم ٤٥	منظر عام لضريح منحوت في الصخر في خربة العلا	٥٣٢
شكل رقم ٤٦	التموديون : مدائن صالح / الحفر في الصخر	٥٣٤
شكل رقم ٤٧	التموديون : المساكن الكهفية القديمة بخرائب ددان	٥٣٦
شكل رقم ٤٨	تمثال عثر عليه في المعبد الليجاني - العلا	٥٤٠
شكل رقم ٤٩	تمثال للمقارنة الكاهن الأعلى - الأسرة الخامسة	٥٤٠
شكل رقم ٥٠	ضحوت من تل العمارنة زمن إخناتون وأمامه الكاتب	

٥٤٩	جالس القرفصاء	
	ضحوت الضحاك إله شمس قمري يحمل الهلال	شكل رقم ٥١
٥٥١	والشمس فوق رأسه مع طائر الأبيس أو الفينيق	
٥٥٤	الأبيس ضحوت / هبتى / أبو قردان / الفينيق	شكل رقم ٥٢
	الفينيق أو ضحوت الرفائى يدخل بالعصى الثعبانية	شكل رقم ٥٣
٥٦٢	على الفرعون بمنحه الحياة	
٥٧٢	قصة البقرة فى أصلها المصرى	شكل رقم ٥٤
٥٧٤	طقس فتح الفم كما هو متمثلاً فى مقبرة تاوسرت	شكل رقم ٥٥
	تمثال صغير من الأناضول يمثل إلهاً بشكل إنسان	شكل رقم ٥٦
٥٩٥	نصفه جبل	
	رسم حثى يمثل إله العاصفة تيشوب يقف على جبل	شكل رقم ٥٧
٥٩٥	بشكل قدمين إلهيين	
٧٣١	آ منحتب الرابع / إخناتون / المتحف المصرى	شكل رقم ٥٨
٧٣٥	إخناتون ونفرتيتى يتعبدان تحت قرص الشمس	شكل رقم ٥٩
	آمنحتب بن حابو مهندس عبقرى رفع إلى مرتبة	شكل رقم ٦٠
٧٤٣	الآلهة	
٧٥٣	جبل موسى سيناء	شكل رقم ٦١
٧٥٣	دير سانت كاترين عن قرب	شكل رقم ٦٢
٧٥٤	الملكة تى سوداء سيناوية	شكل رقم ٦٣
٧٥٤	رأس تى من سيناء	شكل رقم ٦٤
	نفرتيتى (باعتبارها الزوجة الملكية العظمى) تصب	شكل رقم ٦٥
٧٥٦	السائل فى كأس إخناتون	

شكل رقم ٦٦	منظر جزئى من إحدى نصب أو علامات الحدود التي أقيمت حول العمارنة	٧٥٨
شكل رقم ٦٧	نقش عثر عليه فى ورشة فنان العمارنة لإخناتون ونفرتيتى	٧٥٩
شكل رقم ٦٨	بنت من بنات إخناتون	٧٦١
شكل رقم ٦٩	إخناتون عيون أسبوية وفم إفريقى	٧٦٣
شكل رقم ٧٠	البسة الرأس عند شعب سكيث	٧٦٤
شكل رقم ٧١	نفرتيتى كفرعون محارب	٧٦٤
شكل رقم ٧٢	رسم لنفرتيتى من العمارنة	٧٦٤
شكل رقم ٧٣	نقش جدارى للأميرات الصغيرات فى منظر عائلى مع الأم نفرتيتى	٧٦٥
شكل رقم ٧٤	الملك إخناتون والملكة نفرتيتى فى مناسبة منح الأوسمة للنيل مرى رع والتفتيش على سفن الأسطول	٧٦٥
شكل رقم ٧٥	نفرتيتى وهى تمنح القلادات الذهبية للنيل آى وزوجته تى ونرى الأميرات الصغيرات وهن يحاولن مساعدة أمهن	٧٦٦
شكل رقم ٧٦	صاحب النبوءة أبو هول الجيزة أو أبو الهول الأكبر	٧٨٩
شكل رقم ٧٧	واحد من أبى هولات مصر (من معبد بتاح أبو هول أمنحتب الثانى)	٧٨٩
شكل رقم ٧٨	طريق أبى الهول بالأقصر	٧٨٩
شكل رقم ٧٩	لوحة الوليمة	٧٩٧

- شكل رقم ٨٠ الحلوى والمشروبات المنعشة بعد تناول الطعام ٧٩٧
- شكل رقم ٨١ أونا يصنع تمثالا عارياً للأمير بكتاتن بينما تلميذه ٨٠٠ يتابعه
- شكل رقم ٨٢ ما بقى من أحد معبد البتراء فى بلاد أدوم المديانية ٨٠٢
- شكل رقم ٨٣ الإله القديم يركب السماء والأذرع الأبدية الرفيعة من تحت تمتد إلى توت عنخ آمون وزوجته ٨٧٨
- شكل رقم ٨٤ جلسة عائلية تحت أيدى الرب ٨٧٨
- شكل رقم ٨٥ الطريقة المصرية التقليدية فى تصوير الملكة بالنسبة للملك بحجم ضئيل والمشهد لرمسيس الثانى ٩٠٠
- شكل رقم ٨٦ آمنحتب الثالث ومليكته تى وبينهما واحدة من بناتهما ٩٠١
- شكل رقم ٨٧ لوحة الراقصات (تعود إلى زمن إخناتون تحديداً) ٩٠١
- شكل رقم ٨٨ رقص أكروباتى وهو رقص الرجال فى مصر القديمة ٩٠٢
- شكل رقم ٨٩ تدريب على لون من رقص الرجال الإيقاعى ٩٠٢
- شكل رقم ٩٠ العازف ورقص مصرى أكروباتى للنساء من عهد حتشبسوت بمتحف الأقصر ٩٠٢
- شكل رقم ٩١ ألوان من الرقص المصرى مع عازفه ومصنفات ٩٠٣
- شكل رقم ٩٢ تمثالا ممنون آمنحتب الثالث ٩٠٣
- شكل رقم ٩٣ العصى / الحيات الدفانة فى مصر القديمة ٩٠٩
- شكل رقم ٩٤ الإله آتوم رع يواجه الإله الأفعى أبو فيس الأفعوان ٩٠٩
- شكل رقم ٩٥ الطقس السحرى لشق الماء ٩٠٩
- شكل رقم ٩٦ شق اليم بالأفعى فى التصورات الشعبية ٩١٠
- شكل رقم ٩٧ الغرقى فى الساعة التاسعة من كتاب البوابات بمقبرة

- رسميس السادس ٩١٠
- شكل رقم ٩٨ لوحة من اللوحات التي تصور عملية البعث وأن
- الغرقى سيقومون من الموت للحساب ٩١١
- شكل رقم ٩٩ لوحة وضعها الكهنة تصور إحياء الإله للموتى الذين
- ماتوا غرقا كالموتى فى أى مكان آخر ٩١١
- شكل رقم ١٠٠ صلاية نعمر (الوجه الأول) ٩١٧
- شكل رقم ١٠١ تابع الفرعون يحمل نعليه بالوادي المقدس مع النجمة
- السداسية ٩١٧
- شكل رقم ١٠٢ صلاية نعمر (الوجه الثانى) ٩١٨
- شكل رقم ١٠٣ رأس حتحور ربة سيناء وتحتها إلى اليمين السفينة
- المحيطية وإلى يسار السفينة مباشرة طائر الزقزاق ٩١٨
- شكل رقم ١٠٤ نقش يصور عدد من الـ (سفنكس المجنح) ٩١٩
- شكل رقم ١٠٥ صورة من الجو لجبل نبو شرقى أريحا ٩١٩
- شكل رقم ١٠٦ عمل لفنان مسيحي يصور حية موسى المعبودة وكيف
- أنها رمز إلهى قام الفنان بدمجه مع شخص المسيح
- المصلوب ٩٢٠
- شكل رقم ١٠٧ المؤلف فوق جبل نبو عند مدخل قبر النبى موسى
- المفترض حسب التوراة ٩٢٠
- شكل رقم ١٠٨ المؤلف على الجانب الغربى من جبال الجلجال ٩٢١
- شكل رقم ١٠٩ رسم لملك يتعبد أمام أب الآلهة إيل ٩٢٩
- شكل رقم ١١٠ الموكب الجنائزى فى قاعة دفن توت عنخ آمون ٩٥٢
- شكل رقم ١١١ الأرواح الحامية للتوابيت المصرية حولوا إلى

٩٥٢

كروبيين

١٠٥١

شكل رقم ١١٢ لوحات دارا

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
خريطة رقم ١	الموضع المفترض لبلاد ميثاني بأعلى الرافدين	٢٢٠
خريطة رقم ٢	موقع بلاد أدوم	٢٣٧
خريطة رقم ٣	جغرافيا حقل الأحداث (من وضع المؤلف وتخرجه)	٢٥٥
خريطة رقم ٤	خط سير رحلة حتشبسوت السلمية إلى بلاد بونت	
	حسب نظريتنا	٢٥٦
خريطة رقم ٥	شرقي المتوسط زمن الأحداث	٢٧٤
خريطة رقم ٦	واديان سيناء	٣٥٢
خريطة رقم ٧	حقل الأحداث زمن إمبراطورية الهكسوس	٣٨٦
خريطة رقم ٨	موقع كاسيوس وبيلازيوم	٤٢٠
خريطة رقم ٩	فلسطين وفق التقسيم التوراتي	٤٦٠
خريطة رقم ١٠	بلاد الحيثيين	٤٩٢
خريطة رقم ١١	خريطة بطلميوس	٥١٤
خريطة رقم ١٢	مناطق العاديين والشموديين	٥٢١
خريطة رقم ١٣	جزيرة العرب / طرق القوافل التجارية	٥٢٤
خريطة رقم ١٤	طرق سيناء تفسير الخروجين عند كانيون	٦٦٢
خريطة رقم ١٥	توزيع الأسباط حسب رؤية التوراة على أرض	
	فلسطين	٦٨٠
خريطة رقم ١٦	كاريا في الأناضول	٧٠٢

خريطة رقم ١٧	الخروج الإسرائيلي في شبه جزيرة سيناء حسب تخريجنا	٩٥٣
خريطة رقم ١٨	الغزو	٩٥٤
خريطة رقم ١٩	خط الخروج حسب مونتيفيه	٩٩٢
خريطة رقم ٢٠	الخروج عند على شافعى	٩٩٧
خريطة رقم ٢١	خريطة اعتباطية للخروج توزعها الكنيسة المصرية	٩٩٨
خريطة رقم ٢٢	خريطة اعتباطية للخروج	٩٩٩
خريطة رقم ٢٣	خريطة اعتباطية بالكتاب المقدس	١٠٠٠
خريطة رقم ٢٤	المرحلة الثانية من مراحل الخروج عند غطاس الخشبة	١٠٠٧
خريطة رقم ٢٥	المرحلة الثالثة من مراحل الخروج عند غطاس الخشبة	١٠٠٨
خريطة رقم ٢٦	المرحلة الرابعة من مراحل الخروج عند غطاس الخشبة	١٠٠٩
خريطة رقم ٢٧	المرحلتان الخامسة والسادسة من مراحل الخروج عند غطاس الخشبة	١٠١٠
خريطة رقم ٢٨	المرحلة السابعة من مراحل الخروج عند غطاس الخشبة	١٠١١
خريطة رقم ٢٩	المرحلتان الثامنة والتاسعة من مراحل الخروج عند غطاس الخشبة	١٠١٢
خريطة رقم ٣٠	المرحلتان العاشرة والحادية عشر من مراحل الخروج عند غطاس الخشبة	١٠١٣

خريطة رقم ٣١	المرحلة الثانية عشر من مراحل الخروج عند غطاس الخشبة	١٠١٤
خريطة رقم ٣٢	خريطة بطلميوس لفروع الدلتا حسب تفسير بول	١٠٣١
خريطة رقم ٣٣	خريطة استرابون لفروع الدلتا حسب تفسير بول	١٠٣٢
خريطة رقم ٣٤	تصورنا لموضع رعمسيس في إقليم جاسان حيث استعبد الإسرائيليون	١٠٥٤
خريطة رقم ٣٥	قطاع أوضح لموضع الأحداث حسب رؤيتنا وتخريجتنا	١٠٦١
خريطة رقم ٣٦	موضع الخروج عند بحيرة التمساح مع استبعاد قناة السويس ومد الحدود على استقامتها عبر القناة مع الاستعانة بالخرائط والأوصاف القديمة	١٠٦٢
خريطة رقم ٣٧	خروج بني إسرائيل من مصر حسب نظريتنا	١٠٦٨
خريطة رقم ٣٨	قطاع تفصيلي لموضع خروج بني إسرائيل من مصر حسب نظريتنا	١٠٦٩

فهرس موضوعات الجزء الرابع

الموضوع	الصفحة
مدينة رعمسيس ذلك اللغز الكبير	٩٦٣
أهم نظريات الخروج	٩٦٨
الأخطاء الكبرى في النظريات	
المطروحة	١٠٠١
الملحق	١٠٧١
المصادر	١١٢٥
فهرس اللوحات	١١٤٧
فهرس الخرائط	١١٥٥

فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع
	الجزء الأول:
٧	هذا العمل على سبيل التقديم
١٧	مدخل
٢٥	التوراة شعبها وكتابها وربها
٥٢	كل إسرائيل
٧٢	التاريخ النبوى
١٣٣	مصر والتوراة
١٤١	نظريات الخروج
١٩٦	فهرس الجزء الأول
	الجزء الثانى:
٢٠٣	لغز بلاد بونت
٢١٥	ولغز بلاد الحور
٢٢١	بلاد آدم وبلاد آدوم

٢٣٨	سالع / البتراء /.... ونظرية جديدة
٢٥٧	حملة تحتمس الثالث على بلاد الفينيقي
٢٧٥	لغز بلاد موصري
٢٨٥	ميتاني وميدياني
٣٠١	المديانيون والاسماعيليون والعماليق
٣٢٤	سر الملكة السوداء
٣٥٣	الرب الأحمر
٣٧٦	معان المصرية
٣٨٧	أين تقع حويلة التوراتية
٤٠٤	بعل صفون : لغز آخر؟؟
٤٢٧	لغز أرام النحاسية
	العامو أو العموريون اسم الأحلاف
٤٥٠	الجامع
٤٦٢	الشاسو والكاشو والحاثو
٤٩٣	عاد وثمود
٥٤٦	إسحاق و (الإله الضحك)
٥٦٣	بقرة بني إسرائيل وثورها

٥٧٦	تجليات الرب السيفاني
٥٩٦	لغز البلست
٦١٢	لغز الخابيرو
٦٢٩	ريح يوسف
٦٤٧	إسرائيل ويهوذا
٦٨١	قاطعوا الرقاب
٧١٢	فهرس الجزء الثاني
	الجزء الثالث:
٧٢١	الفرعون إخناتون الوهم والحقيقة
٧٦٩	نهاية إخناتون الغامضة
	أوديب وإخناتون علاقة إخناتون
٧٨٤	الفرعون بأوديب الملك
٨٢٥	موسى وإخناتون
٩٠٤	فرعون أعمى وأعرج
٩٣٠	نهاية البطل
٩٥٥	فهرس الجزء الثالث
	الجزء الرابع:

٩٦٣	مدينة رعمسيس ذلك اللغز الكبير
٩٦٨	أهم نظريات الخروج
	الأخطاء الكبرى فى النظريات
١٠٠١	المطروحة
١٠٧١	الملحق
١١٢٥	المصادر
١١٤٧	فهرس اللوحات
١١٥٥	فهرس الخرائط
١١٥٨	فهرس الجزء الرابع

من أعمال المؤلف

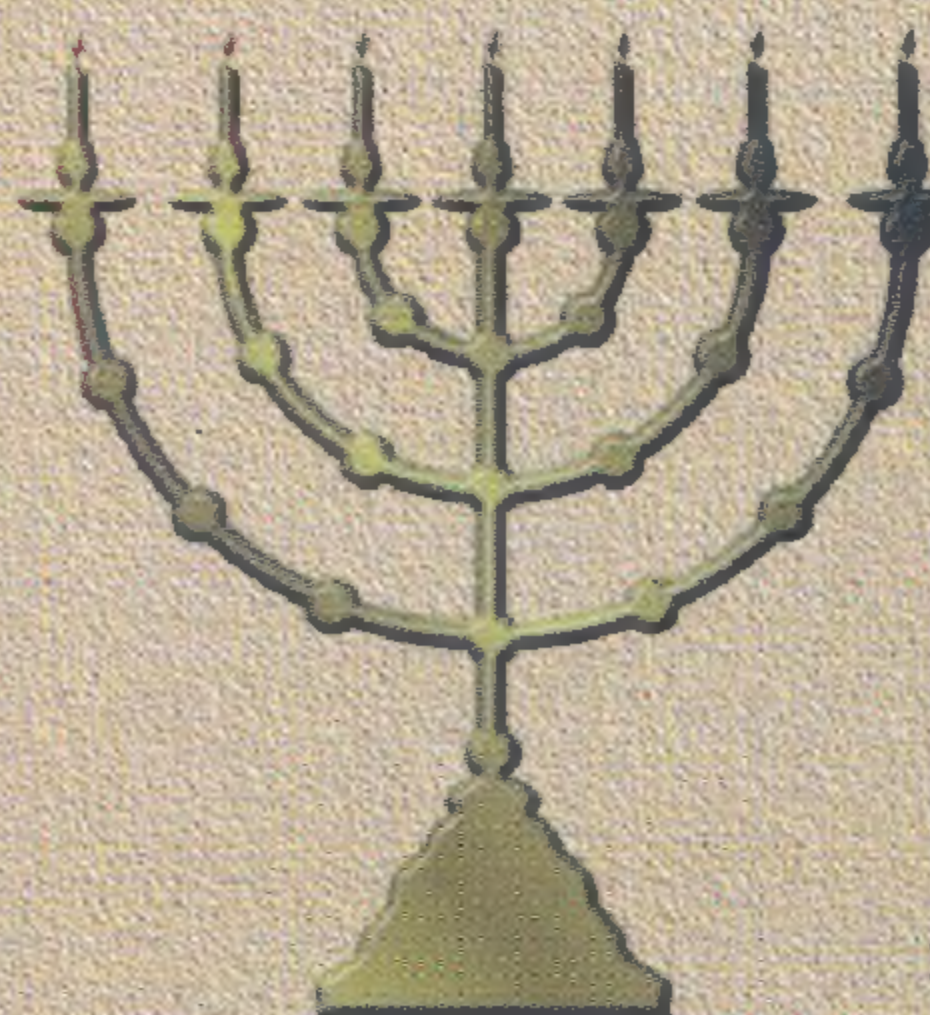
- ١- الموجز الفلسفي، دار السياسة، الكويت، د.ت، نفذ.
- ٢- مشكلات فلسفية: بالمشاركة مع آخرين، التربية الكويتية.
- ٣- أوزيريس وعقيدة الخلود في مصر القديمة، دار فكر، القاهرة، ١٩٨٨.
- ٤- الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الإسلامية: طبعتان، دار سيناء، دار مدبولي الصغير.
- ٥- النبي إبراهيم والتاريخ المجهول: طبعتان، دار سيناء، دار مدبولي الصغير، القاهرة.
- ٦- الأسطورة والتراث، طبعتان بدار سيناء بالقاهرة والثانية بتاريخ ١٩٩٣.
- ٧- حروب دولة الرسول: جزآن الأول طبعة دار سيناء بالقاهرة، والثاني طبعة مدبولي الصغير، جمعاً في كتاب واحد لدى مدبولي الصغير ١٩٩٦.
- ٨- قصة الخلق، منابع سفر التكوين، دار عيال، قبرص.
- ٩- إسرائيل التوراة، التاريخ، التضييل: طبعتان الأولى عيال قبرص، والثانية دار قباء القاهرة ١٩٩٧.
- ١٠- رب الزمان: طبعة أولى لدى مدبولي الصغير، وطبعة ثانية لدى دار قباء بالقاهرة ١٩٩٧.
- ١١- السؤال الآخر: الكتاب الذهبي، روز اليوسف ١٩٩٧.
- ١٢- النبي موسى وآخر أيام تل العمارنة: المركز المصري لبحوث الحضارة، القاهرة ١٩٩٩.

النسر مومس وأخر أيام تل العمارنة

■ في هذا العمل الذي سعى يبحث عبر مساحة تاريخية عريضة وفي مناطق جغرافية واسعة وخلال مدة زمنية كبيرة وعبر أشد المواضع التاريخية غموضاً وبين ألغاز غير محلولة، سيجد القارئ نفسه بحاجة إلى كثير من الصبر وبذل بعض الجهد، حيث اتبعت أسلوباً جديداً على أعمالي عمدت فيه إلى ترك مساحة للقارئ يشاركني محنة البحث وراء الألغاز والغوامض وأيضاً اللذة العقلية في المحاولة وراء الحلول ثم نشوة الوصول إلى النتائج، مستخدماً في ذلك كل الأدوات الممكنة وتحت مظلة المنهج الرياضي والتاريخي في البحث العلمي مع بذل الجهد الممكن لعدم إغفال أي عنصر يمكن أن يكون جزءاً في البناء من أجل الوصول إلى ما يمكن تسميته كشوف أجزم أنها غير مسبوقة. لكن مع عمل بهذا الحجم، ومع خوضه في أشد المناطق ظلمة واستغلاقاً في تاريخ المنطقة، ورغم ما استغرق من سنوات عمل طويلة فلاشك أنه قد سقط في بعض الأخطاء هنا أو هناك، فللجهد البشري طاقة وحدود ولا يبقى سوى القول أنني قد أخلصت الجهد والعمل لوجه الحقيقة العلمية وحدها، وأخذت نفسي بالشدة والقسوة من أجل تحقيق أهداف علمية بحتة ابتغت ترتيب تاريخ المنطقة المبعثر على الوجه الأقرب إلى حقيقة ما جري في حقل الواقع حينذاك.

أضع هذا العمل الذي احتسبه أهم إنجازاتي إطلاقاً بين يدي القارئ، ويبقى القول الفصل والنهائي فيه لما سوف تثبته الأيام من تصديق أو تكذيب للنتائج بعضها أو كلها.

المؤلف



KAMEL GRAPHICS

Bibliotheca Alexandrina



0461687